

# الملك

٥ قروش

أكتوبر ١٩٤٧



انظر صفحة (٦)

ذكرى أمير الشعراء

## ذكرى شوقي

زيننا غلاف هذا العدد بصورة امر الشعراء احمد شوقي بك مرور ١٥ عاما على وفاته. وقد افردنا عددا من الصفحات لهذه الذكرى، اشترك فيها نخبة من ادياء العربية .. والهلل اذ تحتفى بذكرى هذا الشاعر العظيم ، فانما تقوم بجانب من رسالتها في خدمة النهضة الثقافية والادبية ، واحياء ذكرى هؤلاء الاعلام الذين هم مصابيح الجيل الجديد

وليس الاختفاء بشوقي لانه شاعر نابغة فحسب ، بل لانه من رجال الفكر العربي واركان النهضة القومية في الشرق ، فالى شعره يعود جانب خصيب من استنهاض الهمم واتارة العزائم للحصول على الحرية والاستقلال ، والدفاع عن مصر ، واعلاء مجد العرب

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

ومع اننا عنيينا بهذه الذكرى، فان ذلك لم ينسنا حق القراء في المواد الاخرى . فنشرنا كمادتنا طائفة عديدة متنوعة من المقالات الشائقة والقصص المتممة ، والافكار النفيسة ، والمعلومات الطريفة . وقد زدنا في هذا العدد كمية الجروف الجديدة عن العدد الماضي ، وسنوالى هذه الطباعة الواضحة في الاعداد القادمة . وشعارنا على الدوام .. الى الامام





# حديث الشهر

## صيف ولى ..

معناها رغيف ، ومعناها سمن وعسل ، أو لا سمن ولا عسل . فما أحوشنا نحن في مصر أن تقدر الساعات ... بل دع الساعات ولنقدر الأيام كم نعمل ، وكم لانعمل ، وكم نعمل وكأننا لانعمل . والصيف لا يكاد يأتى في مصر حتى يفسد حساب الزمن على حاسبه . فالى جانب الاجازات الرسمية يتخذ العامل ولاسيما العامل الحكومى ، ويتخذ الموظف ، ولا سيما الموظف الحكومى ، اجازات صرفية ، يتأخر في الحضور ، أو بحضور كالفياض

بحلول أكتوبر ينتضى فصل الصيف ، وتذهب العطلة وتذهب الاجازات . والعطلة واجبة من بعد عمل ، والاجازة لا بد منها من بعد كدح . وهى لصالح العامل والعمل معا . فكما يرتاح الرجل وترتاح المرأة كل يوم بدخول الليل ، ليستأنف كل عمله انشط ما يكون في بكور الصباح ، فكذلك يرتاح الرجل وترتاح المرأة بدخول الصيف ، ليستأنف كل عمله انشط ما يكون في بكور الحريف

ولكن صيف مصر طويل . والطبيعة التى احسنت الى مصر باسدائها اشياء كثيرة قافعة وجيلة ، اسدتها « صيفاً » لاهو بالنافع الكثير النفع ، ولا الجميل الكثير الجمال

ان الحياة اليوم بين الامم جهاد والجهاد يرتكز في السلم على العمل . وانجلترا ، تلك الامة القوية الثرية على ماعرفنا ، استيقظت اليوم فوجدت انها لاتستطيع حتى الطعام الابالعمل

فهى تحسب اليوم ساعات العمل على عامل المنتج في منجمه ، وعلى الصانع في مصنعه ، وعلى الموظف في مكتبه ، فكل ساعة من هذا

مليون قنطار قطن ومن خسائر الصيف ثمانية ملايين من الجنيهات ، انفقها اربعون ألف نسمة خرجوا عن

التشجيع على البقاء في مصر أن تكون نفقة السفر والإقامة في أوروبا أقل من نفقة الإقامة وحدها في الإسكندرية

أن من المؤسف أن نجد بين ذوى الأمر من ينظرون إلى الاصطيفاء على أنه ترف . أن الاصطيفاء لأرباب العقول في هذه الحياة الحديثة ضرورة

### قضية مصر

مهما ينتج من شيء في هذه القضية ، من نصره لهذا وخذلان لذلك ، أو من لا نصره ولا خذلان فقد وضع من سيرها ، ومما جرى فيها من نقاش ، أمور رمت بالضوء الكثير على القضية ، ولكنها ألفت بالضوء الأكثر على مجلس الأمن ، فأبانت كنهه ، وأخرجت أحواله مفضوحة غير مستورة

فأول ما استنباه من مجلس الأمن أنه مجلس ضعيف ، وضعيف لأنه تعوزه الشجاعة . وهو قد يقول أحيانا قولة الحق المرة ، ولكنه يلفها بكثير من السكر والعسل لكي تخفى مرارتها ، وبذهاب مرارتها يذهب وجودها ، وهو مجلس أكثر همه التوفيق وهو يحاول أن يوفق بين حق صريح وباطل صريح ، فلا يكون من ذلك إلا الاخفاق

وثاني ما استنباه منه أنه حائر بين العدالة والسياسة . والسياسة طرقها ملتوية ، والعدالة طريقها مستقيم . والسياسة تعتمد على القوة ،

مصر هربا من حرها وطلبا لمباهج أوروبا . فهذا هو الأحصاء الرسمي . وهو مبلغ ضخيم لو حولته إلى قطن لبلغ نحو المليون من القناطر . ولو حولته إلى مجهود الفلاح المصرى لبلغ شيئا كثيرا . ولم يصب منه الفلاح المصرى

وقد كان من الجائز أن يعوض على مصر هذه الخسارة ما ينفعه السياح الأجانب في مصر . ولكن سيل هؤلاء انقطع أو كاد بسبب الحرب ، ثم بسبب ما استجد من قيود فرضت وتفرض على انتقال الأموال من بلد إلى بلد

ولا بد من علاج لهذه الحال في العام القادم . وليس العلاج في المنع بقانون . فحاجات مصر إلى أوروبا معروفة ، فمن حاجات ثقافية ، إلى حاجات فنية ، إلى حاجات تجارية ، إلى حاجات طبية . ولكننا مانحسب أن أربعين ألفا خرجوا جميعا لهذه الحاجات ، أن الأكثرية تخرج للاسترواح فعلاج ذلك يكون بتحسين المصايف المصرية وتيسيرها ، وخلق الجديد منها وإرخاسها للسواد من الناس . أنه لم يكن من تشجيع البقاء في مصر صيفا ، ذلك الإحساس الذي كان يحسه نازل الإسكندرية ، أنه وقع ضحية أرباب الغنادق والأسواق ، وأنهم تعاونوا ، لأعلى أفراغ جيبه فحسب ، بل على سلب قميصه . وليس من



الامن ، ولا امريكا ، ولا البرازيل  
ولا كولومبيا ، ولا صيغة قرار  
تصيفه هذه او تلك . ولكن  
الذي يخذلها قرار يصيفه  
المصريون ، يمضي ، لافي ليك  
سكسي ، ولكن في القاهرة ،  
وعلى ضفاف النيل

### المؤتمر الثقافي

لقد احسنت الجامعة العربية  
كل الاحسان بتدبيرها امر هذا  
المؤتمر الاول من نوعه ، ذلك ان كل  
هذه الاسواء التي يشكونها العالم  
اليوم يمكن ردها الى قلة الثقافة ،  
او الى اختلاف في مناهجها  
وتعارض في نظراتها الى العيش  
والامم العربية تعيش والحمد  
لله في ماض من الثقافة واحد ،  
ولكنها تعيش في حاضر غير واحد ،  
او هو حاضر اثرت فيه ثقافات  
حديثه مختلفة ، من صالح الجميع  
ان تتلاقى كلها عند اهداف واحدة .  
ولا نقصد بالوحدة التطابق ، فهذا  
لا يكون ، بل ان كان فلا تكون منه  
الا المصرة . ولكننا نريد للثقافات  
العربية جميعا امزجة واحدة

ومن الواضح ان الامم العربية  
خطت في طريق الثقافة خطوات  
غير واحدة المقدار ، لهذا وجب  
ان يأخذ سابق منها بيد متخلف ،  
وان يلا الغائض هنا خاتمة فرغت  
هناك وهذا يؤدي بطبيعته الى  
شيء كثير من وحدة المزاج . ولكن  
لا بد له من لقاء القائلين بالامر ،  
والتحادث والتفاهم في غير جو  
المكاتب وبين حلقات الدواوين ،  
والمؤتمر الثقافي هذا ، وما يتبعه من

والعدالة لا تبالي القوة .  
والسياسة تتناصر فيها المصالح ،  
والعدالة تضحي ببعض المصالح  
في سبيل بعض وتكفكف من غلواء  
الطمع لتحبي الامل في قلوب كاد  
يقتلها اليأس

وثالث ما استبناه عن هذا  
المجلس ان اعضاءه كاللعب ،  
بحركها من وراء الستار محرك .  
ولكن اللعب تكون من خشب  
لا يحس ، وهؤلاء الاعضاء فيهم  
دم وفيهم روح وفيهم احساس  
انسانية ، وفيهم استحياء من  
الجور الصارخ . ومن اجل هذا  
يحدث الاضطراب احيانا بسبب  
ما بين ارادة هذه اللعيات الحية  
وبين ارادة اصابع تحركها ، من  
خلاف . فكثيرا ما يتأثر قلب  
العضو بكلمة الحق الصارخة  
المدوية ، ويظهر على وجهه  
الانساني البريء الانفعال بها ،  
ثم يقول فاذا بلسانه ينطق بغير  
الذي يحسه قلبه . قلبه قلب  
انسان ، ولسانه لسان حكومة ،  
لسان المنافع المتبادلة ، وهو  
ملتو قاطع ، يقطع كما تقطع  
السكين اللحم في برود

ورابع ما استبناه ان امريكا  
لا يمكن ان تخذل انجلترا ابدا ،  
ما بقي الخطر الروسي جامعا امامها ،  
وهي على استعداد دائما لان تعطي  
لمصر من خلاوة اللسان القدر  
الذي تشاء ، في الوقت الذي  
تشاء ، ولكن اذا جد الجدل فهي  
الى جانب انجلترا دائما ابدا  
وانجلترا لن يخذلها مجلس

قيودها ، وطريق الله فتحه لكل  
راغب فيه سائل عنه منبوذا  
كان أو غير منبوذ ، فعباد الله أمام  
الله سواسية . ومات ففعل كما  
فعل النبي محمد ، فلم يجعل  
الخلافة أرثا وملكا يتوارثه الأبناء  
عن الآباء

وتوجهوا من بعد ذلك وجهة الدنيا  
فأباحوا أكل اللحوم لتصح  
اجسامهم . والحرب تجندوا لها  
وتمزنوا عليها حتى صاروا اليوم  
اعنف طوائف الهند حربا واشدها  
في الميدان مراسا . وتواصل لمعنى  
الحرب فيهم ، جعلوا من مراسهم  
أن لا تقص لهم شعور ، وأن  
يحملوا الحديد على اجسامهم .  
وهم يحملونه أساور من الفولاذ  
على معاصمهم . وياكلون اللحوم  
ويشربون الخمر لأنها أشبه  
بالقتال . أما الدخان فمخدر ،  
ولذلك لا يقربونه . فالسيخية  
اليوم دين مدمج بالسلاح ، كما  
تريد أن تكون اليهودية تماما .  
وما نحسب هذا العصر سائرا إلى  
الوراء ، إلى الأديان المسلحة من  
بعد السياسات المسلحة . أن  
العصر يريد سلاما بغير سلاح ،  
فإن كان سلاح فعلى الانانية  
وعلى الجهل وعلى ضيق الفكر  
وضيق القلب

أن شيئا واحدا على الأقل  
يستنتج من مذبحة البنجاب : أن  
محمد على جناح كان على حق في  
الخشية التي خشيها ، أن يكون  
المسلمون في الهند الوحدة كالنعاج  
بين ذئاب !

مؤتمرات يهيئ لهذه الفرص ،  
فرص لقاء الشعب الشعب ، لا لقاء  
حكومة حكومة

واختاروا للمؤتمر الأول لبنان ،  
وهو اختيار موفق ، لأسباب  
ظاهرة ، ليس من أقلها أنه تحية  
تقدمها الأمم العربية للبنان ،  
للنصيب الكبير الذي قام به رجاله  
في إحياء اللغة العربية ، في التأليف  
وفي الصحافة ، في الشرق العربي  
والمهاجر ، وفي وقت كاد أن لا يكون  
لهذه اللغة صاحب أو مناصر

### مذبحة البنجاب

لقد فرحنا وفرح كل مناصر  
للحرية ، بما أصابت الهند من  
استقلال . ولكن ما كادت تتم  
الفرحة حتى جاءت أخبار المآسي  
تذهب بأثارها . ومن أروع هذه  
المآسي ، مأساة عشرين ألف مسلم  
يذبحون في البنجاب في الاضطرابات  
الطائفية ، وكان بطل هذه المذبحة  
السيخ . عشرون ألفا . . . لو  
أنهم ذئاب طائر لسدوا الجو ، أو  
سقطوا لغلوا مساحة غير هينة  
من الأرض ، فما بال عشرين ألفا  
من بنى الناس !

والسيخ للدين الهندوسي  
كالغوارج للإسلام ، أو  
كالبروتستانت للمسيحية . انشأ  
طائفتهم في القرن السادس عشر  
رجل كان يعمل عند مسلم .  
وكانا تائر بالإسلام فقام يدعو  
إلى وحدانية في الله شديدة ،  
وأعلن كفره بالأكسية الكهنوتية ،  
والتظاهر بالصلوات والادعية .  
وطوائف الهند الأربع حررها من

من بين الهدايا التي أهديت لشاعرنا الأكبر  
تقديراً لشعره واعترافاً بفضلته على اللقطة  
العريية ، هذه النخلة الجميلة التي أهداها  
إليه أمير البحرين في سنة ١٩٢٧ ملولها  
٣٠ سنتيمتر وجذعها وسعفها من الذهب  
الخالص . . . أما ثمرها فبلغ من الأولو الحر



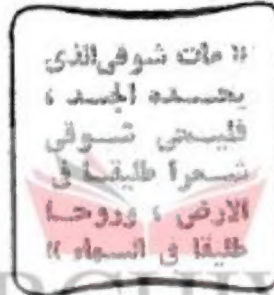


# الشاعر الخيال: شوقي

بقلم محمد توفيق دياب بك

كنت غلاما لم ابلغ الثامنة حين  
قرأت من شعر شوقي أول  
ما قرأت. ولم يكن ذلك عن قصد  
منى بل كان مصادفة. فوالدى  
رحمه الله كان محبوب العينين  
على اثر جراحة  
فيهما تولاها طبيب  
مشهور، وكان  
بصره قبل ذلك  
اخذ يعروه ضعف  
جعل يتزايد على  
السنين. فاتخذ  
ولده الصغير منذ  
السادسة قارئاً  
يتلو عليه ما تيسر من آيات  
القرآن وصحيح البخاري  
والمصحف والبخاري في طبعتهما  
المثلى بالحروف الكبيرة المشكولة  
- يسهلان تعلم القراءة على  
الأميين من صغار وكبار، ويحركان  
اللسان بروائع البيان، كما  
يحركان النفس بروائع المعاني،  
إذا شرح السامع مالا يفهم القارئ،  
كما كان يصنع أبى كلما جلست  
اليه أعالج القراءة، علاجا يشبه  
حبو الوليد قبل أن يمشى على قدميه

فإذا مرنت على هذه الرياضة  
الأدبية الشهية عامين أو نحو  
ذلك، ثم نزل أبى مدينة القاهرة  
ومعه قارئه، وصاح بائع الصحف  
ذات يوم: المؤيد... شوقي  
وأدهم باشا  
والدولة العلية،  
واشترينا المؤيد،  
ووجدت بين  
أنهاره قصيدة  
طويلة سهلة  
الالفاظ قريبة  
المعاني مطبوعة  
بخط كبير مشكول  
كالذي ألفته عينى ذلك الزمن  
الغليل. فهل يأخذك عجب من  
فرحى يومئذ بهذا الفتح المبين؟  
لقد مضيت في تلاوة القصيدة تلاوة  
الفاهم الوائق لا يتعثر لسانه ولا  
يتمهل. بل هو يعلو بصوته في  
حاسة، أو يكيفه في سخرية،  
أو يفخمه في زهو وفخار، وفقا  
للمعاني الجليلة والمشارع القوية في  
القصيدة الشوقية، دون حاجة  
الى تعلم الالقاء وفن الأداء. وأما  
هى روح الشاعر نطقت بها روح



في بلدان العرب ومهاجر العرب -  
فما أحفلها وأروعها كانت من  
رسالة ، بل ما أخلدنا وانفسها  
ما دام في الدنيا أدب وأدباء ، وما  
دام فيها من يطلبون حكمة الحكيم  
وروائع الغيال وحساسية الفؤاد  
الحساس ، وموسيقى اللفظ  
وسحر البيان

طفل غرير ! وكم أعجبنى وصفه  
لثبات أدهم باشا : « ترجلت  
الجبال وما ترجل ! » - ووصفه  
لسفن أعدائه : « كالأوز العالمة ..  
شخاشخ لا يرحن ولا يجينا » -  
فكأنما أراد شوقي أن تكون هذه  
القصيدة أنشودة شعبية تبعث  
الحمة حتى في نفوس الصبية  
الصفار

لم احظ بالتعرف الى شوقي  
من حيث هو شخص يحده جسد ،  
الا بعد عودته من منفاه في اسبانيا  
بعد الحرب العالمية الاولى . اما  
طيلة السنين السابقة ، فكانت  
معرفتي به روحا مجردة سابعة  
في عالم المعاني . فلما التقينا ، لم  
ادر ماذا قربني الى نفسه ، سوى  
بدوات رأى كان يفضل بها الماعا  
الى بعض ما كنت اكتب . فلما تقبل  
ذلك الا على انه تحية وتلفظ  
اراد بهما الاناس والتشجيع  
وتوثقت بيننا عرى ود مقيم .  
فاذا دعا شاعر الهند تافور الى  
حفلة تكريم في داره بالجيزة ،  
وأجاب الدعوة سعد زعيم الامة  
ورئيس مجلس النواب عامذاك ،  
بعد ان اعلن رحمه الله تاجيل  
الجلسة الى اليوم التالي ، مشاركة  
لامير شعراء العرب في تكريم امير  
شعراء الهند ، وزخرت الدار  
بالنخبة الممتازة من رجال  
مصر وكانوا وخذة تم ائتلافها  
بفضل سعد العظيم - خاض

احببت شوقي اذن منذ الصبا .  
لان قصيدته تلك كانت اول  
اغرودة شذوت بها في هزة وطرب ،  
واول زهرة زيت لى طلب المزيد  
في رياض الشعر والادب ، ولا سيما  
الروضة الشوقية الغنية برياحين  
العصر الذى نعيشه ، منها تضرع  
انفاسه ، وتسرى في اجواء شرقنا  
أحداثه ، صورا عبقرية من الروح ،  
لا هيكل عظمي من الوقائع والأنباء  
درجنا وشيئنا وتوسطنا  
مراحل التعليم ، فما ازددنا الا  
علما بأن هذا الشاعر هو صنجة  
مصر والعروبة والاسلام في الزمن  
الحديث : عقل كبير تفيض منه  
الحكمة ، وقلب كبير يشع منه  
الحب ، وخيال نوراني خصب بصور  
آلما وآمالنا وماضيها وحاضرنا ،  
ومواطن ضعفنا ووسائل قوتنا  
ومجدنا - فاذا الاخيلة الشوقية  
قطع من الحياة النابضة في كل قلب  
عربى يتلقاها قارئنا او مستمعا ،  
اينما سرى الادب الشوقى الرفيع

« شردوحة تبكى شردوحا » بل  
ملكة تبكى ملكا - أفنى نواحا  
تخافت به كبرياء الملك ، ولوعة  
يحبسها الكظم بعض الشيء وان  
تكن محرقة مهلكة ، لا ضجيجا  
وعجيجا كبعض النساء « يفقعن »  
بالصوت وراء الجنائز !



واذا طلب اليه المرحوم طلعت  
حرب باشا ان يعهد الى بعض  
رجال مسرحنا النابهين في القاء  
قصيدة ابى الهول القاء فنيا  
يخاطب به ذلك التمثال منصوبا  
على المسرح ، دعانى الى الاشراف  
على الاداء من الوجهة النفسية  
والبيانية حتى يقارب الكمال

واذا اقيم مهرجانه الذى  
اجتمع له شعراء العروبة من كل  
بلد شقيق ، وبابعه فيه حافظ  
رحمه الله بامارة الشعر من شخصه  
وعن سواه ، وصدحت على مسرح  
الابور الموسيقى الشعر البديع  
من لهوات المنشدين ، اشادة  
بعبقرية شوقى وتغنيا بآياته -  
عهد الى كاتب هذه الكلمات فى  
القاء قصيدته العصماء ، ردا  
لتحيات المتفضلين ، وختاما من  
مسك لذلك اليوم المشهود

فلما صدرت جريدة « اليوم »  
سنة ١٩٣٠ - واتخذت دارها  
بشارع ضريح سعد - ويقع فى  
طريق شوقى - جعل يشرفنى

شوقى صفوف الحاضرين حتى  
بلغ مكانى ، ثم همس فى اذنى ان  
انوب عنه فى تحية الضيف الجليل  
باللغة الانجليزية ، فى كلمة تشبه  
بالطبع ان تكون خطبة . لان  
هذا الجمع الحافل يريد ان يسمع .  
ويكاد يسقط فى يدي لهذه المفاجأة .  
وتكاد قطعة الحلوى تقف محتجة  
فى حلقومى . واذا بى اسمع سعدا  
يقول مخاطبا صديقه المرحوم  
محمد محمود باشا : قم يا محمد .  
وحى عن شوقى وعنا شاعر الهند  
بصوتك الرنان ، فانك فى الانجليزية  
« كاللب » . فيضحك محمد باشا  
ضحكته العالية المحببة ، ويتخلص  
تخلص الساسة من وقع المباشنة .  
ثم يقال لسعد ان فلانا سيتولى  
ذلك . فيتضحك قائلا لصاحبه :  
« نفدت يا محمد » . واقول  
ما يحضرنى وينتهى الحرج

واذا شرع شوقى يعد رواية  
كليوبترا للتمثيل اول مرة ، ودعا  
الى داره اعضاء الفرقة برياسة  
المرحوم عزيز عيد ، ليقرأ كل  
منهم ابيات دوره قراءة فنية  
محكمة ، قبل تجاريها على المسرح ،  
دعانى لاشاهد ، وايدى ما يعنى لى  
من ملاحظات . وكم جاهدت لاذكر  
كليوبترا بانها ملكة ذات شان عظيم ،  
وانها حين تبكى « انتونى » بعد  
مصرعه ، لا ينبغي ان تكون



رحمه الله ، وشخصية باطنية  
عاكفة على عالمها، سابحة في آفاقها،  
تطالعنا الغينة بعد الغينة بالمعجزات  
التي بها كان شوقي من كان في  
دنيا الادب !

وكان على ذلك يحب الدعاية  
راويا لبعض لطائفها في قصد  
واقبال ، او مستمعا لها في  
استمتاع واقبال

حدثني بان خاله - رحمه  
الله - كان كثيرا ما يقول له :  
اتدرى يا احمد ماذا يحدث لي لو  
نزل بي الموت ؟ والله لو مت كنت  
« اتجنن » !

وزارني شوقي في مكتبي ذات  
مساء على مالوف عادته مدى  
عامين ونصف عام ، ولبت حتى  
الساعة الاولى من الصباح ثم  
بارح المكان مودعا  
وبعد ساعة واحدة ، في الساعة  
الثانية من ذلك الصباح ، يحدثني  
حسين ، احد نجليه العزيزين ،  
يحدثني بالتليفون - ينمى الى  
اباه العظيم

مات شوقي الذي يحده الجسد،  
فليحي شوقي شعرا طليقا في  
الارض ، وروحا طليقا في السماء  
محمد توفيق دياب

بزيارتيين عزيزتين كل مساء ،  
احدهما في الثامنة قبل ان يقصد  
الى بعض سهراته في المدينة ،  
والاخرى في منتصف الليل بعد  
فراغه من مشاهدة السينما ،  
ولبت معنا نتحدث ونسمر حتى  
الساعة الاولى من الصباح  
وتعطل جريدة اليوم وتتلوها  
اخوات ، حتى تولد جريدة الجهاد ،  
فارغب اليه في بيت اجعله لها  
منارة هادبة وحكمة باقية :  
فيقول :

قف دون رايك في الحياة مجاهدا  
ان الحياة عقيدة وجهاد !  
واجعل هذا البيت الغريد تاجا  
لجريدة الجهاد. وجدير به ان يكون  
تاجا لكل حياة جذيرة بالرجال

كان شوقي في مجالسه يستمع  
اكثر مما يتحدث - ولكنه مع  
ذلك لب المجلس وانسه على  
صمته - لشعورك ان هنا قلبا  
ذكيا ونفسا تضيء وان الغائبين  
المجلس من قلبه يشغل في عالم  
آخر ليس عالم السمر العابر  
الذي نحن فيه . شخصيتان ،  
شخصية ظاهرة تدخن اللغائف  
وتخسى القهوة وتبسم للنكتة  
وتشارك في اللهو والمرح ، لا سيما  
اذا حضر الدكتور محبوب ثابت

« كان شوقي انصج شعراء طبقته ، وكان ادقهم تعبيرا وبلفهم ، وما زال رأيي فيه كما كان .. وهو انه كان في صدر حياته اشعر منه في اخرياتها ، ولكنه في العهد الاخير كان ابلغ عبارة واعلى بيانا »

## بعض التكريات عن : شوقي

لم أر وجه شوقي الا بعد الحرب العالمية الاولى ، واذا شئت الدقة قلت اني لم اره الا بعد سنة ١٩٢٠ ، في جريدة « الاخبار » التي كان يصدرها المرحوم أمين الرافعي بك ، وكان شوقي يزوره كل يوم تقريبا ، ويبقى ساعة او بعض

يُعلم الأستاذ

ابراهيم عبد القادر المازني

ان يكون . ولم يتيسر لنا ان نصدر غير جزئين ، وكان العزم ان نجعله في عشرة اجزاء كما اعلنا ، وفي هذين الجزئين تولى الاستاذ العقاد نقد شوقي ، وكتب فضلا مرا من المرحوم مصطفى صادق الرافعي - ولم يكن يومئذ قد أصبح مرحوما -

وتوليت انا نقد المرحوم المتفلوطي ، ولا ادري متى ايضا فقد نسيت ، فطارت اشاعة مضحكة خلاصتها اني انا ناقد شوقي والرافعي ، وان العقاد هو ناقد المتفلوطي ، وانا تبادلنا التوقيع ا فوضع اسمه على مقالتي ، ووضعت اسمي على مقالاته . ويظهر ان سبب الاشاعة اني كنت محررا بجريدة الاخبار لصاحبها أمين « الرافعي » فظن بعضهم اني خفت سوء العاقبة اذا صرحت باسمي في نقدي المزعوم للرافعي في كتابنا ، ونسوا اني نقدت كتابا للرافعي في جريدة الاخبار نفسها نقدا شديدا . على ان المهم ان المرحوم شوقي صدق هذه الاشاعة ، وان اخوانه سمعوا

ساعة ثم ينصرف ، بغير كلام او سلام . وهناك كنت التقى به ، وكانت جلسته تعجيني ، فقد كان يشي سابقه تحته ويضع الاخرى فوقها ، ويردح يدخن ، وكان صوته طويلا ، وكلامه قليلا . وحدث امران احب ان اردو بهما ، اولهما طريف لم يمر بي مثله ، والثاني جد صرف . فاما الاول فذاك ان - الاستاذ العقاد وانا - اصدرنا كتابا في النقد سميناه « الديوان » . ولهذا الاسم تاريخ يرجع الى سنة ١٩١٥ ليس هذا مكان سرده ، وكان الفرض من هذا الكتاب ان نشرح للناس مذهبنا الجديد في الادب ، بنقد المعاصرين وبعرض نماذج للادب كما ينبغي في رأينا



طبيب الله ثراهما ، وحامد بك  
العلايلي نسيب شوقي . وانطلقت  
بنا السيارات وأنا اجهل الى اين  
نحن ذاهبون ، حتى بلغنا « كرامة  
ابن هاني » كما كان شوقي  
يسمى داره القديمة ، قبل ان  
ينتقل الى داره الجديدة في  
الجيزة ، فلم استغرب او استنكر  
شيئا ، ولم اكن سمعت بالاشاعة  
التي اسلفت الكلام عليها . واحتفى  
بي شوقي ، فلم استغرب ايضا  
لاني ضيف ، وانصرفنا ، فقال  
لي الشيخ شاويش في الطريق :  
« اظنك الآن غيرت رأيك في  
شوقي » فقلت ببساطة :  
« بأكلة ؟ » قال : « معاذ الله .

ولكنك رايت كيف يكرمك  
الرجل ، وأنا اعرف انه يقدرك  
ويشئ عليك ، وأنا ارى ان من  
الخير ان تكف عن لقده » فدهشت  
فما كنت تقدر شوقي قبل  
ذلك ، فلما افضى الى بالاشاعة  
ضحكت وقلت : « هي اذن اكلة  
على حساب العقاد ! كان هو والله  
اولي بها ، ولكن « الاكلات »  
- ككل شيء - حظوظ وقسم  
وارزاق ! لا بأس فانا اخوان ،  
ماله مالي ، ولن يفضيه اني اكلت  
عنه اكلة ! »



والامر الثاني - وهو كما  
قلت ، جد صرف - ان شوقي  
بعد ذلك صار يتسلط معي ،  
ويقبل على ، وكان الرجل لطيفا  
ظريفا مع تحرز في كلامه ودقة في  
عبارته ، ثم اتفق ان استولت

كأس من الذهب الخالص ، أحدها الاتحاد  
الثاني المصري الى أمير الشعراء يوم  
مبايعته بأمانة الشعر في سنة ١٩٢٧

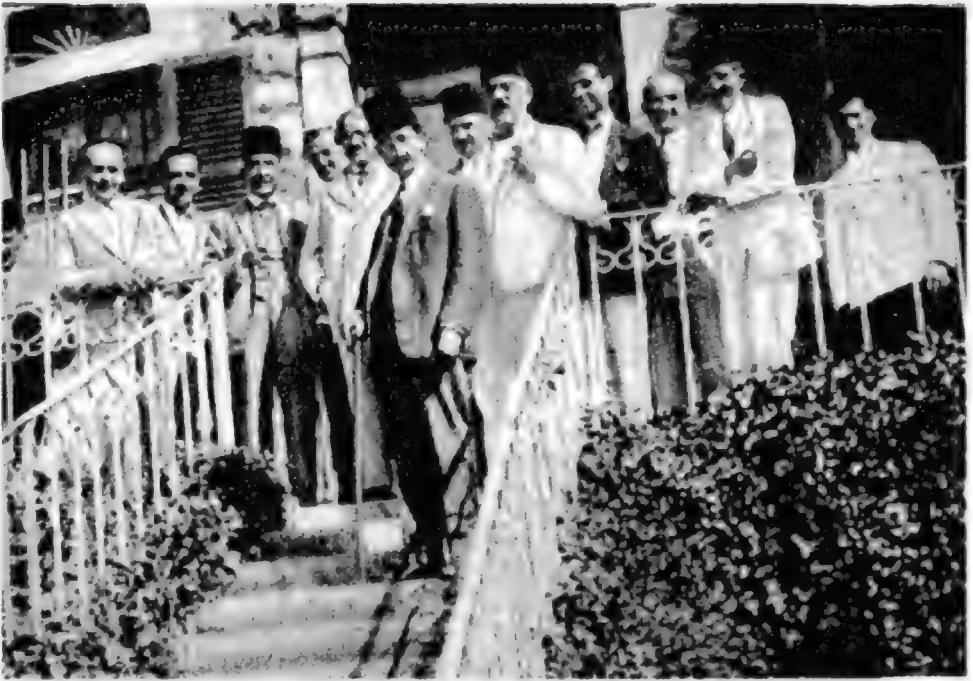
لاصلاح ذات البين ! وكنت ذات  
ليلة اشهد رواية على مسرح  
رمسيس مع المرحوم أمين بك ،  
فلما هممت بالانصراف - وكانت  
ليلة الجمعة - قال : « على فكرة !  
تعال غدا الى الاخبار قبل الظهر »  
قلت : « خيرا ان شاء الله ! »  
قال : « نتفدى معا ، سيكون معنا  
الشيخ شاويش » قلت : « اين ؟  
عندمن ؟ » قال : « ياسيد ابراهيم ،  
اكل وبحلقة ؟ تعال والسلام »  
فحضرت « والسلام » وذهبتا  
الى جروبي ، ثم مر بنا الشيخ  
شاويش في سيارة وانتظر فيها ،  
فقمنا اليه وركبنا معه ، وكان معنا  
ايضا المرحومان الدكتور محبوب  
ثابت ، وعبد الحليم العلايلي بك ،



وزارة سعد باشا على مقبرة  
توت عنخ امون ، ودعت النواب  
والمحفين وغيرهم الى  
افتتاح المقبرة رسميا . فذهبت  
الى الاقصر مع زملائي - وكنا  
اثنين وعشرين بينهم على ما اذكر  
اميل زيدان بك - وحضرت  
الافتتاح ، ووقع من نفسي جلال  
المنظر اعماق وقع فنظمت قصيدة  
طويلة بعثت بها الى الاخبار  
فنشرت في صدرها ، وللمرة  
لاولى في حياتي نظمت قصيدة  
كما اكتب مقالا - اى بسرعة -  
فقد كنت بطيء النظم جدا . ولما  
عدنا راجعت القصيدة ، فغيرت  
لفظا هنا ، ولفظا هناك ، ودست  
النسخة المصححة في درج مكتبي .  
واقبل شوقي يوما ، فابتدوني  
بقوله : « اظنك نظمتها بسرعة »  
فقلت في سرى : « هذه غمرة ! »  
ولكنى اردت ان اتبين ، وقلت  
لنفسى : ان من الجماعة ان افضى ،  
ومن الحكمة ان انتظر حتى اعرف  
رايه بالتفصيل ، فقد استغيد  
منه . ودعوتوه الى مكتبي ،  
والحت عليه ان يدلنى على  
ما يرى في القصيدة من عيوب  
وماخذ ، واذا به يلاحظ ما لاحظته  
انا واصلاحت ، فشكرته ،  
واخرجت له النسخة المصححة ،  
فابتسم مسرورا وقال ملا داعى  
لائباته

وهو انه كان في صدر حياته  
اشعر منه في آخرياتها ، ولكنه  
في العهد الاخير كان ابلغ عبارة ،  
واعلى بيانا ، وانه كان ذا حيوية  
عجبية . من ذلك انه اقتنع في  
شيخوخته بان نظم القصائد على  
الطريقة القديمة التقليدية عبث  
وباطل ليس يجدى ، فتحول الى  
وضع الروايات الشعرية التمثيلية ،  
وطمع ان يكون في الادب العربى ،  
كشكبير في الادب الانجليزى .  
ورأى انه لم يوفق ، ولكنه  
لا يسعى الا ان اجل هذه  
الحيوية في شيخوخته ، وهذا  
الاجتهاد المضنى في سن عالية ،  
وتلك الغيرة الرائعة على شعره  
ومكانته وسمعته . ولم ينقطع  
عن نظم القصائد للثالفة ، ولكنه  
صار عظيم الاهتمام بالشعر  
التمثلى

وانا اعتقد انه مدين لخليل  
مطران بك - مد الله في عمره -  
باكثر ما يعرفه الناس - ولا سيما  
في صدر حياته - فان خليل  
مطران هو اول من ادخل شيئا  
من التجديد على الشعر في مصر ،  
وتبعه شوقي ، جينا ، ثم صرفه  
مركزه الرسمى في بلاط الخديو  
عباس ، عن مواصلة الاتباع . ثم  
ظهر مذهبنا الجديد - ولست  
افخر فانها حقيقة تاريخية -  
فحاول ان يساير زمانه بالتحول  
الى الشعر التمثلى ، ولا عيب في  
شعره هذا من حيث انه شعر ،  
وانما العيب في القصة نفسها وفى



مودة تذكارية. أمير الشعراء في لبنان وحوله نخبة  
من الأدباء بينهم جبرائيل نقلا باشا و خليل مطران بك

طريقة عرضها في الفن التمثيلي يكتب أو يقرض الشعر؟ أن هذه  
لا في النظم مبادئ لا غنى عنها قبل تحصيل  
الادب العربي أو معه

هذا بعض ما يخطر لي أن  
أن أذكره ، ورحم الله شوقي ،  
فقد كان عنواناً ورمزاً لمصر في  
الشرق العربي كله ، وأكبر غنى  
أن اسمه سيظل مذكوراً في تاريخ  
عصره مهما بلغ من اختلاف  
الناس في أمره ، فقد أصاب في  
حياته شهرة ، عسير جداً أن  
يطمسها الزمن بسرعة . وليس  
من الممكن أن ينال أحد مثل هذه  
الشهرة بغير حق أو مزية على  
الاطلاق

ابراهيم عبد القادر المازني

ومما يستحق الذكر أن شاباً  
رأى أن قد شوقي بعد ذلك فتوهم  
أن النقد معناه العداوة والظلم  
وانكار الحق ، فزارني وشكا إلى  
أنه قصد إلى شوقي يسترشد  
به في درس الادب ، فأوصاه بدرس  
كتابين . قال الشاب فاشتريتهما  
فاذا هما كتابان في النحو والصرف ،  
فأفهمت هذا الشاب أن شوقي  
لم يخطئ ، فقد رآه جاهلاً بلغته ،  
ولا بد لكل من يطلب الادب أن  
يطلب أولاً اللغة - نحوها وصرفها  
وفقهها - والا فبأي لغة يريد أن

# السياسة علمتى ..

١ - معالى مكرم عبيد باشا



غير مشوب بنقص ، او قيد ، او  
تحفظ ...

أما الدرس الثانى الذى تعلمته  
من السياسة فهو أن اجعل من  
الحق - ومن الحق وحده -  
سبيلا الى مودتى ، وسبيلا الى  
خصومتى ، بصرف النظر عن  
احاسى الشخصى ، وعلاقائى  
الشخصية

ولست ازمع اننى فى هذا قد  
بلغت الكمال ، لان الكمال انما هو  
أمل من الآمال ، وما دمنا فى الدنيا  
فلن نراه مع الاسف عملا من  
الاعمال ... ولكنى مستريح  
الضمير الى انى فى علاقائى  
السياسية لم اجعل يوما ما من  
شخصى سبيلا لمودة او لخصومة ،  
بل هو المبدأ ، والمبدأ فقط الذى  
يجمع ويفرق بين السياسيين ،  
والوطن ، والوطن فقط الذى يجمع  
بين الوطنيين ...

لعمل أول درس علمتنى اياه  
السياسة المصرية هو اننى على  
الدوام فى حاجة لان اتعلم . .  
واؤكد لك ان السياسة المصرية  
مدرسة قاسية ، اذا ما نجح  
شخص فيها فيشترط لتجاحه  
الا يعتبر نفسه سياسيا !

وذلك لان سياستنا العليا ،  
بل سياستنا الوحيدة هى الوطنية  
- واعنى الوطنية بكل مشاعرها  
وخسائرها - فاذا ما توافرت  
لنا نحن المصريين فى سبيل جهادنا  
الوطنى هذه الوطنية الصادقة  
التي لا تبغى كسبا الا للوطن ،  
كانت هى السبيل الذى لا سبيل  
سواه الى تحقيق استقلالنا كاملا

٢ - الدكتور حسن نشأت باشا

والدرس الاكبر الذى خرجت  
به من هذه البيئة السياسية ،  
هو انه ما من دولة فى العالم  
وعلى الاخص الدول الكبيرة -  
تجرى فى سياستها ، على انكار  
الذات ، ورعاية المصلحة العالمية ،  
وانما تعمل جميعها وفقا لمصالحها

بلوت سياستنا الداخلية  
زمننا ، وافدت منها دروسا وعبرا  
لا اجدننى فى حل من الافصاح عنها  
الآن ، غير ان الفرصة التي اتاحت  
لى خدمة بلادى ومليكى فى  
السلوك السياسى خارج البلاد ،  
هيأت لى سبيل الافادة من السياسة



من الحديث عن الديمقراطية والسلام العام ، والعدالة الاجتماعية ، والميزان الدولي الاقتصادي أو السياسي ، إنما يسبقون هذه الاوصاف اللطيفة على معان ليست منها في شيء ، فهم لا يعنون حقيقة هذا الكلام المعسول ، والدعوات الحبيبة ، وإنما يعملون جادين في اقتناص الفرص لتحقيق مصالح بلادهم



الخاصة ، التي تضعها فوق كل اعتبار ، وتقدمها على مصالح سواها، مهما يكن في ذلك مما يثير المنازعات ، ويشب نيران الحروب والسياسيون الذين يكثرون

### ٣ - معالي عبد المجيد بدر باشا وزير المالية



تعلمت من السياسة دروسا كثيرة ، بعضها في مستهل حياتي السياسية وأنا بعد طالب يتأهب لغرض غمار الحياة ، وبعضها وأنا اخطو نحو الكهولة

على ان خير ما تعلمت من السياسة، هو ان الواجب الوطني، والصالح الوطني العام ، والضمير الحي ، كسل هذه توجب على المواطن، ان يتجرد للخدمة العامة، وان يمارس النظام الحزبي - وفقا للاوضاع الديمقراطية - بلا تحيز او تعصب او عناد . فانه ليس ادعى الى التفريط في مصالح الوطن من التحيز والتعصب والعناد ، وكم من فرصة نافعة اقلنت من مصر ، بسبب التعصب لسياسة معينة او حزب معين

ولقد كان لدروس السياسة اثر طيب ، افدت منه كثيرا في عملي كوزير ، اذ عودت نفسي الاعتدال وعدم التعصب او التحيز

#### في النظر الى الامور

وتعلمت من السياسة أيضا ، الا اساهم في المأرك الانتخابية على وضعها الحالي ، وهو ان يظل النائب او الشيخ اسيرا لناخبي دائرته يكلفونه من المهام الخاصة ما هو مشروع وما هو غير مشروع وفيما بين ذلك تختفي المصلحة العامة ، ويضعف مركز الشيخ او النائب لكثرة ما يتردد على ابواب المصالح لمعالجة مطالب ناخبيه الجائزة وغير الجائزة . ومن أجل ذلك آليت الا اشترك في انتخاب، الا اذا عدل قانون الانتخابات ، وعرف الناخبون واجباتهم وفهموا وظيفة النائب

# زعيمان يحكمان الهند

١ - محمد علي جناح

وأخيراً تم تقسيم الهند إلى كتلة هندوكية باسم « دولة هندوستان » وكتلة إسلامية باسم « دولتها كستان » وهذا الحل لفكرة الهندوفاز الراجلة الإسلامية التي رأسها محمد علي جناح ، الذي تودى به رئيساً لدولة باكستان

الهند ، وغلب بدعائه من التوفيق بين الحزبين ، اللذين تعاددا على العمل معاً في مؤتمر عقد في لوكنو سنة ١٩١٦ مما أدى بأصدقاء جناح إلى تسميته « سفير الوحدة الهندوكية الإسلامية » ويقع محمد علي جناح في بمباي ، بتهرة المروفة باسم « قصر ملابار » ، وأحياناً في دلهي الجديدة حيث يملك أيضاً داراً فخمة . وفي التزلين كثير من الصحف النادرة والجواهر والحلى التي لا تقدر بثمن . وهو يعيش في حياته الخاصة على الطريقة الغربية ، ولكن أنصاره وأتباعه لا يأخذون عليه ذلك ، لأن كل ما يطلبونه منه هو المضي في الدفاع عن مبادئهم والسعي لتحقيق أهدافهم . وقد نجح محمد علي جناح في هذا إلى أبعد حدود النجاح ، إذ حقق لهم إنشاء دولة إسلامية ، لا ظل لسلطان الهندوكيين عليها

كان « جناح بونجا » من كبار تجار الجلود في مدينة كراتشي الهندية . وكان يده ابنه « محمد علي » ليكون عامياً وليتولى إدارة تجارته الرابعة . ولكن الشاب كان يميل إلى السياسة أكثر منه إلى التجارة . ولم يخطئ في اختياره ، فقد ساعده الحظ وأصبح الآن الزعيم الأكبر لمجلس الهند

ولد محمد علي جناح بونجا في ٢٦ ديسمبر ١٨٧٦ ، فهو الآن في الحادية والسبعين من عمره . وقد تلقى علومه الأولى في بمباي وكراتشي ، ثم سافر إلى إنجلترا حيث درس المحاماة ، فلما عاد منها أنشأ مكتباً في بمباي ، فاشتهر بسرعة فائقة بين زملائه المحامين وخاض معترك السياسة فحاز نصب السيق في إثارة الشعور الوطني في النفوس . فاختره دادابوي ناوروبجي ، أحد مؤسسي حزب المؤتمر الهندي ، سكرتيراً خاصاً . وكان معظم أعضاء هذا الحزب : لك الوقت من المحامين الذين تلقوا دروسهم في أوروبا . وبالرغم من أن محمد علي جناح كان أيضاً من أعضاء الرابطة الإسلامية ، فإنه أصبح من أنصار حزب المؤتمر الذي كان يسعى لاستقلال



محمد علی جناح - مہاکم پاکستان





مواہر لال نہرو - ما کم ہندوستانہ

## ٢ - جواهر لال نهرو

كيف يؤثر في نفوس سامعيه . وهو تلميذ غاندى المحب الى نفس المهاتما . وقد رافقه في جهاد منذ اللحظة الاولى ، ولكن غاندى عانى مشقات كثيرة لابقاء تلميذه في دائرة المقاومة السلبية ، ومنعه من اللجوء احسانا الى العنف والشدة . وحدث اكثر من مرة ان اقلت قياد نهرو من يد معلمه وزعيمه الروحي ، فابتعد عنه وقاطعه ، ولكنه عاد اليه كل مرة بعد هدوء العاصفة . والآن ، بعد ان تحققت آمال الهند تحقيقا جزئيا ، فإن جواهر لال نهرو الذي تمبوا رئاسة الدولة الجديدة ، يعد المهاتما غاندى مستشاره الاول ، بل زعيم الهند الحقيقي ، ويحاول دائما أن يكون ذلك الزعيم برأشيا عن تصرفاته . ولم يأس جواهر لال نهرو بعد من بلوغ هدفه الاسي بتوحيد دولتي الهند . فهو يقول : « ان كلا من دولتي هندوستان وباكستان سوف تلاقى في حياتها السياسية في المستقبل صعوبات كثيرة ، وان هذا قد يحل المسلمين على اعادة التفكير في مصيرهم ، بحيث يتم التقارب من جديد بين العنصرين المسلم والهندوكمي ، وتوحد البلاد كلها في دولة واحدة ، كما يرغب المؤتمر الهندي »

المؤتمر الهندي هو اكبر هيئة سياسية في الهند على الاطلاق ، وغاندى يعد زعيمه الروحي . اما زعيمه السياسي فهو نهرو ، الذي خلف في الرئاسة مولانا ابا الكلام آزاد ، المسلم الخارج على الرابطة الاسلامية ونهرو الآن في السابعة والخمسين ، وبعد مع ذلك اصغر اعضاء المؤتمر الهندي سنا ، لان هذا الحزب ، الذي يصف نفسه بأنه حزب الشباب الهندي أو حزب الهند الفتية ، ليس فيه غير الشيوخ . . فغاندى زعيمه الروحي عمره ٧٨ سنة ، ونهرو اصغر اعضاءه عمره ٥٧ سنة . وهو يتنازع بجرأته وفصاحته ومناذره السياسي . وقد كان دائما خصما لخميد على جناح ، لان كلا من الرجلين يتنادى بمبادئ تختلف عن مبادئ الآخر ، ويسلك خطة سياسية متناقضة لحطة خصمه . فنهرو يمثل وحدة الهند ، وجناح يدعو الى تقسيمها . ونهرو يرغب في قطع كل علاقة تربط هندوستان ببريطانيا العظمى ، في حين ان جناح يرى انه لا مندوحة عن الاستعانة بتأييد خارجي . وجواهر لال نهرو خطيب مفوه ، قوى الحجة ، طلق اللسان ، يعرف



حديث مع هرون الرشيد

بتلم الأساتذة عباس محمود العقاد



هرون الرشيد هو أشهر ملوك العرب والاسلام ، وقد شغل الازهان بحياته وأحداثه منذ أكثر من ألف عام . وهاهوذا يتمثل للاستاذ المقاد روحا نورانيا فيتحدث معه حديثا طريفا يتناول الماضي والحاضر

بنى العباس لانك بلغت ملكهم ما لم يبلغه قبلك ولا بعدك من سعة الأفاق وهيبة السلطان وتأمين الحدود والثغور

أما أنك أشهر ملوك الاسلام على الإطلاق فهو الواقع الذي لا حيلة لي فيه غير النقل والرواية. فقد تحدثت باسمك المتحدثون من اقصى المشرق الى اقصى المغرب، ودعاك مؤرخو الصين بجالون ، ودعاك مؤرخو الفرنجة بالرشيد ، وترنم باسمك في المشرق والمغرب من لم يقرأ التاريخ ولم يعرف اسم التاريخ !

فابتسم المعامل العظيم وخيل اليه انه قد عرف السبب فقال : لا عجب أن يسمع بي أهل الصين فقد أرسلت ملكهم ، ولا عجب أن يسمع بي أهل الفرنجة فان ملكهم قد أرسلني ، ولا أن يسمع بي نقفور وقومه من الروم فان المهزوم المظلوم لا ينسى المنتصر القلاب. أسمعتم بنقفور ؟ أسمعتم بشرلمان ؟ من هم يا ترى خلفاء نقفور وشرلمان اليوم في القسطنطينية وديار الفرنجة ؟ وماذا يتحدثون عن عهدنا في الارض ومن عهدهم في هذا الزمان ؟

قلت : لعل الاولى - يا امير المؤمنين - أن يقال : من هم خلفاء محمد الثاني في القسطنطينية ؟

لا حجاب ولا حراس ولا مراسم في عالم الأرواح

ولا حاجة بك الى الاستئذان بعد أن يؤذن لك في دخول ذلك العالم والاتصال بأهله ، بل ربما كان لقاء الملوك فيه أسير من لقاء الناسك والحكماء ، لأن روح الناسك الحكيم اذا اعتصمت بعزلتها عز عليك أن تنفذ اليها أو تخرجها منها . ولا كذلك أرواح الملوك والامراء ، فانها لا تمتص بالعزلة ولا تسكن الى الصوامع والخلوات فلما قيل : هرون الرشيد ،

قلت : مرحبا بسيد خلفاء بني العباس ، وأشهر ملوك الاسلام على الإطلاق ، بين العرب والعجم ، والسابقين واللاحقين

فشع من روحه نور الرشاد ولكنه تواضع وتواضع ، فقال : على رسلك يا صاح . انه ليس بي وبزهني أن اكون كذلك ، ولكن كيف بربك ؟ وبهم استحققت أن اكون سيد خلفاء بني العباس وأشهر ملوك الاسلام أجمعين ؟ قلت : لو أنك كنت في بغداد ، وفي القرن الثاني للهجرة ، لما كان كثيرا أن يزولف اليك المزدلفون بالكذب والتغافل . ولكننا هنا في السماء ، وبين أرواح الخالدين . فلا ازدلاف بغير الحق ، ولا حاجة بنا الى ازدلاف

أنت يا امير المؤمنين سيد ملوك

قلت منغضما : كلام عجاب عن  
اللهو والمجون والشراب  
فصاح مستنكرا : مجون  
وشراب ؟ وهل يعاقر الخمر من  
يصلى الغرض والنافلة ، ويعطى  
الزكاة والصدقة ، ويحج مرات  
ويخرج الى الحج ماشيا في بعض  
هذه المرات ؟ وينادم على المباح  
ولكنه يوقظ ندماته لصلاة  
الفجر قبل الصباح ؟

قلت : هي آفة الشهرة . . تخلق  
السيئات كما تخلق الحسنات ،  
وتبالغ في السيئة الصحيحة كما  
تبالغ في الحسنة الصحيحة ،  
ويرجع الامر الى سوائه بين  
الزيادة والنقصان ، فيعتدل  
الميزان

قال : بنسب الاعتدال بين  
مبالغة وخيال . اتراهم بالفوا في  
سيئاتي كما بالفوا في حسناتي ،  
وغلوا في انتقاص فضلي كما غلوا  
في الزيادة عليه ؟

قلت : نعم !  
قال : فيم آلى مسألة البرامكة ؟  
أحبهم فعلوها واعادوا وأبدوا  
في حديثها ! فما من شعبة تطيف  
بروحى هنا في عالم النور الا  
وجدت فيها غشاوة مما لفظ به  
اللاغظون في قصة هؤلاء الناس  
قلت : نعم فعلوها . ولكن  
كثيرا من قراء التاريخ يعدلون في  
هذه المسألة ولا يعدلون . فقد  
مضغتهم قبل أن يهضموك . وقد  
جزيتهم بعقابهم في كل شريعة ،  
وأخذتهم بالحزم والإنصاف ، ولم  
تأخذهم بالظنون والشبهات !

ومن هم خلفاء شرلمان في أوربة  
الوسطى وأوربة الغربية ؟ فقد  
دخلت التسلطينية في حوزة  
الدولة الإسلامية بعد زمانكم  
وسماها القوم اسلامبول ، أي مدينة  
الاسلام . وقام في دولة شرلمان  
هذه الأيام من ليس بملك وليس  
من أهل شرلمان . وربما ذكر اليوم  
من نسي ذلك العاهل العظيم ، لأنهم  
يذكرونك كلما شهدوا الأسفار  
واشتاقوا الى متعة النعيم ، وفيهم  
من يعرف من « الف ليلة ليلة »  
أضعاف ما عرف من تاريخ قديم ،  
بل من تاريخ حديث !

قال : وما الف ليلة ليلة ؟  
فبادرنى السؤال بالدهشة  
الفاجئة ، لأن احدا من أبناء هذا  
العصر لا يخطر على باله أن نوادر  
الف ليلة ليلة تغيب عن بطلها  
الاكبر هرون الرشيد . . ولكني  
رجعت الى التاريخ فعددت الرجل  
في سؤاله . وعدت أقول : هي  
أقاصيص يداير المؤمنين . .  
هي أقاصيص من نسج الخيال  
وأقاول الشعراء ، ومن آفة  
الشاعر انه يقول ما لا يفعل ،  
ويقول كذلك ما لم يفعل الأمراء ،  
فما شهروك في الف ليلة بما عملت  
من عظام الامور . بل شهروك  
- فيما أرجو - بما لم تعمل من  
امور لا يلم بها العظماء ، ولا  
يمكفون عليها أن الموا بها في هنيئات  
من أوقات الراحة والسرور  
فانتفض مستلعا وراح يسأل :  
وماذا افترى الخراصون ؟

قال وقد ظهر عليه الرضا بعد  
التجهم : هو الحق ما تقول . هو  
الحق ما تقول ، وكثيرا ما خدموا  
الناس في أمرهم ، وقليل ما انصف  
المخدوع

اننى وثقت بهم واسلمت خاتم  
الملك الى ايديهم ، وبلغ من احدهم  
انه تصرف بغير علمى في رضى  
وغضبى ، وفي زواج بناتى وولاية  
ملكى . دخل ابن عمى عبد الملك  
ابن صالح على جعفر في مجلس  
لهو فاكبرها منه جعفر وساله :  
هل من حاجة تبلغها مقدرتى  
وتحيط بها نعمتى فاقضيهما لك ؟  
قال : بلى ! ان فى قلب امير المؤمنين  
تغيرا على فتسأله الرضا عنى !  
قال جعفر : قد رضى عنك  
امير المؤمنين

قال عبد الملك : وعلى عشرة  
آلاف دينار

قال جعفر : هى حاضرة لك  
من مالى ولك من مال امير المؤمنين  
مثلا

قال : وارىد ان اشد ظهرك  
ابنى ابراهيم بمضاهرة امير المؤمنين  
قال : قد زوجه امير المؤمنين  
بابنته الغالية

قال : واحب ان تخفق الولاية  
على راسه

قال : قد ولده امير المؤمنين مصر  
فلما كان الغد ابلغنى الحديث  
فما نقضت حرفا مما ابرم ،  
وفوضته فى قلبى وفى ذرىتى وفى  
ملكى . فيماذا جزائى ؟

ثم سكث كانه ينتظر منى ان  
اتكلم ، فلما سكث اطلع الى بقية

كلامه عاد يقول : لقد اغتر المخدوع  
بظاهر ثقتى وما اغتررت بظاهر  
طاعته . ان الثقة بغير حذر غفلة  
وقلة حيلة . فما حذرته يوما كما  
حذرته وهو فى الغاية من الزلفى  
وزوال الكلفة . ولقد كان من  
خدمه من ينقل الى سقعات لسانه  
فى جده ومزاحه . فكشف بسقطة  
من هذه السقعات نيات فى صدره  
طلما اخفاها فى اعماله الجسم  
التي كان يسترها بالتدبير  
والدهان . وقيل له مرة وهو  
يسكر ويسمر : ان ابا مسلم  
الخراسانى لعظيم . لانه نقل  
الخلافة من بيت الى بيت ...  
فقال : واى فضل له فيما فعل ؟  
انه سفك فى هذه النقطة ستمائة  
الف نفس ، وانما الرجل من ينقل  
الدولة من امة الى امة ولا يسفك  
دميا فى هذا السبيل

ثم صمت هنيهة ولعت فى  
تلك الروح النورانية جدوة  
الغضب التي طلما اتقدت فيها  
وهى بئيد الجسد . وقال : لقد  
كان جعفر يحسن الحساب ، ولكنه  
فى هذه المرة اسقط من حسابه  
دمى ودماء آل بيتى . فما كانت  
الخلافة منتقلة من هذا البيت  
ونحن احياء

قلت : لعل المخطب يسير فى  
الخلاف على مقتلة البرامكة . فان  
الذين حققوا تاريخ هذا الحادث  
لا يلومونكم من جانب الا بسطوا  
لكم وجوه المصدرة من جوانب ،  
ومنهم من يشئ ولا يلوم . ولكن  
المأخذ الذى اوشكت ان تتفق



عليه الآراء انما هو السبق بالقتل  
في ذنوب يعني فيها ما دون القتل  
من عقاب أو ارهاب  
قال : مثل ماذا ؟

قلت : مثل ذلك الشرطى الذى  
قتلته حين صار اليك الملك ، لانه  
نحاك عن قنطرة « عيساباذ » ،  
في عهد اخيك الهادى ، ليعبرها  
قبلك « جعفر » ولى المهدي الصغير  
قال : اويعزب عنكم ما وراء  
تلك القحة من سوء الدخلة  
وفساد النية ؟ فوالله ما اراد  
ذلك الاحق وفاء للذمة ولا ولاء  
لسيد ، ولكنه تملل بها ليلد اميرا  
ويرغمه على طاعته باسم ولاية  
العهد ، ويسعى بالفتنة بين الأخ  
واخيه ويغضم الحظوة عند الخليفة  
ويملأ قلبه باتهام خاصة أهله ،  
وهو يبدؤ في كل أولئك غيورا  
مخلصا لسادته من حيث لا غيرة  
عنده ولا اخلاص

قلت : كان لهما دون القتل  
مزدجر  
فأطرق لحظة ثم همس قائلا :  
هي هفوة يفرها الله ، وقد غفر  
فسأله وقد نزعته بنفسه  
نازعة الاعتراف والاستغفار :  
والرجعة في عهدك ليحيى بن  
عبد الله العلوى بعد ان بسطت  
له الامان ، واقسمت له بالغلظ  
الايان ؟ !

قال : احسبوها على ان لم  
تحسبوا مثلها على صاحب دولة  
في مثل ما كنا فيه  
فلاحت على وجهي ابتسامة لم  
اقصدها

قال : الا يفتنكم معشر الاحياء  
هذا الكلام ؟ لقد سمعته فابتسمت .  
فقيم تبسّم ؟

قلت : خطر لى خاطر ان صبح  
ما جاء في بعض هوامش الاخبار .  
فقد زعم بعضهم انهم دفنوا  
جثمانك في قبر موسى الرضا  
حين ادرتلك الوفاة بطوس ،  
وكانهم خافوا على قبرك ان  
ينبشسه أشباع على رضى الله  
عنه فدفنوك في قبر الامام العلوى  
لتامن فيه النبش والمهانة بعد  
المعات . فمن عجب الدنيا ان  
يلوذ ايناء على بملكك الطويل  
العريض فيضيق بهم ، وان يبحث  
اتباعك عن ملاذ يحتسى به جثمان  
صاحب الملك الطويل العريض بعد  
ممانه ، فيجدوه في قبر واحد  
من أولئك الحائرين اللالذين  
باكناف البلدان ، في غير قرار ولا  
اطمئنان

قال : الارض لله !  
قلت : اوصحبح اذن ما زعموه  
في تلك الرواية المزجة ؟  
قال : وهل اعلم عن جثمانى غير  
ما اعلم عن كل جثمان ؟ وهل  
يعنيكم ان تعلموا اليوم اين دب  
الفناء الى جسدى في أطواء  
التراب ؟

قلت : اولا يرضيك ان تستقر  
بجثمانك في بغداد بعد طول  
الغياب ؟ فهل يفتحون الارض في  
قبرك على خلاء أو على ملاء ؟  
قال : لقد ضمنتى الارض حيث  
ولدت . وقد هجرت بغداد الى  
الرقعة وبى حنين اليها لم يفارقنى

كانت سعة الملك تكلفنا شططا من  
حماية الاطراف وحراسة الثغور،  
وكانت طاعة الرعية لنا على  
مضض في اقاصى تلك الاطراف  
ومشارف تلك الثغور ، فاذا  
استراح ولاة العرب من تلك  
الاعباء ، ونهيات لهم وسائل  
المعونة والمواخاة فذلك خير من  
اتساع يتبعه انقطاع . ونرجو ان

يدوم

واحسست اننا قد بلغنا  
بالحديث ختامه ، فحييته آخر  
كما حييته أولا ، وودعت اكبر  
خلفاء بنى العباس واشهر ملوك  
الاسلام في التاريخ ، وانا أقول :  
نعم هو خير ، ونرجو ان يدوم  
عباس محمود العقاد

الى ان فارقت الحياة . فهل في  
دار السلام اليوم من يعنيه  
امرى !

قلت : فيها اليوم دولة عربية  
تتولاها اسرة هاشمية ، وكل بلد  
عربى على اختلاف الممالك والمالكين ،  
يعنيه ولا ريب امر هرون  
قال : وهل للعرب أكثر من  
ملك واحد ؟

قلت : في كل بلد عربى ملك  
قائم على عرشه ، او رئيس مختار  
بشيبة شعبه ، وكلهم يحمى  
ذماره في دولته ، ويمد الى الدول  
الاخريات ما استطاع من معونة  
واسعاد

فأعجبه ما سمع، وراح يقول :  
انه والله خير مما كنا فيه . فقد

## ARCHIVE

### نبوغ !

سأل شاب مرة الموسيقار « موزار » : « ترى كيف أتمكن من كتابة  
« السفونيات » ؟ فقال للموسيقار :  
— انك لا تزال يا عزيزى صغيراً .. يستحسن أن تبدأ بالتدرب على كتابة  
الأغانى والمقطوعات القصيرة  
فقال الشاب :  
— ولكنك أنشأت « سيفونيتك » الأولى حين كنت فى العاشرة  
من عمرك  
فأجاب موزار :  
— نعم هذا حق .. ولكنى لم أسأل أحداً حينذاك كيف تكتب  
السفونيات !

# افكار بلا عمل .. !

## الغالب - يسوع المسيح

« الفكرة بلا عمل  
مناكبات برزخية ، أو  
بعوث جاهلية ، أو  
أدب بهلوانية . وانما  
قوة الفكرة في تحويلها  
إلى عمل »

بقلم أحمد أمين بك

ويعبر دائما من جبلته ، سواء في ذلك الجماد والنبات والحيوان ، إلا الإنسان فإنه هو الذي يستطيع أن يخدع ، وأن يظهر على غير طبيعته ، وأن يقول غير ما يعتقد ، وأن يفعل غير ما يعتقد وما يقول - الحجر والحديد والرصاص كل يعبر عن طبيعته ، وهو يعبر عنها دائما في صدق . وشجرة الورد والتفاح والحنظل يعبر عن طبيعتها في صدق دائما ، ولتنتج ثمارها من جنس طبيعتها دائما ، ولا تخرج شجرة التفاح حنظلا يوما ما . والفرس والجمال والبقر يعبر عن طبيعته في صدق دائما ، فإذا أبدى رغبته في الأكل أو الشبع أو نحو ذلك فهذا حق لا مزية فيه - أما الإنسان فلا يعبر عن حقيقته دائما فقد يعبر عن جوعه وهو متخم ، وعن حبه وهو كاره ، وعن إخلاصه وهو يخفى الأجرام ، وعن حبه في الشيوعية والاشتراكية وهو راسمالي جشع . فكل شيء هو نفسه ،

كنت اجلس منذ ليال مع غنى من اغنياء مصر - يملك المزارع الواسعة ، ويتحكم في آلاف المزارعين  
أخذ يجلد الشيوعية والاشتراكية ويتمنى أن تسود في مصر ، فينعم أهلها جميعا ، ويشتركوا في الخيرات جميعا  
سأله ما الذي فعله لفلاحيه ومزارعيه إذا كان يعتقد هذه الأفكار وهذه المبادئ ، هل أشاء لهم مستشفيات وبني لأولادهم مدارس وعمر لهم مسجدا ؟  
لم يفعل شيئا من ذلك ، وانما سخرهم لمصلحته ، وافقرهم لغناه ، واجاعهم لتخمته ، وأغلى اجارة أطبائه ، وأرخص اجرة عامله ، انها اقوال تقال في المجالس ولا صمل وراوها ، وافكار لا تستند على اخلاص  
من عجيب الامر ان كل شيء في الوجود يعمل وفق طبيعته ، ويوافق بين ظاهره وباطنه ، وتصداق أعماله منسجمة مع خلقته ،



الغالب بهلوانية ، انما قوة الفكرة .  
واحقيتها بتحويلها الى عمل  
ووضعها موضع التجربة . واذا  
اعتقدها الانسان فمعناه ان يعمل  
بها ، واذا دعا اليها فمعناه انه  
جربها في نفسه وبنفسه فوجدها  
صالحة ، وما عدا ذلك فشئقة  
الفاط ، وملء مجالس ، واظهار  
تظرف ، ومباهاة بالقوة العقلية ،  
او القدرة الجدلية ، ومقدمة بلا  
نتيجة

ان عيب المبادئ السامية  
« كحقوق الانسان » و « عصبه  
الامم » و « ميثاق الاطمنطى »  
و « حماية الاقليات » و « حقوق  
الامم الصغيرة » و « العدالة  
الاجتماعية » ونحو ذلك ، انها  
افكار لم ترتبط بالعمل ، ولم تعبر  
عن حقيقة نفس قائلها ، وان  
عبرت فلم تعبر عن نفس من  
يلكون تنفيذها ، وتستظل عديمة  
القيمة بما لم ترتبط بالعمل

تسعة وتسعون في المائة - على  
الاقل - من تفكير مفكرينا  
ومصلحيننا ضائعة لانها كالحب  
الافلاطوني لا تتحول الى عمل .  
كم من الدعوة وجهت الى اصلاح  
الالة الحكومية ، وكم من خطط  
وضعت لمحاربة الاعداء الثلاثة  
- الجهل والفقر والمرض ، وكم من  
مقترحات اقترحت لمكافحة الامية ،  
وكم من مشروعات وضعت

الا الانسان فكثيرا ما يكون غير  
نفسه ، حتى قال كاتب ظريف :  
« ان اللغة لم تخترع للتعبير عن  
النفس ولكن لاختفاء ما في النفس ،  
والتصويه على الناس حتى  
لا يدركوا حقيقة ما في النفس »  
ومما يؤسف له ان الانسان كلما  
كان اذكى وامهر والبق كان ابعد  
عن ان يعبر عن نفسه ، وعن ان  
يكون هو نفسه ، وكلما كان اقرب  
الى الغفلة والسذاجة كان اقرب  
الى ان يكون هو نفسه وان يعبر  
عما في نفسه

ليست قيمة الانسان فيما ينصل  
اليه من حقائق وما يهتدى اليه  
من افكار سامية ، ولكن في ان  
تكون الافكار السامية هي نفسه ،  
وهي عمله ، وهي حياته الخارجية  
كما انها حياته الداخلية . فقد  
يكون الانسان فيلسوفا كبيرا وهو  
- في الوقت نفسه - نذل خسيس  
حقير كالذي روى لنا عن « يكون »  
الفيلسوف الانجليزي الكبير .  
وقد يحدثك الرجل عن اضرار  
الخمر والقمار فيمتلك بحديثه ،  
ويصف لك ذلك اجمل وصف وادقه  
وهو - مع ذلك - سكير مقامر ،  
لانه في افكاره غيره في اعماله ،  
وبعبارة اخرى هو لا يحقق نفسه  
ولا يعبر عن نفسه

الفكر بلا عمل مناقشات  
بيزنطية ، او بحوث جامعية ، او

لاصلاح قرى الفلاح ومساكن العمال ، وكم وكم . . ثم لم يظهر لها اى اثر ، ولم تكسب منها الا ازمانا ضاعت في التفكير ، واموالا فقدت للصرف على الخبراء ، ومجهودات عقلية أنفقت في رسم الخطط ، ووقف الامر حيث ابتدا ، فالفلاح هو الفلاح والصانع هو الصانع والآلة الحكومية التالفة هي هي ، كل ذلك لان السلك الذى يمتد بين الفكرة والعمل مقطوع ، فالتيار لا يتحول الى نور ولا الى حرارة ولا الى اى شئ مما ينفع الناس ، فاذا نحن اردنا الاصلاح الحقيقى فيجب ان نبحث - اولا وثانيا وثالثا في السؤال الآتى - كيف نحول الفكر الى عمل ؟ وكيف نمنع الفكر من ان يتخير ؟ وكيف لا نفكر الا اذا ضمتنا العمل بما نفكر ؟

● أن الفكرة ميتة ما لم يجهزها العمل ، خيال ما لم يحققه العمل ، ولا عبرة بصحة الفكرة أو خطئها اذا ظلت في عالم التفكير المجرد ، بل ان الفكرة اذا احتوت على خطأ اظهره العمل ، خير من الفكرة التى يثبت صحتها المنطق ولا تتحول الى عمل

لقد ظلت علوم الطبيعة تعتمد على المنطق وحده قرونا طويلة فلم تتقدم ، وظلت في القرون الوسطى كما كانت في عهد أرسطو ، فلما تحولت النظريات الى عمل ورفض

العلم أن يثبت نظريته الا اذا جربت واثبت « العمل » صحتها تقدم العلم الطبيعى خطوات واسعة ، وبنى عليه كثير من اسباب المدنية الحاضرة - ولو ظل في العقول وفي صفحات الكتب لوقف عند كتاب « الطبيعة » لأرسطو

ثم اساس المدنية الحديثة في كل شؤونها التجربة وانشاء العامل ، في الطبيعة ، في الكيمياء ، في الطب ، وأخيرا في مناهج التربية وعلم النفس . ومعنى التجربة تحويل الفكرة الى عمل ووضعها موضع الاختبار

لقد كثرت عندنا الافكار المجردة حتى ملت ، ففى كل مجلس شكوى من الوجود واقتراحات لاصلاحه ولا عمل ، وفى كل صحيفة ومجلة شكوى ودعوة ولا عمل ، وكل حكومة تاتى تنقذ وتعد ولا تعمل ، ولكل مشروع اصلاح اوراقا مكبسة ومقترحات للاصلاح يمتد تاريخها الى عشرات السنين ولا عمل . فلنجرب سياسة اخرى غير هذه السياسة ولا نقول الا ما نعمل . ولو وكل الى منهج التربية لجعلت اساسه الفكرة يتبعها العمل والا لا فكرة وانت ابها الفنى الكبير الذى تدعو الى الشيوعية ، ان اخراج جنيه من جيبك لانقاذ فلاح من فلاحيك من يؤسه خير الف مرة من كل ما تحاضر به في المجالس احمد امين

## مدموازيل هو كيه

### للرسم بيرونو

في متحف اللوفر بباريس غدد كبير من الرسوم التي تمثل اشخاصا ليس لهم في التاريخ ذكر ، ولم يصنعوا في حياتهم شيئا يجعلهم جديرين بان تحفظ صورهم في المتاحف . ولكن فضلهم الاوحد هو انهم عرفوا رساما مشهورا ، فصنع لهم تلك الرسوم ، مقابل ثمن دفعوه ، او لانه اعجب بهم . ومن هذه الرسوم التي تمثل شخصا مجهولا ، ولكنها مع ذلك لفتت الانظار في متحف اللوفر ، رسم من نوع « الباستل » ، كتب تحته « رسم المدموازيل هو كيه » وهو موقع باسم « بيرونو » وهو من الفنانين الذين نبغوا في تصوير الاشخاص وتركوا عددا كبيرا من الرسوم في متاحف فرنسا وغيرها . وله في متحف اللوفر رسوم كثيرة غير رسم المدموازيل هو كيه هذه ، التي سيظل ذكرها واسمها حين خالدين بسببه

صور بيرونو صاحبة هذا الرسم وهي تداعب قطعة صغيرة . ولعل هذه الناحية هي خير ما في الرسم كله . فقد اجاد الرسام اياما اجادة ، في تمثيل الوضع الذي رسم فيه القطعة بحيث ترواح الى مداعبة سيدتها ، وفي وضع انامل السيدة وغير ذلك من تفاصيل . ولعل ايضا مما وفق فيه الرسام وضع تلك العقدة الزرقاء حول عنق الفتاة ، ليفصل بين الوجه النضر الذي تتمثل فيه الانوثة البريئة ، وبين الصدر المرمرى الذي يكشف الثوب عن اعلاه . كما وفق ايضا الى ابعاد حدود التوفيق في تصوير الابتسامة التي اوشكت ان تبدو على شفתי الفتاة ، فلا هي ضحكة تلمة ، بل ولا هي ابتسامة كاملة ، وانما هي شروع في ابتسامة !

و « الباستل » هو اوفق انواع الرسم لتصوير وجوه الاشخاص كما هي في الواقع . بل هو اقرب انواع الرسم الى التصوير الشمسي . وكثيرا ما يعمد الرسامون الناشئون الى التدرب على هذا النوع من الرسم بالنقل عن الصور الفوتوغرافية . والنظر الى هذا الرسم الذي يمثل « مدموازيل هو كيه » قد يخيل اليه انه امام صورة فوتوغرافية ملونة .



مرمو انریل " هوکیه " : لارسام بیرونو



## اليأس

### المثال الفرنسي كابتيه

فرانسوا اتيان كابتيه مفخرة من مفاخر الفن في فرنسا . وقد نبغ هذا الرجل في ميدانين من ميادين الفنون الجميلة ، فكان مثالا ورساما يشار اليه بالبنان . ومات كابتيه في باريس سنة ١٩٠٢ وهو في الستين من عمره ، تاركاً طائفة كبيرة من التماثيل واللوحات المحفوظة في المتاحف العامة والخاصة ، بينها تمثال « آدم وحواء » وتمثال « تبعون » ومجموعة « الطوفان الاخير » وقد سما فيها كابتيه الى الدرورة . وله ايضا سلسلة من التماثيل واللوحات التي عبر فيها عن فكرة ، او حالة نفسية ، او عاطفة من العواطف ، كالحب والبغض والفرح والغيظ وغير ذلك . وقد اراد كابتيه ان يجعل من هذا التمثال صورة ملموسة لشعور « اليأس » فجاء آية من آيات الفن الرفيع

تناول كابتيه هذا الشعور ، ومثله لنا في شخص امرأة قوية البنية ، مفتولة الساعدين متينة العضلات ، في جسمها كل ما تتطلبه الطبيعة من حيوية للسير في طريق النجاح . ومع ذلك ، فقد دب اليأس الى نفس المرأة القوية فحطم ذلك الجسم المتين التركيب ، وغير ملامح ذلك الوجه الذي كان جيلا ، واطفا نور تينك العينين اللتين كانتا براقتين ، فجلست المرأة على صخرة منعزلة ، واستسلمت لذلك الشعور المميت ، شعور « اليأس » الذي لا ترجى معه حياة

وقد وضع المثال بجانب المرأة اليائسة مرساة محطمة ، اسندت ذراعها عليها ، وضمت يديها حولها . والمرساة هي في عرف الكتاب والفنانين شارة النجاة ونبراس الانقاذ . فاذا تحطمت المرساة واصبحت غير صالحة ، فان السفينة التي تعتمد عليها للشباب في مرفئها تصبح عرضة للامواج تتقاذفها كما تشاء ، والنظر بامعان الى تمثال كابتيه ، العنيف في تكوينه ، يجعل الجانح الى « اليأس » يفكر في أمره ، ويتشبث بأهداب الامل





وموسوليني الممزق واندادهم في  
دنيا الآخرة ، يستطيعون اليوم  
أن يعرفوا الحكمة وأن يكشفوا  
الستار ...

### ٢ - في دنيا اليسر والرخاء

والكلام هنا مهما كان بليغا ،  
فهو لن يبلغ في بلاغة سرده ووصفه  
واحصائه مبلغ ما يعرفه كل  
قارئ من حوادث الفنى المفاجئ ،  
واليسر المبغت ، والرخاء الذى  
وقد على بعض المحظوظين بدون  
انتظار ...

يعلم القراء أكثر مما يعلم  
الكاتب ، أن في كل بندر من بنادر  
القطر ، وفي كل قرية من قرى  
« محظوظين » اغدق عليهم الحظ  
أيا اغداق بسبب الحرب الماضية  
البعيدة ، والحرب الماضية القريبة ،  
وتعلم أن الحظ هنا أغشى الأغبياء ،  
وأجهل الجهلاء ، وأظلم الظلمة ،  
لأنه أصاب الذين لا يستحقون  
بتلك الثروات الواسعة . ومن  
هنا قلنا أن صاحب الجلالة الحظ  
حاكم بأمره لا يناقش ولا يحاسب ،  
شأنه شأن الجبيرة العتاة  
والمستبدين في القرون الأولى  
والوسطى ...

وفي دنيا الوظائف يلعب الحظ  
دوره في الترقيات والتعيينات .  
ولو لم تكن دنيا المحظوظ دنيا  
مفاجآت ومدهشات ، ما كانت  
دنيا مشيرة ولا للذة ، ولغلت من  
الحسرة والتفككة . . والحسرة  
والتفككة عنصران لا بد منهما في  
هذه الحياة

انطوائيتا ، وغيرهما من الفذات  
الخالدات في دنيا الجمال والكمال  
٢ - في دنيا السياسة

وإذا انتقلت معى إلى دنيا  
السياسة وجدت الحظ يلعب  
دوره لا في أيام السلم فقط بل في  
أيام الحرب أيضا . ووجدت أن  
الزعامة التى يطغى شأنها ،  
ويرتفع صيتها ، ويلدع أمرها ،  
وتملك رقاب الجماهير والبابهم ،  
أما هى زعامة نصبها الحظ !  
وزعمها الحظ ! ودفع بها  
إلى مقدمة الصفوف ... فإذا  
ما تجلت ، وتربعت في عرشها ،  
حاربت نفسها وقضت على كيائها ،  
لأن الحظ يتبعها كظلها فيسمعها  
بالنجاة من أخطائها ، ويحميها  
ويحصنها من نفسها ، فتظل  
هذه الزعامة سرا من أسرار الله  
لا يدركه الأحياء المعاصرون ، ويظل  
السر سرا حتى يشاء الله أن يكشف  
في غير هذه الدنيا ، لماذا كان ذلك ؟  
ولماذا استمر ذلك ؟ ويظل الناس  
حتى ينكشف هذا السر يقولون  
بكل بساطة وبكل سداجة : هو  
الحظ !! هو الحظ !!

على أن الحظ الذى يصعد  
بمحظوظيه إلى قمة الجبل ، يهبط  
بهم فجأة إلى السفح ! وهنا أيضا  
لا تعرف الحكمة ولا تكشف السر  
لأن صاحب الجلالة الحظ لا يسأل  
ولا يستجوب ولا يناقش ولا  
يحاسب كغيره من أصحاب الجلالة  
ولعل فيصر الذبيح ، وبونابرت  
المنفى ، وهتلر المنتحر ،



#### ٤ - في عالم الصحة

ثروته بصحته .. وهو اذ يفقد الملايين على صاحب الملايين ، يحرمه من الذرية والبنات والبنين ، فيود لو اشترى بالغنى والجاه الذرية والبنات والبنين ... وهكذا دواليك . فصاحب المجد الذى ارتفع الى الجوزاء . وصاحب الشهرة التى دوى دويها فى العالمين . وصاحب الشرف الرفيع الذى توجه اليه الانظار يقتص منه « الحظ » فيجعل من بيته نارا وسعيرا ، فهو زوج غير سعيد ، واب غير سعيد ، ورب عائلة منكوب فى سمعته وكرامته

ولقد طالما شهدت ربا من ارباب الملايين يتأوه ويتحجر ويسيل لعابه على رتبة او لقب ، فيشاه الحظ برغم ملايينه ان يقف حجر عثرة فى سبيل الرتبة واللقب فيظل طول حياته منفصا كئيها . يحس الحاجة الى استكمال النقص بالمجد ، وان لم يحسها من ناحية المال . وهكذا يلعب الحظ دوره الرائع البليغ المغمص بالفلسفة والحكمة ، فيتأسى امثالنا من المحرومين ويحمدون الله على نعم الصحة والتواضع والسيادة النفسية والشرف والكرامة

هنا يشعر مخلوقات الله جميعا بأن « الحظ » عدل بينهم فوزع عناصر الحياة ليقر مبدأ المساواة بين الجميع . وهنا نستطيع ان نقول ان الحظ هو القدر . والقدر لا يناقش لانه سر من اسرار الله  
**فكرى اباطة**

وكما يلعب الحظ ادواره العجيبة القريبة فى عوالم الحب والسياسة والغنى والفقر ، يلعب دوره الامعب والاغرب فى دنيا الصحة والسعادة والعمر الطويل والقصر ، وفى دنيا المرض والشفاء . وكان « الحظ » يريد ان يثبت وجوده وان يثبت غرابة اطواره ، فهو يشفى علة هذا ولا يشفى علة ذاك . وهو يتقضى على الصحيح المعافى فيرديه حتفه دون سابق انذار ، ويبعث فى الوقت نفسه المحطم المحضر من قبره المقدور بدون سابق انذار . وهو ينشر السعادة على من لا يستحقون السعادة ويبعث بالشقاء الى من لا يستحقون الشقاء . وهو يكافئ المجرمين والكفار والاشراذ ، ويجزى الابرياء الابرار والاخيار جزاء ستمار

#### ٥ - الحظ غدار

... ولكن الحظ غدار .. فهو بقدر ما ينشئ الجيب ينشئ القلب وهو بقدر ما ينعم بقدر ما يحرم ، وهو اذ يرتفع بصاحبه الى سماء النعيم يهبط به الى الجحيم واى جحيم ...

الحظ غدار ! او اذا انصفت الحظ ، فقل انه يتجلى هنا بفلسفته وحكمته وعظته . فهو اذ يفقد الملايين على صاحب الملايين ، يصيبه بداء القلب او داء السرطان فيود لو يفترى

انجلتوا بلد يتلبد جوه كثيرا ، ولكنه يصحو من بعد  
غيام . وقد عود هذا اهلها ان يطلبوا الصحو  
دائما اذا تلبد وجه الحياة وتجههم

## على ضفة النامير ..

بقلم الدكتور احمد زكي بك

كانت جلسة بديمة حقا تلك  
التي جلسناها منذ أسابيع ، على  
ضفة النامير ، في ذلك الفندق  
الريفي الجميل . وكسا العشب  
فساء الفندق حتى حافة الماء .  
وقابلت هذه المحضرة خضرة مثلها  
على الضفة الاخرى . وجرى  
النهر بين الخضرتين ، وهو ابيض  
يلتمع في شمس النهار الضاحي  
على غير عادة ، فكان كانه ذوب  
الفضة يجري في حفرة حفردها  
في زمرد  
وجلسنا على مائدة كانت هي  
الاخرى خضراء ، تصاعد عنها  
ندى الصباح ولم يكد ، فهي  
جافة ولكن لا تشكو ظمأ .  
ومن حولنا موائد مثلها خضراء  
اجتمع حولها من الوان بمقدار  
ما اجتمع حولها من نساء ، دع  
الرجال فما فيهم يطلب اللون ،  
وما هم خلقوا ليسامعوا في زينة .  
اما لونهم فالسواد والبياض ،  
واما زينتهم فكانت في الشوارب  
واللحي ، فطارت هذه وتلك  
وزاد في رونق المكان ان الورد  
مالت علينا به اغصانه من فوق

شجرة كانت وراءنا ، امالتها ربيع  
رخاء فيها من البرودة ما ينعش  
ولا يرعش ، والورد على النامير .  
اجل منه على غير النامير ، لانه  
اعز واندر  
والنهر نفسه امتلا بالرائحين  
والرائحات ، والغاذين والغاديات ،  
في سفائن اكثرها الصغير ، واكثر  
من حلت الأزواج ، يتعاونان على  
اجراء السفين حيناً ، او يجري  
السفين بالبنزين فتفرغ الأذرع  
للتشابك ، والشفاة للتناقر .  
وكل هذا في صمت فكانما كنا  
نراه ضورا من وراء زجاج  
وتحركات النفس ، وطلبت  
الشعر ، فاذا بها تنشد اعتباطا  
وفي غير اسماع ، قول ابن  
زبدون :  
أني ذكرتكم بالزمراء مشتاقا  
والأفقي طلق ووجه الأرض قد راغا  
وللنديم اعتلال في أصائله  
كأنما رقى لي قاعل اشغافا  
والروض عن مائه القضي مبسم  
كما حلت عن البساتين أطواغا

ورد تألق في ضاحي مناجه  
فازداد منه الضحى في العين اشراقا  
يوم كأيام لغات لنا اعصرت  
بتنا لها حين نام الدهر سراقا

والظاهر اني بهذا البيت  
الاخير ايقظت الدهر ، فلم يكن  
لهذه اللغات دوام . فالأفق  
الطلق اخذ يتعقد ، ووجه الأرض  
الرائق اوشك ان يتكدر ، والنسيم  
الليل صار ريحا هوجاء ، فلا  
رقة ولا اشفاق . وما هي الا  
نصف ساعة فما دونها حتى  
هطلت الأمطار ، فشكى الورد  
البلل ، والروض الفرق

ودخلنا الفندق نستقبل من  
ضحة النهار العتمة ، ونستبدل  
من اشراق الصباح الظلمة  
والحديث الذي كان **خفيفا**  
ظريفا ، لا يكاد يدخل بنا في بهجة  
من بهجات العيش حتى يخرج  
الى بهجة - وكان حديث الجمال  
وحديث الشجر والطير ، حتى  
الموسيقى كان لها منه نصيب -  
اذا به يتكدر كما تكدر الجو  
العاصف فيدخل بنا في الازمة  
الاقتصادية الانجليزية

واعترض صاحبي على انها  
انجليزية . . قال انها عالمية رضى  
العالم أو لم يرض . فان ذهبت  
الازمة ببريطانيا ذهبت ببلاد  
اخرى كثيرة معها

قلت : « لا سيما بصاحبات  
الدون »  
قال : « بصاحبات ديون وغير

صاحبات ديون . فالعالم عرف  
الطريق اليها ، وهو لا يعرف  
طريقا غيرها . ولندن سوق  
اسواق العالم ، هكذا كانت  
وسوف تكون . هي مكة التي  
يحج اليها الناس بتجارتهم  
وأموالهم . وكما أنكم  
لاستطيعون ان تستبدلوا مكة  
بمكة غيرها ، في سهولة ويسر ،  
فكذلك الأمم لا يستطيع ان  
تستبدل لندن بلندن غيرها هكذا  
سريعا » قلت : « وفيويورك ؟ »  
قال : « انها لاتصلح ان تكون  
مركز المراكز لاسواق أو بنوك ،  
لموقعها الجغرافي اولا ، وثانيا لثروة  
امريكا الغادحة . ان امريكا تعطى  
ولا تأخذ ، أو هي تعطى الكثير  
ولا تأخذ الا القليل ، ولو انها  
اطلقت لنفسها العنان ما احتاجت  
حتى الى هذا القليل . والتجارة  
اخذ واعطاء . والذي يعطي ،  
ويضربك بالأخذ ، يكلك بالمعطاء  
وهو اذا لم يقتض ذنبه بضاعة ،  
اقتضاه منك خريفة ، واقتضاه  
اذعانا . وبذلك تنشأ الى جانب  
الدكتاتورية الشيوعية  
والدكتاتورية الآرية دكتاتورية  
جديدة هي دكتاتورية «الدولار»  
قلت : « ماعهدنا في الامريكان  
روح السيطرة »

قال : « انها روح ستفرض  
عليهم فرضا . ان الذي يجلس  
على عرش من ذهب لا يلبث ان  
يألف الأمر والنهي »

قلت : « حدثني عنكم .  
ما حقيقة هذه الازمة التي أنتم  
فيها ؟ »

فرص فريدة لم تهيأ لسواها  
ومن هذه الفرص سبقها الى  
الصناعة اعتمادا على ماى أرضها  
من فحم وحديد . ومن فرصها  
سبقها الى العلم والى الاختراع  
فاختراعات هذه المدنية الحديثة  
كان مولد الكثير النافع منها فى  
القرن الماضى فى هذه الجزيرة  
الصغيرة « الحقيرة » . والقاطرة  
البخارية مثل واحد اضربه  
للتدليل على ذلك . وبخار  
الارض نقلناه الى البحر ، فكانت  
السفن التى تذهب الى اركان الدنيا  
الاربعة ، فان كان البخار الارضى  
قد ملكنا زمام الصناعة ، فالبخار  
البحرى قد ملكنا زمام التجارة  
وأصدرنا للأمم أكثر مما  
استوردنا ، والفائض استغلناه  
فى تلك الأمم ، حتى جمعنا لأنفسنا  
ثروة هائلة فى الخارج تدر علينا  
ربحا كثيرا »

قلت : « تلوه بغير عمل  
منكم ؟ »  
قال : « كما بدر عليك انت  
رصيد لك فى البنك تماما . فعلى  
أرصدتنا هذه ، الى جانب  
ما انتجناه فى عمل الحياة اليومى  
عشنا وترعرعنا ، وزدنا من  
اربعة عشر مليونا الى ثمانية  
وأربعين مليونا . وجاءت الحرب  
فذهبت بأكثر هذا الرصيد الذى  
استغرقنا فى جمعه أكثر من قرن »  
قلت : « كيف كان موقفكم  
عند الحرب العالمية الأولى ؟ »  
قال : « فى عام ١٩١٣ بلغت  
وارداتنا على ما أذكر نحو من

قال : « نحن أشبه شىء بفلاح  
فى بلدكم مصر ، بدأ حياته بمشرفة  
أفدنة . وأخذ يعمل فيها ويعمل  
وما فاض من دخله كل عام  
اشترى به أرضا وأجرها لغيره  
فلما صار كهلا كان له عقار كثير  
بعضه يعمل هو فيه ، وبعضه  
يعمل فيه الأجراء . واعتمادا على  
هذه الثروة تزوج وأنجب ،  
ثم تزوج وأنجب ، حتى صار  
له من الأولاد عشرة وعشرة .  
ثم تدهيه الدواهي فتكشف  
عنه وقد باع فى سبيل الخلاص  
منها أكثر ما يعمل فيه اجراؤه  
من أرض . ويعود الى عشرة  
أفدنته الأولى يطلب منها أن تقوم  
بأود العشرات من أبنائه وبناته .  
فهو بين أن ينزل بهم الى مستوى  
من المعيشة أدنى ، وبين أن يقترض  
قلت : « وكيف حدث لكم  
هذا . . ؟ »

قال : « إن بريطانيا بطبيعتها  
بلد فقير ، فالصالح للزراعة فيها  
قليل ، لو زرع كله ما كفى نصف  
سكانها . وكذلك هى فقيرة فى  
خاماتها . فهى لابد أن تعتمد  
على غيرها من البلاد فيما يختص  
بخامة أوطعام . وسكان بريطانيا  
كانوا عام ١٨٢٠ أربعة عشر  
مليون نسمة ، ولكنهم اليوم ٤٨  
مليون نسمة . وهذه الزيادة  
فى السكان لم تزد لأن موارد  
الأرض زادت ، فنحن فى جزيرة  
لا تزيد ولا تنقص ، وإنما هى  
زيادة فى السكان جاءت بسبب  
ما تهيأ لأهل هذه الجزيرة من





ستالين في الانتظار !

الافلاس سلما سلما ، ومعنا  
ينزل العالم . ولن تغيب أمريكا  
شيئا من عالم مقلس خرب »

وهنا دخل الفندق شيخ ،  
على عينه الواحدة عدسة .  
ودخل في شيء من زناط غير  
معهود ، وحوله فتاتان وولد ،  
وقد بلله المطراى بلل . وسمعت  
الخدام يدعو اللورد ويسأل عن  
صحته . فيقول : « لعينة باجك  
لعينة ، كلعتة هذا الجو »

واتجه الينا اللورد لما رأى  
صاحبي . فابتدعه يقول :

— وانت ماذا تصنع هنا في  
هذا الجحر ؟

وبعد أن قدمه الينا سال

٧٠٠ مليون جنيه ، اى بهذا  
المبلغ اشترينا بضائع من الأمم  
ولكننا بعناها بضائع بلغت  
٦٠٠ مليون جنيه . وجاءنا من  
ارصدتنا التى استغللتنا فى  
الأمم ، وكذلك من خدمات اخرى  
قدمناها لهم . كالتقل البحرى  
وكاعمال المصارف والتأمين ،  
جاءنا من كل ذلك نحو ٣٥٠  
مليون جنيه . فبهذا المبلغ الاخير  
وحده دفعنا نصف ثمن حاجتنا  
من الخارج . والغلاصة انه صار  
لنا في ذلك العام دين على الأمم  
مقداره ٢٥٠ مليون جنيه ، ابقيناه  
عندها ليزيد في ارصدتنا ، فناخذ  
عنه ربحا .

قلت : « وقبيل الحرب  
الحاضرة ؟ »

قال : « في عام ١٩٢٨ انقلب  
الميزان بسبب التنافس الشديد  
بين الأمم ، فقد لحق بنا المتخطفون  
فبدل أن كنا قدين الأمم ذاتنا  
الأمم . وبلغ ديننا لها عن هذا  
العام ٧٠ مليونا »

قلت : « ومن بعد الحرب ؟ »  
قال : « في عام ١٩٤٦ بلغ  
التأخر علينا ٤٠٠ مليون ، على  
الرغم من أننا لم نشتر من الخارج  
الا ٧٠ في المائة مما كنا نشتره  
قبل الحرب في عام ١٩٢٨ .  
ولسداده كان لابد من القرض  
واقترضنا من كندا والولايات  
وجاء عام ١٩٤٧ فكان أسوأ من  
عام ١٩٤٦ ، اذ يبلغ التأخر  
علينا فيه وحده ٧٠٠ مليون  
جنيه . وهكذا ننزل في ذلك

صاحبى عن بعض رجال الاعمال -  
 وكان صاحبى من اهل الاعمال  
 والمال والادب ايضا ، وتنبه  
 اللورد الى انه قطع الحديث علينا  
 فلما علم ما نحن فيه قال :  
 - وماذا ترون فى الـ ٣٠٠  
 مليون التى انفقتها حكومتنا  
 اللعينة فى العام الماضى فى الخارج  
 نفقات حربية واعانات المانية  
 وتدخلات سياسية ؟ وما ترون  
 فى تامين المناجم والسكك  
 والصلب وسائر المرافق ؟ ان هذا  
 كله قتل للانتاج والاصدار .  
 اقول لكم قولة الحق مختصرة  
 فى « بندقة » ، لا يخلص لهذه الامة  
 الا بركة من حدائى هذا فى ادبار  
 انتم تعرفونها  
 قال هذا وهو يختفى . قلت  
 لصاحبى :  
 - ويح الوزراء فى كل امة !  
 قال :  
 - انها غمة مستجلى . ارايت  
 هذا ؟ ..  
 واثار الى النافذة . وكان  
 المطر امسك ، وطلعت الشمس  
 تلقى بأشعتها صفراء كالذهب  
 فى غير استحياء . واستطرد  
 يقول :  
 - غيام هذا البلد كثير ،  
 وكذلك صحوه . والناس هنا  
 تعودوا العواصف تاتى على  
 انتظار ، وعلى غير انتظار ، وتأتى  
 نهارا فتحجب منافذ النور ،  
 وتبرق وترعد ، وينزل منها  
 السيل كأنه الطوفان . وتعودوا  
 - ايضا أن يجيء من بعد هذا  
 صحو ، فكان الذى كان ما كان  
 احمد زكى

ARCHIVE

## الزواج أفضل ا

زارت فتاة مرة عازف البيان المشهور « روبنشين » وألحت عليه أن يمنى  
 ال عزفها على البيان . وبعد أن أعت عزف مقطوعتها ، قالت له :  
 - والآن ماذا تشير على أن أفضل بعد ذلك ؟  
 فقال « روبنشين » فوراً :  
 - تزوجين !

هناك على شاطئ النيل بالجيزة. تقوم هذه الكرمة التي ابتناها المرحوم شوقي بك، وكانت سكناً له في حياته، ومراداً لأصدقائه ومريديه. وقد حضرت الشاعر ذكرى هذه الكرمة بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لوفاته أمير الشعراء.

## كرمة ابن هاني

بقلم الأستاذ أحمد رامى

زارني قبل موته ودعاني  
صاحك الظل في الأمائل يجري الـ  
تجلى منه مصرٌ بأسفة النخـ  
وطى صفحه رسا مسجد الفلا  
طائلا وجهة السماء كما تمر  
منزل يسبح الخيال ويسرى الـ  
عزة الشرق حوله، وجلال الـ  
ذاك شوقي ومنه كشوق إذا  
ملهم بالبيان سحرًا وبالحكمة  
يقبس الخاطر السنى فلا يد  
ذاك فيض الإلهام يوحى إلى النـ  
أسبع الله حوله نعمة العيش  
فتغنى بذكره، في الدي قـ  
ودعا بأسه إلى الصبر فيما  
حمل الوجد في هواها قتيـ  
واستعمل التاريخ ينظم منه  
كان في أنسها بشيرًا وبكى

أن أوافيه عند «كرم ابن هاني»  
نيل من تحتته بهى النـ  
ل ويسرى القظم الأرجواني  
مة تعلو ذراه مئذنان  
فع عند الشهادة الأصابع  
فكر في أجوه طليق العنان  
من فيه بالشاعر الفنان  
غنى غنى يشعروا الحاديان  
مة نوراً يشع بالامنان  
بث حى يصوغ فيه العناني  
من التغنى بهاتف الوجدان  
حلياً بالأسال والولعان  
ل مديحاً في سيد الأكوان  
نال مصرًا من حادثات الزمان  
فتغنى بحرهما الفتان  
آية الصدق في هوى الأوطان  
في أسأها بالمدح المتان

فإذا ما بكته مصر فقد رد  
يا حبيب الحياة تخشى من الو  
قد أطلت السؤال عنه فهل ند  
لم تزل ترهب للقادير حتى  
فلوأك القى طوى الناس من قب  
راح من كان صوته بطلاً الد  
يجمع الشرق حول موسى وعيسى  
وبنادى الى السلام ويدعو  
يانجي إذا خلوت بنفى  
أنت علمت مصابة الده  
كلما رابى الزمان تلمت  
لست أنساك إذ خلونا على الن  
قلت لى قد غدوت لا أستطيع  
زهدت نفس الحياة فما أظ  
نفس طائر ودنيا خيال  
هكذا كان آخر العهد ما  
ثم ودعته وما كنت أدري  
بددت شملنا المنون ولكنه  
رائحاً قادياً نرغم كالطير  
بسم الزهر فى الربيع حوالك  
واطمأنت لك الحياة مع الص  
نم حل الحريف فانتثر الزه  
ودهاك الشتاء فاستوحش الرو  
ومضى الطائر الذى كان يشدو

ت اليه الجبل بالعرفان  
ت ، وهذا الخنثان فى ريعان  
ت جواباً للسائل الحيران  
أصبح العمر والردى فى رهان  
سل وراح السباق فى الميدان  
يا كويلاً بشعره الرنان  
والتي المختار من عصفان  
كل قلب الى الرضا والحسان  
وخلت بي على النوى أشجاني  
سر وحمل الموم والأحزان  
عزائي فى قلبك الخنثان  
ل وأقبلت تشكى ما تعاني  
ب الطعم فيما ينال منه لاني  
لب منها إلا قوام كيانى  
وأمان موصولة بأمان  
بين وبين الصقي من خلان  
انها فرقة لغير تدان  
ك فى خاطرى وفى إنسانى  
تأغى فى ظله الفينان  
ك ، فأرسلت أبلغ الأحنان  
ف فعمشت فى ذرى الاغصان  
ر وزالت نضارة الأفنان  
ض وجفت صبابة الندران  
فى سماء المنى يذب الاغاني



كلية نموذجية لتعليم :  
الجيل الجديد من الجنس اللطيف



صحة ورشاقة وبهجة .. بفضل « الرياضة » التي تعد عنصراً أساسياً في برامج الكلية



كان زائر فرنسا قبل الحرب يشاهد مبنى جبلا مقاما على مساحة كبيرة من الأرض في غابة « مونت مورني » على بعد ٢٠ كيلو مترا من باريس ، وقد خصص هذا المبنى لتعليم الفتيات - من جميع الجنسيات والمذاهب والاديان - واعدادهن أهيات صالحات . ولما نشبت الحرب واحتل الالمان فرنسا أوقفت الدراسة فيه ورحلت الفتيات الى أهلهن

تعي الكلية بإعداد الفتاة المنزل .. وهذه طالبة تتدرب على كل بعض ملابسها بنفها يحشون الضافة الفرنسية وما يصره هذا المعهد للفتاة - بوجه خاص - من ثقافة متنازة وتدريب على شؤون الحياة وتبلغ نفقات التعليم في هذه الكلية ٨٠ جنيهامصرياً هذا الكتب والأدوات وغيرها من المصاريف النثرية . وقبل بدء الدراسة تختار كل فتاة على حدة وعلى ضوء هذا الاختيار تقرر لها إدارة الكلية عدد الحصص التي يجب ان تحضرها أسبوعياً في كل مادة ، تبعاً لاستعدادها ومواهبها . فالفتاة الانجليزية مثلاً يكثرون لها من المحاضرات في اللغة الفرنسية ، وال طالبة التي تبتدى ميلا للموسيقى أو التدبير المنزلي يقررون لها عددا كبيرا من الدروس في هذا الفن أو ذاك . ولكن جميع الفتيات يخرجن - بلا استثناء - مع مدونة خاصة لزيارة المتاحف والاماكن التاريخية الهامة في أوقات

وفي العام الماضي أعيد افتتاح هذا المعهد ، بعد ان أصلحت بعض أجزائه التي خربتها القنابل .. وقد حالت مشكلة تحويل العملة بين مختلف البلدان دون عودة كثير من الطالبات اللاتي يقمن خارج فرنسا .. ولكن عمل الرغم من ذلك فقد التحق به ٩٠ فتاة يمثلن ١٢ دولة هي : بريطانيا وبولجيكيا وسويسرا والميرتغال وبولندا ومصر وتركيا وإيران والنرويج وتشيكوسلوفاكيا واليونان وفرنسا . وينظر ان يلتحق به في أول العام المقبل بعض الطالبات الأمريكيات . ومعظم أولياء أمور الطالبات الآن يقيمون في فرنسا كمبعوثين سياسيين أو اقتصاديين لبلادهم ، أو ممن تتطلب أعمالهم كثرة التنقل والأسفار ، فانهم يفضلون ارسال بناتهم الى هذا المعهد النموذجي الذي يهيئ لتلميذاته اقامة طيبة . وبعض أولياء الأمور يقيمون في الخارج ، ولكنهم من الأنثرياء الذين



لم يفت ادارة الكلية ان الفناء قد تضطرها ظروف الحياة الى خوض ميادين العمل  
لكسب عيشها بنفسها . . فضمنت برامجها دروسا عملية في الآلة الكاتبة والاختزال



أحد كبار العلماء الفرنسيين الذين انتدبتهم الكلية لارشاد الطالبات وتدريبهن على  
إعداد العلام . . يرى منهن كما في عمله وحوله باقة من الفتيات يرافقنه مقتبطات باسمات



لا يزيد عدد طالبات الفصل عن ١٢ طالبة وبذلك يستغنن نهنم الدروس واستيعابها  
محدودة، وكذلك يزرن الادباء والعلماء والكبراء من حين الى حين للتعود على  
الحديث والنقاش في المسائل العلمية والأدبية والسياسية  
وعلى الرغم من ان هذه الكلية تهين طالباتها قسطا وافرا من العناية العامة  
وتعنى بتكوينهن من اللغات الحية كتابة وحديثا ، فهي تهتم أيضا بأعداد الفتاة  
للمنزل . فالبرنامج يضمن دروسا عملية في المطبخ يقوم فيها كبار الطهاة  
الفرنسيين بإرشاد الفتيات وتدريبهن على اعداد الطعام ، وتوجه عناية  
خاصة للرياضة البدنية فيلعب الفتيات الهوكي والتنس والجولف، كما يدربن  
على السباحة في حمام الكلية الخاص . ولم تنس ادارة المدرسة ان ظروف  
الحياة قد تضطر الفتاة الى خوض ميادين العمل لكسب عيشها بنفسها فضمنت  
برامجها دروسا في فن الآلة الكاتبة

وسمح للفتيات بطلاء وجوههن، بل انهن يدربن بوساطة اختصاصيات على وسائل التجميل وتصفيف الشعر والظهور يظهر لائق أمام الشبان في المجتمع ، وكذلك يسمح لهن بالتدخين باعتدال . وفي غرفهن أجهزة للراديو لهن مطلق الحرية في ادارتها في أوقات الفراغ ، وللفتاة ان تزين غرفتها بما يحلو لها من اللوحات الفنية أو صور الكواكب السينمائية . ذلك لأن الشرفين والمشرفات على هذا المهمل يرون ان الفتاة ينبغي ان تقضى أيام الصبا في جو لا يختلف كثيرا عما يدور حولها في العالم الخارجي . فاذا خرجت الى المجتمع استطاعت ان تكيف نفسها مع البيئة في يسر وسهولة، وإن تنضم الى ركب الحياة في غير عنا





من أهداف الكلية اعداد الفناة للمجتمع ،  
بحيث تستطيع - بعد تخرجها - ان تنضم  
الى ركب الحسنة في غير عناه . . وفي  
الصورة العليا ترى بعض الفتيات وهن  
يتدربن على الرقص . . أما الصورة الجانبية  
فهي لفناة بلجيكية قضت أعواماً في أمريكا  
ثم التحقت أخيراً بالكلية . وفي الصورة  
الأسفل بعض الفتيات يلعبن في حمام الكلية



« اذا لهج الانسان بذكر الحرية ، واطنب في وصف العدالة والمساواة ، وجب الى نفسه خدمة الانسانية ، فذلك عندما تنقلب عليه عاطفة الخير . فاذا عاد وانقلب عليها فذلك عندما تنقلب عليه عاطفة الشر »

## الحرية . العدالة . المساواة كلمات يغفل بها الناس

بقلم الاستاذ سامي الجريديني

نعم .. فان الناس كانوا - ولا يزالون - يتغنون بهذه الالفاظ فتستهويهم ، ويضحون في سبيلها بالنفس وبالنفيس . وتخيّب ظنهم فلا يملون هواها ولا يتلون عنها. ولماذا هذا ؟ ..  
الان الجماعات تعيد اللفظ ولا تفقه المعنى ، او لان الزعماء ينصبون انفسهم قادة يتطوعون ليوردوا القوم موارد الحرية والمساواة وما الى ذلك . فاذا فشلوا جاء بعدهم قوم مثلهم يغيرون الوسائل ولا يتغير ايمان الجماهير ؟  
ان الذين لا يرون في البشرية خيرا او مبدا ساميا تسمى اليه ، والبدن لا يريدون الرخاء الا لانفسهم ، يتنكرون لمعاني هذه الالفاظ الخلابية ، ويقولون لك انها مصيدة ينصبها «الشاطر» حبا في ارضاء شهوة له مادية او معنوية ، فاذا قضى منها وطرا انقلب عدوا لما كان ينادى بحبه

ويؤلب الجماهير لنصرتة في الوصول اليه  
فهب ان هذا صحيح وان اساءة الفن بالزعماء قاعدة تكاد تكون مطردة ، فهل ينهض هذا دليلا على ان الشعوب لا تعب بمعاني هذه الالفاظ ، وان الامر لا يبدو ان يكون تعبيرا لا يؤدي المعنى الذي يدل عليه اللفظ ؟ اننا نربا بالبشرية ان يكون هدفها خبط عشواء ، ونأبى ان نصدق بانها تؤثر الشر على الخير ، وانها لا تريد لنفسها نفعا  
ولعل السر في تنكر الكثيرين لما يقوله الناس في حب الحرية والعدالة والمساواة وما اليها ، هو خيبة آمالهم التي عقدوها على هذه المعاني وانتضاح امرالكثيرين من المتزعمين عندما انكشفت انانيتهم وظهر باطلهم . فعندما نادى « شارلوت كورداي » ناعية على الحرية ما يفعل باسمها ، ورأسها تحت المقصلة في ابان

ومخلوقاتها ، لا يكادون يفقهون  
أبسط قواعد العلم . وكان هذه  
الغريزة بقيت في الحيوان الأخير  
ابن آدم ، فآخذها وصقلها  
وأصبحت هدفا يسعى اليه ،  
يستعملها مرة ويستعمل الأخرى  
- المزاحمة - مرة أخرى . ألا ترى  
أن قدامى الفرس وقبلهم وبعدهم  
آخرون اصطنعوا الهين : واحدا  
للخير وآخر للشر ، وسوا  
بينهما في القوة ؟ ذلك لأن الحياة  
ليست شرا محضا وليست خيرا  
محضا

فإذا لهج الإنسان بذكر الحرية  
واطنب في وصف المساواة والعدالة  
وحبب إلى نفسه خدمة الانسانية ،  
فذلك عندما تنقلب عليه عاطفة  
الخير ، فإذا عاد وانقلب عليها  
أو كفر بها فذلك عندما تنقلب  
عاطفة الشر لما يراه من عبث  
العائنين بما جعله مثلا ساميا  
ومن حق القارئ أن يسأل :  
« وما هي السبيل إلى الاستمتاع  
بمعاني هذه الالفاظ الخلابة إذا كانت  
في الواقع ونفس الامر من مكونات  
نفسية الإنسان ومن اعزاضه ؟ »  
أما السبيل فوعرة طويلة وأمرها  
أمر شاق ، فقد اختلف في ممارستها  
البناءون حتى كاد المارة يضلون  
السبيل . . . خذ الحرية مثلا  
فهل هي ما نال لأجله الانجليز  
على ملكهم وانتزعوا منه « العهد  
الاعظم » ؟ . . أم هي ثورتهم

الثورة الفرنسية ، لم تكن غافلة ،  
فإنها ميزت بين الحرية وبين ما يفعل  
الأفاكون باسمها الشريف

وعندما قال كاتب انجليزي  
عظيم : « أن آخر معقل يلجأ اليه  
التصابون هو دعوى الوطنية » لم  
يكن كافرا بالوطنية ، ولكنه صور  
الصورة الحقيقية لما يفعله الفاسق  
عندما يدنو من العفاف . فإنا  
لا يخالجنا شك بأن حب المعاني  
التي تثيرها الفاظ الحرية  
والمساواة والوطنية غريزة في ابن  
آدم وضعتها فيه الطبيعة عندما  
دفعته من أحضان الحيوانية إلى  
ما هو أسمى

ولعل أساءة تفسير مبادئ  
دارون وجعلها نضالا تكون القلبة  
فيه للقوى على الضعيف -  
القوى بمخبله وبنابه وبغقله  
وبعجلته - كان سببا غير مباشر  
في أساءة تاويل المعاني المثالية  
التي نحن بصدد

فقانون تنازع البقاء لم يقتصر  
على التزاحم والتدافع بالناكب ،  
بل وضع التعاون قاعدة تتمشى  
مع المباشرة حتى قال علماء الحياة  
وعلماء الحيوان : « أن تناوب  
التعاون والتزاحم في الحيوانات  
السفلى ظاهرة تكاد تكون عامة ،  
ناهيك بما هي عليه في الحيوانات  
العليا »

فالذين يزعمون أن التدافع  
والتزاحم قاعدة الطبيعة

للمطالبة بحق الكلام وابداء الراى؟  
ام مطالبة بالمساواة فى الحقوق وفى  
توزيع الثروة؟. وليس لنا فى مثل  
هذا الحيل أن نشرح النظريات  
المختلفة ونفاضل بينها ، انما  
يكفينا أن نلفت النظر الى الشيء  
الاساسى فى تكوين عقيدة المرء  
فى حبه لهذه الالفاظ التى صدرنا  
بها هذا المقال وما تنطوى عليه  
من معان

فالانسانية منذ القدم كانت  
خاضعة لمن تؤهله صفاته الجسدية  
والعقلية للزعامة ، وكان الانسان  
- ولا يزال - شريرا بفطرته ،  
انانيا بغيريته ، الا ما استثنى  
بحكم الاختبار وبحكم الاصل من  
صفات الغيرة والحيرية . فلما  
اتكا الزعماء فى مجالسهم انصرف  
همهم الى تثبيت اقدامهم فيها .  
ومن ذا الذى يرضى النزول الى  
مواطن العامة حينما يستطيع ان  
يجلس على كراسى الخاصة ؟  
فنشا من ذلك مع الزمن شيء  
سموه طبقات ، وشيء آخر  
سموه ثروة ورأس مال احتكرته  
بعض الابدئ وحرمه الآخرون

وطاب الزمان لهذه الحال وكان  
ولا يزال المدافعون عنه كثيرين ،  
فهم يقولون لك ان الاعمال  
العظيمة التى افادت منها  
الانسانية كانت من عمل الافراد  
ولم تكن قط من صنع الجماهير ،  
فالغرد وحده له الابتكار والصبر

والاقدام والاستطلاع ، وهذه  
الصفات اساس لكل نجاح . وانه  
اذا كانت غاية الغايات خدمة  
الشعب وراحته فالافراد اولى  
بالحكم لنوال هذه القاية من  
الجمهور ، فان الجماهير فى تاريخها  
لم يكن لها من عمل الا أن تطلب  
الطعام والزواج والقتال ، ومازاد  
على ذلك من اسباب الدفع  
بالانسانية الى الامام فمن عمل  
الزعيم . ولكن الطبيعة تأبى ان  
تبقى حالتها على ما هى عليه ،  
وتأبى الجماهير أن تصبر على ذل  
ليس فى الغريزة وليس فى الاخلاق  
ما يدعوه ! فكان هذا التشوق  
الى الحرية والى المساواة والى  
العدالة . وما ذاك الا تنكرا لحال  
لا ترضى واملا فى التحسين عندما  
ياتى التغيير فكان اذا قام فيهم  
زعيم ونادى بهذه الالفاظ تغنوا  
هم بها ، لانها تعبر عما فى نفوسهم  
من ميل الى ابدال امر بآخر  
والى التحول من يؤس الى نعيم .  
على أن اصحاب هذه المذاهب  
يتمسكون بحرية هذا الفرد فى  
الكلام وفى ابداء الراى ، وبحرية  
العقيدة ويظنونها كافية ، الى أن  
قام منهم فلاسفة نظفروا الى  
رفاهية الشعوب نظفروا آخر  
اساسه اقتصادى ، وقوامه  
ملكية الثروة وتوزيعها ، وقد  
يكون « كارل ماركس » اكبر  
الذين قالوا بان اساس كل شيء



في السياسة وفي الاجتماع هو  
اقتصادي حتى الاخلاق في تكوينها  
الحاضر قد تتغير وتبدل اذا تغير  
النظام الاقتصادي

والاقتصاد في مذهب الماركسيين  
هو الدافع لكل ما في الدنيا من  
قلق وعدم استقرار. ولقد وصف  
احدهم كارل ماركس فقال : « انه  
جان جاك روسو وفولتير وهولباخ  
وهينيه وهيجل جمعوا كلهم في  
واحد » فانه كان يقول : « ان  
الفلاسفة فيما مضى لم يفعلوا الا  
أن فسروا لنا العالم وحاولوا أن  
يفهموه ويفهموا الناس اياه واما  
نحن فنرمي الى تغييره »

لذلك كان هذا المذهب يفسر  
الحرية تفسيرا آخر فيقول انها قبل  
كل شيء حرية اقتصادية. اعط  
الشعوب حرية الاقتصاد وليس  
بالمساواة في الثروة بل بالمساواة في  
اباحة الفرص للجميع وتعليم  
الجميع ، فان المرء اذا استقر به  
زمنه وضمن قوته في يومه وفي

غده ، كانت الحرية السياسية  
طوع بديه

واما أن يعطى الحرية في القول  
وفي الرأي وفي العقيدة فيطلق  
لسانه وحنجرته ويبقى مفلولا  
يرسف في قيود الحاجة والفقر ،  
فذلك دفع له الى احضان  
المتزعمين من قومه ، يقضون منه  
اوطارهم ، ثم يبدلونه نبذ النواة.  
وليس لنا نحن أن نختار مذهبا  
دون آخر ، وانما لنا أن نسعى الى  
الاستمتاع بمعاني هذه الالفاظ  
التي وضعناها عنوانا لهذا المعنى -  
استمتاعا يكون من حق الجميع  
لا من نصيب القلة منا . ولعل  
اولى الخطوات هي تعميم التعليم  
العلمي بين الرجال والنساء على  
السواء ، واذكاء مبادئ التسامح  
بين اهل البلد الواحد ، ثم بين  
اهالي البلاد المختلفة ، وفوق كل  
هذا وذلك ، النظر الى الانسانية  
على انها لنا جميعا ، واتنا منها  
واليها من قبل ومن بعد  
سامي الجريديني

### بعد خمسين سنة

عقد أخيراً في هوليوود زواج جورج يك واليزابيث روس . وعمر العريس  
٦٥ سنة وعمر العروس ٦٦ سنة . وما يذكر عن هذين العريسين ، أن جورج  
تقدم في سنة ١٨٩٧ يطلب يد اليزابيث ، وكانت وقتها في السادسة عشرة  
وهو في الخامسة عشرة . فرفضت أن تتزوجه لانه فقير السن ، وعلى الأخص  
لأنه أصغر منها بسنة ١ والآن ، بعد مرور ٥٠ سنة على الطلب الأول ،  
نلت المعجزة اليزابيث بما لم ترضيه الفتاة اليزابيث ا

أظهر المرحلة  
بالمسألة التالية

## الشيوعيون في أوروبا

الاصوات في كل بلد لو أجريت فيها انتخابات . وهي نسبة كبيرة في كل من فرنسا وإيطاليا . ولعل ذلك هو السبب في قلق الحكومتين الحاليين فيهما وكثرة مشاكلهما . وبينما نجد ضغط الروس في شرق أوروبا ضعيفا نلاحظ أن الحكومات في رومانيا وبلغاريا وبولندا واقعة تحت سلطان الحكومة السوفيتية المباشر . والنسبة العالية في بولندا التي بلغت ٨٠٪ تتضمن كل الهيئات التي انضمت حديثا إلى الحكومة ، وإن كان الحزب الشيوعي ورغم انضمامه إليها لا يزال يحتفظ بشيء من الاستقلال . أما في هنغاريا فإن حزب « الملاك الصغار » لم ينضم بعد إلى الحزب الشيوعي ويسدو أن عزم حكومة السوفييت على تحطيم مشروع « مارشال » وواده وهو لا يزال في المهد بكافة الوسائل - المشروعة وغير المشروعة - سوف يلم شعبي الشيوعيين ويوحد كلمتهم في كثير من أنحاء أوروبا [ عن مجلة « ورلد ريبورت » ]

الأحزاب الشيوعية اليوم - في جميع البلدان الأوروبية تقريبا - عامل هام في توجيه سياستها الداخلية . وهذه الأحزاب - باستثناء القليل منها - على اتصال وثيق بحكومة السوفييت تستوحي منها مبادئها ونظمها وميولها الاقتصادية والسياسية ، ومعظم زعمائها اليوم ممن أقاموا في روسيا فترة طويلة من الزمن ، ثم غادروها إبان الحرب الأخيرة بقصد تدعيم الحركات الشيوعية في أوطانهم

والآن وقد أبدت روسيا معارضة شديدة لمشروع « مارشال » تخشى الحكومات الأوروبية المؤيدة للفكرة نفوذ الشيوعيين المقيمين في بلادها وحيلولتهم دون تحقيق هذا المشروع الاقتصادي الذي يهدف إلى تمكين أوروبا من مواجهة الأزمات الاقتصادية التي يتوقع الخبراء قرب حدوثها

•

ومن الرسم المنشور بالصفحة التالية يمكن استنتاج النسبة التي يظفر بها الشيوعيون من

# المشيوعيون في أوروبا..







## أجدر الشعراء بلقب الأمانة

يحتفل هذا الشهر بذكرى وفاة أمير الشعراء أحمد  
شوقي بك ولرؤس خمسة عشر عاماً على وفاته .. وقد  
رأينا - بهذه المناسبة - أنه نستقي القراء قيمياً إلى :

- من هم الشعراء الخمسة الأول بين شعراء العرب الأحياء  
في مصر وسوريا ولبنان والعراق وشرق الأردن والحجاز ؟
- من هو أجدر الشعراء بلقب الأمانة الآن ؟

الشعراء الخمسة الأول هم بالترتيب :	
أمير الشعراء هو :	
١ -	.....
٢ -	.....
٣ -	.....
٤ -	.....
٥ -	.....
الاسم -	.....
العنوان -	.....

### شروط الاستفتاء

أكتب أسماء الشعراء مبتدئاً  
بمن ترى أنه أجدر شعرائنا  
بلقب الأمانة على ورقة شبيهة  
بالنموذج الموضح . وأرسلها  
إلى « مجلة الهلال بمصر » في  
موعد لا يتجاوز ٢٥ أكتوبر  
بعد أن تكتب على أعلى الغلاف  
« استفتاء الشعراء » وستفحص  
الردود وتعلن النتيجة في عدد  
أول ديسمبر



## بين شوقي وحافظ

بقلم الاستاذ طاهر الطناحي

امسك بعصاه يهزها هذا رفيقا  
 اثناء حديثه ، تارة الى اليمين  
 واخرى الى اليسار . وقد يضرب  
 بها الارض اذا غضب او تحمس .  
 وطالما كان يتمثل بقول الاسدي :  
 اذا المرء اولاك الهوان فاوله  
 هوانا وان كانت قريبا او اصره  
 ولا تظلم المولى ولا تضع العصا  
 على الجهل ان طارت اليك بوادره  
 وحدث في ذلك الحين ان كتب  
 الدكتور محمد حسين هيكمل  
 الاديب ، ورئيس مجلس الشيوخ  
 الآن ، مقالاتا في السياسة الاسبوعية  
 بعنوان « شوقي وحافظ » قارن  
 فيه بين شعر الشاعرين وادبهما  
 وقدم شوقي على حافظ ، واعلى  
 مكانه ، فغضب شوقي لهذه  
 المقارنة ، لانه كان يرى انه نسيج  
 وحده ، ولا يجمل باديب ان يقرنه  
 بشاعر آخر ، ولو كانت المقارنة

كنت الزود شاعر النيل محمد  
 حافظ ابراهيم الفينة بعد الفينة  
 بداره بالجيزة قبل ان يرحلها الى  
 الزيتون في الدار التي غادر فيها  
 عالم الشقاء الى عالم الراحة  
 والبقاء . وكان وقتئذ قد عصرت  
 الشيخوخة واستهلك جسمه  
 الضعف ، ولكن نفسه لم يزالها  
 الشباب ، وهمة لم تنلها امراض  
 المشيب . وكانت احاديثه العذبة  
 تستهوي سامعيه ، وتحملهم في  
 موجة غراء من الانس والنعمة  
 والطرافة والادب

وكان من عادته في بيته ان  
 يلبس جلبابا ابيض ، ويرتدي  
 فوقه عباءة بيضاء ، ويجلس في  
 الشرفة كل مساء مظلا على جدول  
 يتهادى بجواره بين الدساكر  
 والروج . وكان زواره يجلسون  
 حوله مؤنسين معجبين ، وقد

لتفضيله عليه والاشادة بأنه  
افصح ذى لسان ، وأبلغ ذى شعر ،  
وأنه نجم الشعراء الثاقب ،  
وشهابهم الساطع ، وبدرهم الطالع

●

وكان رحمه الله يرى أن مقارنته  
بغيره ، ولو على هذا الوجه من  
التفضيل والتكبير ، لا تشرفه ،  
ولا ترفع من شأنه ، بل على  
على العكس يراها تحط من قدره ،  
وتهبط بعقريته ، وكان يردد في  
ذلك قول الشاعر القديم :

الم تر أن السيف يصغر قدره  
إذا قيل أن السيف خير من العصا  
وهو يؤمن بهذا البيت ، ويهتم  
كثيرا بسمعته الأدبية ويكافح عنها  
ما استطاع ، ويخشى حتى صفار  
الإدباء أن يتألوا منها ، ولم يأخذ  
الحياة كما هي على الرغم من قوله:  
خل اهتمامك ناحيه

وخذ الحياة كما هي  
بل اتعب نفسه وعاش في لذة  
كعذاب ، وفي عذاب كلفة . .  
وكان حافظ رحمه الله على خشونة  
جسمه وضخامة هيكله رقيق  
الطبع ، دقيق الحس يتألم مما يغمز  
شاعريته ، بل هو يتألم لكل شيء  
يبعث الألم ، ولو كان مصدر  
الألم نفسه . وقد يذهب به  
الألم إلى السأم . وكان يقول لنا :  
لست أطمع أن تطول حياتي ،  
وددت لو لقيت الموت الآن ، وأنى  
لأعجب من دلفني ببطء كأنما أدركته  
الشيخوخة على توالى الأجيال ،  
فما يستطیع أن يسرع الخطى  
ليشفي نفسا سئمت العيش ،

وبرمت بالحياة  
وماذا أبقي من حياة ضاعت  
الحقيقة فيها ، واستوى فيها  
الحسن والسيئ ، وهضم الفنى  
حق الفقير ، وشابت فيها الفضيلة ،  
وترعرعت الرذيلة ، وما أنا وحياة  
تخاذلت فيها الأهم ، وفقدت  
فيها الدم ؟ !

وذاث مساء ونحن جلوس  
حوله نتمتع بحديثه وطلاوة فكاهاته  
وظرف نوادره ، روى لنا ما قاله  
شوقي عن مقال هيك ، وكان  
يتحدث في فكاهة ممزوجة بالمدح ،  
فقال :

— اسمعوا يا اخوان . . ان أمير  
شعرائنا قد غضب لأن هيكلا قال  
« شوقي وحافظ » في مقال ،  
ولم يعجبه الجمع بين اسمي واسمه ،  
الم يسمع الناس يقولون : « زفتي  
وميت غمر » أو هل غضبت زفتي  
لقرنها بميت غمر ، وهل احتجت  
ميت غمر لقرنها بزفتي ؟ ثم الم  
يسمع قول الناس : « سميطة  
وجبنة » و « خيار وفاقوس » ،  
و « عسل وبصل » ؟ وضحك  
حافظ رحمه الله وقال : « ولكن  
يبقى من يكون فينا البصل ومن  
يكون العسل ؟ » . ! .

وهنا حاول بعض الزوار أن  
ينال من شاعرية شوقي ، فنفر  
حافظ نفرة قوية ، وقال :

— كلا . . لا تكونوا خبثاء أو  
جهلاء . والله ان شوقي لشاعر ،  
وأنه لا شعر مني . . وما كثرت  
بهذه الحقيقة في شبابه وكهولته .  
ولا أريد أن أكفر بها في شيخوختي .

الغريبة التي ما سكنت في معنى  
عربي الا وذهبت بروائه . . ثم  
يقول عن شوقي انه لا يزال  
مهزول اللفظ ، غامض المعنى  
يحتاج الناظر في كلامه الى تخوت  
الرمز ، وطوالع التنجيم . وقد  
قصر همه على اصطحاب طائفة  
من الالفاظ لا يعدوها الى غيرها  
حتى أصبح بعضها علامة تدل  
على شعره ، وان كان غفلا من  
ذكره ، وان طريقته في شعره ان  
يغير على صحائف الاولين ومعاني  
الشعراء السابقين . فهو لم يفادر  
معنى في خدره الا سباه ، ولا لفظا  
في وكره الا ازعجه

■

ذلك ما كان يقوله حافظ في ليالي  
سطيح عن شوقي ، وقد دفعته  
اليه نزوة الشباب وثورة الغضب .  
وحدث ايضا أن 'قيم مرقص في  
قصر عابدين ذات ليلة فحرك هذا  
المرقص شاعرية شوقي ، فقال  
في وصف قصيدته التي مطلعها :  
مال وأحشج وأدعى الغضب  
فأخذها حافظ وقتله وسيلة  
للتهمك والاستخفاف ، وسار يوما  
في نزهة مع صديقه المرحوم  
عبد العزيز البشري بجزيرة  
الروضة ، وجعلا ينظمان قصيدة  
هزلية في معارضة هذه القصيدة ،  
كان أحدهما يقول شطرا والآخر  
يقول شطرا ، ومطلعها :

شال وانخط وادعى العبط  
ليت هاجري يلبس الزلط  
الى آخر ما جاء في هذه

واود أن يعرفها الناس بعد مماتي  
وقد صدق حافظ ابراهيم ،  
فانه اعترف لشوقي بالسبق طول  
حياته حتى بلغ به انه مدحه في  
القصائد التي كان يمدح بها الخديو  
عباس حلمي الثاني في اعياد  
الجلوس والبلاد . ومن ذلك :

قل للأولى جعلوا للشعر جائزة  
فيم الخلاف ألم يرشدكم الله ؟  
اني فتحت لها صدرا تليق به  
ان لم تحلوها فالرحن حلاه  
لم أخش من أحد في الشعر يسبقني  
الا « فتى » ماله في سبق الاله  
ذاك الذي حكمت فينا براعته

واكرم الله والعباس مثواه  
وهو يعنى بالفتى شوقي وكان  
في ربيع الحياة وعشوان الدنيا ،  
وكان حافظ أقل حظا منه ، بل غير  
ذي حظ ، ولكنه لم يقصر عنه  
همة وطموحا ، وكان أكثر وفاء  
واخلاصا . وكانت لشوقي  
بدوات وغفلات اغضبت حافظا ،  
وحركت في نفسه ثورة الشباب ،  
حتى انه لما انعم الخديو عباس  
على حافظ برتبة البكوية ، وأقيمت  
له حفلة تكريم ترأسها شوقي  
صامتا ، ولم يهنئ صديقه  
ببيت واحد ، ولم يفت ذلك حافظا  
فحملها له مع ما حل من اشياء ،  
ولما وضع كتابه « ليالي سطيح »  
تناول فيه ديوان الشوقيات الاول ،  
وتقدمه نقدا لاذعا ، فقال :

« برك ماذا رأيت فيها الضمير  
للشوقيات ) من الآيات ، وما جاء  
به صاحبها من المعجزات . اللهم الا  
ما يتبصر به علينا من تلك المعاني



ولم ينطو على وغر في الصدر  
مكتون . وكان برغم غضبه وتقمته  
على بعض اخلاق شوقي يضر  
له الاعجاب ، ولا ييرا من تقديره  
والاعتراف بشوغه وعبقريته .  
ولذلك لما اقيم سنة ١٩٢٧ مهرجان  
الشعر لمبايعته بالامارة على  
الشعراء كان حافظ في المقدمة  
بين شعراء هذا المهرجان الذين  
فدوا من اقطار العربية ، وانشد  
قصيدته العصماء التي قال فيها :  
امير القوافي قد اتيت مبايعا  
وهذي جوع الشعر قد بايعت معنى  
وقد كانت هذه القصيدة تكفي  
لمبايعه شوقي بامارة الشعر ، بل  
كان يكفي هذا البيت البليغ الذي  
هر شوقي هزا واطربه طربا  
لا مزيد عليه حتى نهض اليه  
وقبله في وجهه ، وآمن بوفاء  
حافظ له ان لم يكن آمن به في  
السنين الخالية

ولما مات حافظ رد له شوقي  
جمله بأحسن منه في قصيدته  
البليغة التي رثاه بها رثاء يتجلى  
فيه عظم فجيعة فيه واساه  
لفقده ، وقد غنى في هذه القصيدة  
ان لو افتداه من الردي ، وكاد  
ان يقدمه على نفسه في قوله :  
انظر فانت كامس شائك باذخ  
في الشرق واسمك ارفع الاسماء  
يا حافظ الفصحى وحارس مجدها  
وامام من نجلت من البلغاء  
ولو ان حافظ ابراهيم كان حيا  
وسمع شوقي يقول فيه ذلك  
لقر عيننا ، ولطرب غاية الطرب  
طاهر الطناحي

القصيدة التي بلغت مستين بيتا .  
ولا ريب ان الباعث الذي جعل  
حافظا يستخف بشوقي ويغمزه  
تلك الغمزات كان لفترة قصيرة  
من الزمن ، وكان سببه يعود الى  
شوقي اكثر مما يعود الى حافظ ،  
فقد اوتى شوقي من الجاه في عهد  
عباس ما ترونو اليه العميون ، وبلغ  
الله به من المنزلة غاية رفيعة ،  
واتت نعم الله اليه من وراء الامال .  
وكان في مكنته ان ينظر من عليائه  
الى صديقه ، فيشد ازره في  
معركة الحياة . ولكنه لم يفعل ،  
بل كان شأنه كحاشية الخديو  
السابق لا يسرها ان يحظى احد  
سواها بقربه وعطفه وتشجيعه .  
ووجد حافظ في الشيخ محمد  
عبده خير عون ، واكبر مشجع ،  
حتى اذا افتقده سنة ١٩٠٥ بكاه  
بكاه حارا ، وبكى حظه الذي ذهب  
بذهابه ، وراح يشكو الزمن الابله ،  
وبالم من صديقه شوقي ، بل  
راح يشايح خصومه ويخاصم  
اصدقاه كالسيد مصطفى لطفي  
المنفلوطي الذي كان يتافع عن  
الشوقيات ، ويناجز عن شاعرية  
صاحبها وزعامته بين شعراء  
العربية . ولهذا انكمش حافظ  
عن المنفلوطي ، وتراخى عن وداده .  
ثم لما مات تلكا في رثائه ثم عوتب  
في ذلك فرثاه بابيات لا تتجاوز  
العشرة ، وليس فيها من الم  
الفجعة ما يليق بهذا الاديب الكبير  
على ان حافظا كان وفيسا كما  
قلنا ، وكان عيونا سليم الطوية  
لم يحمل في نفسه موجدة لشوقي ،



الاب البار  
كان شوقى - الشاعر  
الحلال - أبا رحما  
ووالدأباراً . وهو  
يدو عنا ين ولديه  
على وحسين فى وضع  
يتجل فىه الحنان



وتعمر الرعى  
كان شوقى يؤثر  
كرسيا خاصا للجلوس  
عليه حينما يحلو له  
أن ينظم الشعر، وعنا  
هو الكرسي فى مكانه  
تعلوه احدى صوره

# قوامك و تتحكم فيه الفضة الدرقية



- ٣ -

- ٢ -

- ١ -

في مقدمة الرقبة غدة يسميها الأطباء وعلماء التشريح « الغدة الدرقية » تتوقف نحافة الجسم وشدته على مقدار ما تفرزه في الدم . وفي الصفحة المقابلة ثلاث صخور لثاء واحدة يتضح منها أثر هذه الغدة في قوامها :

### ١ - إذا كان إفراز الغدة طبيعيا بدا الجسم معتدلا

كفى يؤدي الجسم وظائفه الطبيعية لا بد له من حرارة . لذلك كان الجسم كالموقد ، في حاجة الى « وقود » و « تقاب » . والوقود في هذه الحالة انسجة الجسم الداخلية ، والتقاب الذي يشعل الوقود ويبدأ عملية الاحتراق هو المادة المعروفة « بالثيروكسين » التي تفرزها الغدة الدرقية . ولكي ينمو الجسم نموا طبيعيا وينتشر تحريك الطعام الذي تأكله الى « طاقة » ، نحتاج الى قدر معين من « الثيروكسين » يجري في دمائنا . اذا تساهم هذه المادة في عملية الاحتراق الداخلي التي تتم بانتعاد الانسجة بالأكسجين ، الذي يصل الى كرات الدم الحمراء عن طريق الرئتين . فاذا كانت نسبة « الثيروكسين » في الدم عادية تمت عملية الاحتراق بسرعة عادية فلا يميل الجسم الى النحافة الزائدة أو السمنة المفرطة

### ٢ - إذا كان إفراز الغدة اكثر من المعتاد بدا الجسم نحيفا

اذا زاد إفراز الغدة الدرقية تمت عملية الاحتراق الداخلي في وقت أسرع

وبدا المرء نحيفا - كما حدث في حالة الفتاة التي تبدو في الوسط - ونتيجة لذلك يغلب أن يكون الشخص عصيبا سريع الهياج ، وضربات قلبه اسرع من المعتاد . واذا شكك الاطفال من هذا الداء فانهم كثيرا ما تزيد قاماتهم على الأطوال المعتادة لأعمارهم . ولا يزال الأطباء يجهلون السر في اضطراب الغدة الدرقية وزيادة إفرازها ، وان كانت التجارب قد دلت على ان القلق والحزن والاجهاد العصبي من أهم العوامل التي تؤدي لهذا الاضطراب ، وكذلك نقص عنصر « اليود »

### ٢ - إذا كان إفراز الغدة اقل من المعتاد بدا الجسم بدنيا

يحدث أحيانا ألا تفرز الغدة الدرقية قدرا كافيا من « الثيروكسين » وفي هذه الحالة يكون اللهب اللازم لاستمرار عملية الاحتراق الداخلي خافتا عاجزا عن القيام في الوقت العادي . . فتشأ عن ذلك البدانة - كما هي الحال في شأن الفتاة وهي تبدو في أقصى اليسار - وكذلك تقل ضربات القلب في الشخص المصاب ، ويقل نشاطه ، ويحس بالتعب والاجهاد جسديا وعقليا ، لاقبل مجهود بشي أو فكري ، ويطلب عليه طابع « البرود » . كما يشكو أحيانا من صداع شديد يتناوب من حين الى حين . واذا أصيب الطفل بنقص إفراز الغدة الدرقية كان نموه بطيئا ومستوى ذكائه منخفضا





هذه هي « جينفر جونز » الممثلة الجميلة التي جمعت بين جمال الأداء وجمال الجسم

الأداء التمثيلي استعداد وهبة .. وفي هذا المجال  
الذى بعث به إلينا مراسلنا في هوليوود عرض  
طريف لأربع كواكب هوليوود واقدرهن على التمثيل

## أربع كواكب هوليوود

حين طلبت شركة « مترو جولدموين » من الممثلة الفاتنة « جان وإيمان » أن تقوم بدور أم عجوز - عد الزمان كبانها وذهب بجمالها ونضرتها - فى إحدى الروايات السينمائية التى أنتجتها هذا العام ، قالت للمخرج الذى رشحها للقيام بهذا الدور : « انه لا يعنى مطلقا ما تصنعونه بخلقتى وما ينتاب وجهى وقوامى من التشويه ، طالما كان الدور الذى أمثله يتطلب كفاية فنية فى الأداء والتمثيل »

والواقع ان بعض مخرجى هوليوود بدأوا الآن يحشون عن المثلات الموهوبات فى فن التمثيل ، ولمنحوا يتساهلون معهن كثيرا فى معايير الجمال التى كانوا يشترطونها فى اختيارهن . وقد أحس الكواكب بهذا الاتجاه الجديد ، فحمن يقضين الوقت الطويل - خلافا للعادة - فى تنمية مواهبهن التمثيلية وتزويدهن أنفسهن بكل ما يتصل بفن التمثيل من معلومات ودراسات ، وقل اهتمامهن بظهورهن وتفننهن فى وسائل الاغراء والتجميل . على ان كثيرين لا يؤمنون بهذا الاتجاه ، ويؤمنون بأن الجمال أمر جوهري فى

عالم السينما .. فكلكنا نمشق الجبال ونقت روية الفيحات على الستار ، مها أوتين من البراعة فى التمثيل . وقد رفضت إحدى الشركات الكبيرة أخيرا ان تدعى لرغبة « لانا تيرنر » فى القيام بدور سيدة دميعة برغم الحاحها وبرغم يقين أولى الأمر بمقدرتها على أدائه خير أداء .. ذلك لانهم يعتزون بجمالها ويعرصون على ان تظهر لمرواد السينما بفتنتها التى تستهوى القلوب وتستميل أئدة الشيوخ والشباب على السواء

واذا كان لى ان أختار بعض كواكب هوليوود اللاتى اعتبرهن خير من قمن بأدوارهن هذا العام من الناحية الفنية ، فان « جنيفر جونز » تأتى فى رأس القائمة ، لأنها تكاد تكون الوحيدة التى جمعت بين الجمال وحسن الأداء .

أما « أنجيريد بيرجان » فقد ساعدتها بمثل أدوارا مختلفة فى روايات كثيرة . وما من مرة رأيتها الا وأحسست انها من المثلات الفريديات ، اللاتى ولدن من بطون أمهاتهن ممثلات ، وسوف ينتزعهن الموت من ديانا وهن ممثلات .



« بي دافيز » للمثلة البارعة التي اختارتها شركة « وارنر » لتدريس التمثيل في معهدها



من الكواكب الفريدات اللائي ولدن ممثلات الكوكب السينمائي «انجريد برهان»





نبذة « ادا لوفينو » في تمثيل الروايات التراجيدى ، كما  
نبذة « أوليفيا دى هافيلاند » في تمثيل الأدوار التاريخية

كانت لاكتفى بأداء دورها والاستعداد له داخل الاستديو ، ولكنك كنت تراها في أوقات فراغها ساهرة في التفكير فيه ، تتله في حركاتها وهي سائرة ، وفي نبرات صوتها وهي تحدثك ، وفي نظراتها حين تلتقي بك .. كانت تظل - حين تمثل مأساة - حزينة واجبة لأن بطلة الرواية ينبغي أن تكون كذلك ، فإذا كلفت القيام بدور امرأة مرحة ضاحكة ، سمعت ضحكاتها عالية أينما سارت وحين شاهدت « روزالند رسل » على « الشاشة » تقوم بدور البطولة في رواية « المرسنة كين » بهرتني روعة تمثيلها .. فقد كانت تعبيرات

وجها وحركات جسمها تعبر أصدق تعبير عما ينبغي ان يختلج في صدور البطلة من أحاسيس تنبأ لمواقفها المختلفة . و « روزالند » احدي الممثلات السادرات اللاني استلمن الظهور على كل من الستار اللضى وخشبة المسرح ، واستلمن ان يظفرن باعجاب الرواد على كل منهما .. وماذا عن الاخريات ؟

- « بنى داليز » : مثلة بارعة ، وقد اختارتها شركة « وارنر » لتدريس فن التمثيل في المعهد الملحق بالشركة ، والذي تقضى نظم الشركة بضرورة التحاق الكواكب الجديدهات به والمواظبة على شهود محاضراته يوميا



وتعد الممثلة « جين تيرني » خير من فن بادوارهن هذا العام من الوجهة الفنية



« جوان فونتين » الى اليمين و « ميرل أوبرين »

الى اليسار ، وهما الممثلتان اللتان تعتر بهما هوليوود

— « ادا لوبينو » : أظهرت كفاية  
في التمثيل ، ولا سيما في الروايات  
« التراجيدى »  
— « جين تيرنى » : لا بأس حشيلها  
ولكننا نستطيع ان نضعها في مصاف  
السابقات  
— أما « ميرل أوبرين » و « جوان  
فونتين » و « أوليفيا دى هافيلاند »  
فان هوليوود تعتر بكفائتهن الفنية  
ويظن البعض ان خير اختبار لكفاية  
المثلة ، ظهورها على خشبة المسرح  
أمام جبهة كبيرة من النظارة ، ولكن  
ذلك ليس صحيحا ، لأن التمثيل على  
المسرح يختلف اختلافا كبيرا عما هو

على الستار الفضى ، وقد أخفقت كل  
من « ميللين ميليس » و « كاترى  
كورنيل » — وهما أعظم ممثلتين على  
المسرح فى أمريكا — أخفاقا ذريعا أمام  
« الكاميرا » .. وهما لن يفكرا فى  
الظهور على « الشاشة » اذ تعلمان ان  
التوليق لن يكون حليهما  
لقد أثبتت كل من « أنجريد بيرجمان »  
و « روزالند رسل » قدرتهما على اجادة  
التمثيل فى السينما وفى المسرح ، ولكن  
لا أرجو مطلقا ان أراها أو أرى غيرها  
من كواكب السينما على المسرح ، وانما  
أحب ان أراها دائما على « الشاشة »  
ما بقيتا على قيد الحياة

عاد الكاتب الفاضل من أمريكا منذ أسبوعين بعد أن  
قضى فيها عاما لمس خلاله أخبارات الشعب الأمريكي  
- في الفترة الراحة - ومدى عطفه على مصر وقضيتها

## قضية مصر هل يفهمها الشعب الأمريكي؟

بقلم الدكتور أمير بقطر

بصلة الى ما هو خارج اميركا من  
البلدان

الاكثرية من الشعب الاميركي  
تعرف عن مصر ما يعرفه السواد  
الاعظم من المصريين عن جاوا  
وبورتوريكو وغينيا الجديدة ،  
واقلية من الشعب الاميركي -  
اذا ذكر امامهم اسم مصر -  
انصرفت اذهانهم الى تركيا  
واليونان والبلغار ، او انحدرت  
بعيدا الى الهند وايران واثيوبيا  
وارتريا

ولكن هناك امرين لا شك في  
صحةهما ، فيما يتعلق بالقضية  
المصرية ، عند من يعنى بها في اميركا  
من افراد الشعب كثيرا او قليلا ،  
وهما :

اولا - ان الشعب الاميركي  
بوجه عام يناهض اليوم الاستعمار  
كما يناهض في الماضي ولا يؤيد اى  
مظهر من مظاهره ، مهما قيل عن  
تبدل الاحوال بعد الحرب الاخيرة  
ثانيا - انه قل من يعطف على  
بريطانيا في اميركا على حساب  
مصر او غيرها من البلدان الواقعة

سياسة الحكومة - خصوصا  
الخارجية - في كل بلد من بلدان  
العالم شيء ، ورغبات الشعب شيء  
آخر . واذا كان هذا يصدق  
مرة في انجلترا او فرنسا او معتر  
او غيرها ، فانه يصدق ٤٨ مرة  
في اميركا لانها تتألف من ٤٨ ولاية ،  
تكاد كل منها تكون مستقلة تمام  
الاستقلال عن الاخرى ، قليلة  
الصلة بالحكومة المركزية في  
واشنطن ، بعيدة الاتصال بالعالم  
القديم ومشاكله

واذا اضفنا الى ذلك سياسة  
العزلة التي اتخذتها اميركا منذ  
وضع مبادئها الرئيس منرو ، بل  
قبل ذلك بكثير واضفنا الى ذلك  
موقع اميركا الجغرافي بين محيطين  
عظيمين واستقلالها الاقتصادي  
الذي يكاد يكون تاما ، اتضح لنا ان  
الشعب الاميركي اقل شعوب العالم  
دراية بما يحدث على جانبيه في العالم  
القديم ، واشدها جهلا بجغرافية  
ذلك العالم وتاريخه ومجتمعه  
وزراعته وصناعته ، اذا استثنينا  
اقلية ضئيلة ممن تمت صوالجهم



في اميركا جعلت الناس يتساءلون  
عن سلالة المصريين . لقد علمهم  
علماء الاجناس البشرية  
« انثروبولوجيا » انهم من شعوب  
البحر الابيض المتوسط ، فهل  
اخفا العلماء ؟ وهل المصريون اذن  
افريقيون ؟ هذا عدا ما اثارته  
السودان من عبارات الاستفهام  
التي جعلت القضية المصرية  
مشوبة بشيء من الغموض  
والابهام امام من يهتمه قراءة  
ما يكتب عنها من افراد الشعب  
الاميركي



وكثيرا ما نسمع من ينادي  
بوجوب النشر عن مصر ومتابعة  
الرأي العام الاميركي ، وتزويده  
بالمعلومات التي تثير الازدهان وتزيح  
الستار الذي اسدل طويلا على  
مصر واعلمها ولقتها ومركزها في  
العالم الدولي عامة والشرق  
الاطلس خاصة . غير ان هذا  
ليس بالامر الهين . فبالادعوية  
الاطراف ، والعناية باخبار مصر  
وسواها من البلدان النائية عن  
اميركا ضئيلة جدا ، حتى بين  
اساتذة الجامعات وطلابها واكثر  
الناس ثقافة وعلم . وكثيرا ما كان  
كاتب هذه السطور يعجب للاستئلة  
التي تلقى عليه في الاندية التي كان  
يدعى اليها في خلال العام الفائت  
هناك في جميع الولايات . فقد كانت  
هذه الاستئلة تنطوي على جهل تام  
لا بالمسألة المصرية السياسية  
وحدها بل بمصر بأسرها - أهلها  
وجوها وتاريخها وجغرافيتها وما

تحت النفوذ البريطاني  
وقد كان لما نشرته الصحف  
الاميركية عن القضية المصرية  
والناقشات التي دارت في مجلس  
الامن ، صدى عظيم في الدوائر  
والاجتماعات الاميركية التي تتبع  
الحالة في اوربا والشرق الاوسط .  
على ان احسن ما كتب لتسوير  
الرأي العام هناك ، مقالات ممتعة  
ملأت الواحدة منها صفحة كاملة  
في صحيفة نيويورك تيمس ،  
وقد كان كاتبها على ما يبدو عالما  
من علماء النفس ومؤرخا في الوقت  
عينه ، فقد كانت عبارته واضحة ،  
تسللا رهوس موضوعاتها  
كثيرات الكهربية في برودواي ،  
وكانت اساليبها تسترعى انظار  
الجمهور من القراء ، كما كانت  
حججها وترتيب حوادثها ،  
وتسويق وقائعها ، مما ينفذ الى  
الاذان بغير استئذان ، فيصيب  
سويداء الالفدة ومواقع الوجدان  
بيد ان كلمة واحدة جاءت في  
بعض البيانات الرسمية ، شتت  
اذهان الشعب الاميركي ، فاختلط  
عليه تفكيره . تلك الكلمة في اميركا  
لها مدلولات وجدانية حساسة ،  
فلا تكاد تذكر حتى تنتبه لها  
الاذهان ، وتتوثب لها العواطف ،  
وان كانت في مصر وما شاكلها من  
البلدان ، لا تثير عاطفة ولا يابه  
لذكرها احد . ذلك انه عند ذكر  
السودان ، قال من قال فيما قال ،  
ان مصر والسودان من سلالة  
race واحدة . هذه الكلمة  
المشحونة بكهربية الوجدان في

يقال عن مصر يقال عن جاراتها .  
ويمكن ان أقول بغير مبالغة ان  
معلومات الطبقة المثقفة في اميركا  
عن مصر تنتهى بموت كليوباترة  
وحوادثها المعروفة مع قيصر  
وانطونيو



وقد يعجب القارىء اذا ذكرت له  
ان من يعرف شيئا عن القضية  
المصرية هناك يظن ان مصر  
مستعمرة بريطانية منذ زمن  
طويل ، وان الحكام انجليز والادارة  
انجليزية واغرب من ذلك ان  
الكثيرين يظنون ان لغتنا  
الانجليزية ، ولو ان هناك من  
لا يزال يعتقد اننا نتكلم  
الهيروغليفية !

ومن الحوادث الشخصية التى  
اذكرها ، ان مجلة مصرية وصلت  
الى في البريد في اميركا يوما ما  
فوقع نظر احد كبار الاساتذة  
الجامعيين عليها ، فلما تصفحها  
سألنى عن اللغة التى كتبت بها ،  
فلما قلت له انها العربية ، بادرنى  
بقوله : ومالك والعربية اليس  
لغتك « الهيروغليفية » ؟

وحدث منذ سنوات اننى  
حجزت مكانا على الباخرة  
« اكوينتيا » للسفر من نيويورك  
الى سوثهمبتون بانجلترا ، فقابلت  
القنصل البريطانى في نيو يورك  
للتوقيع على جواز السفر للسماح  
لى بدخول انجلترا ، فابى التوقيع  
بدعوى ان المصريين بريطانيون ،  
وتوجهت بعد ذلك الى القنصل  
المصرى في نيويورك ، فحذرنى ان

ابحر الى انجلترا قبل ان اوقع  
على جواز السفر من القنصل  
البريطانى . فعدت اليه فاكد لى  
مرة اخرى اننى لست في حاجة  
الى التوقيع على الجواز . ولما  
اشتد الحوار بيننا بغير جدوى ،  
استسلمت بعد ان كان بينى وبين  
موعد قيام الباخرة ساعات .  
وكنت الى ان بلغنا النهر البريطانى  
اخشى او اكاد اوقن ان دخولى  
انجلترا بغير توقيع القنصل محال .  
وقد كانت دهشتى عظيمة عندما  
فحص الجواز بغير ان يغود الموظف  
بكلمة . وقد دفعنى حب  
الاستطلاع ان استفهم عن حقيقة  
الامر من اولى الشان في لندن ،  
فقبل لى ان القنصل البريطانى  
في نيويورك قد يكون حديثا ،  
ولكن « ولكن لا بأس من حسابان  
المصريين بريطانيين » . وقد  
حاولت ان افهم ان هذا الاعتبار  
لا يقبله مصرى فهز كتفيه وابتنسم



وقد وجدت في الولايات الغربية  
الوسطى في اميركا اتجاها حسنا  
نوعا ما فى الراى عن مصر والمصريين ،  
فالكثير من شعب تلك الولايات  
يجهل مصر جهلا تاما ولكنه  
يفهم ان شعبها اوروبى ، من سكان  
البلدان الواقعة على البحر الابيض  
المتوسط ، ويتكلم الانجليزية او  
الفرنسية ، والغالب من افراد  
الشعب متعلم كالسواد الاعظم  
من الاوربيين ، وصلته بانجلترا  
كصلة القلبين باميركا . ولعل  
هذه الصورة التى ترسم فى

الأثار المصرية المعروفة، وهو يفاخر بقوله لنا أنه شاهد أبداع ما في القاهرة من مساجد قبطية وكنائس اسلامية .!

□

ذكرت هذه الحوادث للتدليل على ان أميركا أوسع من أن يفهم شعبها القضية المصرية بسهولة ، وأبعد عنا مسافة وصلة من أن تزود بالمعلومات الصحيحة عن بلادنا ، وليس من سبيل الى إيصال هذه الحقائق ، سوى نشرها كتابة بين الطبقات المثقفة في الجامعات والاندية والدوائر الخاصة . أما الصحف فينسى ما يكتب فيها بالسرعة التي تقرأ بها ، وتطوى فتتوضع في سلال المهملات . ولعل العدد الكبير من الطلبة الجامعيين الذين أوفدتهم الوزارة الى أميركا من أنجع الوسائل التي ستنقل الى أميركا رسالة مصر ، كما تنقل الى مصر رسالة أميركا

أمير بقطر

أذهانهم منشؤها الافراد القلائل من المصريين الذين يزورون تلك الولايات من حين الى حين ، والافراد القلائل من السياح الاميركيين الذين يقضون يوما أو يومين في القطر المصري فلا يشاهدون فيه سوى بعض شوارع القاهرة أو الاسكندرية ، قبل أن يركبوا الباخرة أو الطائرة التي ينتظرونها لتقلهم الى آسيا أو شرق أوروبا

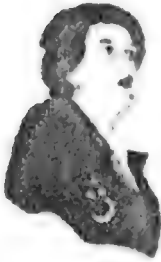
□

ومما ذكره العالم الاثرى المشهور دكتور « ريزنر » - وقد قضى ٣٠ عاما في مصر - انه شاهد احد التراجمة يترجم لبعض السياح في الاقصر لوحة هيروغليفية ترجية لا تمت للاصل بصلة ، فأفهمهم ذلك . وما كاد يفتح فمه حتى انتهزته احدى السيدات بقولها : « مالك يا هذا وانت أميركى . . ان هذا الترجمان مصرى يتوهم لنا لغة ابيه وامه » . وأذكر أن سائحا أميركيا عاد بعد جولة لمشاهدة

## في مرسم الفنان

زار مرة الكاتب الفكاهى « مارك توين » ستديو أحد الفنانين لمشاهدة لوحاته . . وحدث أن لمست يده احدى هذه اللوحات ، فصرخ الرسام قائلاً : — ابعد يديك يا سيدى ، فهذه اللوحة لم تحب ألوانها بعد ! فقال مارك توين فى هدوء : — لا تهتم بذلك . . فاني ألبس في يدي قفازاً !

و من الأمور الشاقة على الفئاة الجمع بين مهنة الحاماة ورعاية المنزل . . ولكن  
أنه عال يهون عليها كل عبء ، طالما أعدت بأن لها رسالة واجبة الاداء .



## في البيت والمحكمة

بقلم السيدة مفيدة عبد الرحمن

الحامية أمام الاستئناف العالي

النساء والرجال . فقال : « انى  
لا اتسع عمل عامل منكم من ذكر  
او انثى بعضكم من بعض » ورتب  
للمرأة حقوقا على الرجل ، كما له  
عليها من الحقوق ، فقال : « ولهن  
مثل الذى عليهن »

ومع استوجب الاسى والاسف  
ان يسمح الرجل للفتاة بكل  
ما يتفق ومثمنه . فقد سمح لها  
بالنساء ليستمع وبطرب . بل  
وبالرقص العارى المزرى الذى  
يتناقى مع الكرامة . ولم يقف  
الرجل عند هذا الحد من الاباحية  
المقوثة ، بل تعداه الى ما هو شر  
منه ، فاباح للمرأة البغاء ، ونظمه  
لها تنظيما قانونيا ، بحيث لا يسمح  
بتداوله الا بعد ترخيص رسمى  
يحمل خاتم الدولة . ومن عجب  
ان يرضى الرجل للفتاة ما يتفق  
وطاعة الشيطان ، وبأبى عليها  
ما يتفق وطاعة الرحمن

والمرأة غير المتعلمة لا تعطى  
سائر وقتها لمنزلها واولادها ، بل

يظلم الفتاة كل من يتوهم انها  
لا تستطيع ان تضطلع بأعباء  
متعددة في هذه الحياة . واظلم  
منه من يرى انها لا تصلح الا  
لتربية الاولاد وخدمة المنزل

هذا في حين ان كثيرا من  
الرجال ، يجمعون بين شتى  
الاعمال . فهذا تاجر ونائب ،  
وهذا موظف ودكتور ونائب ،  
وهذا محام ونائب ووكيل لعدة  
دوائر . في حين ان الله تعالى لم  
يجعل لرجل من قلوب في جوفه .  
فاذا ما شرعت فتاة ان تضم الى  
وظيفة المنزل الاشتغال بالمحاماة .  
قيل : كيف يكون ذلك ، وكيف  
يمكن الجمع بين المهمتين ، والقيام  
بالوظيفتين ؟

وقد يجول بخواطر بعض  
المتأخرين ان الدين يطالب المرأة  
بعدم العمل ، ويحثها على البطالة  
والكسل ، ويأمرها بلازمة بيتها .  
وفات هؤلاء واضرابهم ان الله  
تعالى قد سوى في الاعمال ، بين



الشفقة الجمع بين مهنة المحاماة ورعاية المنزل . ولكن الله تعالى قد كفل معونة من يستعين به ، وهداية من يستهديه . وطالما اعتقدت الفتاة أن لها رسالة واجبة الاداء ، وآمنت بحقها في الحياة ، فإن الله تعالى يذل لها كل صعب ، ويهون عليها كل عسير ، كما ذل وهون على الفتى القيام بشئ الأعمال المتباعدة كما قدمنا



بقي أن نذكر بعض ما يعترض الفتاة في مهنة المحاماة من أمور قد لا تحتلها أعصابها المرحفة ، التي اعتادت الهدوء والعلمانية . فهناك مثلاً طائفة من ثقلاء الموكلين - وفي الله سائر الزملاء منها - وليست بمنجبة في سميتي لهم بالثقلاء . وذلك لأن الموكل الذي يأكل مؤخر الاتعاب ثقيل .. وأثقل منه من يأكل المقدم والمؤخر

والقل منها من يحضر الى المكتب وليس له من عمل ، اللهم الا الترويح عن ذهنه بمسئلة قانونية يحار في الرد عليها رؤساء محاكم النقض مجتمعين ، ولينه يفتر الى الاستفادة من هذه الاسئلة ، أو هو في حاجة اليها .. بل يديها مجرد اظهار مبريرته ونبوغه . وإذا ما انصرف الى القيام ببعض شؤون الخاصة ، نعى في نفسه سوء خلقى وقلة

جل وقتها - أن لم يكن كله - تنفقه في الفيبة والتعمية ، والدس والوقيعة ، ووصف الأزياء والمودات . فإذا ما صرفت المتعلمة هذا الوقت الضائع ، في العمل المثير النافع . قيل : « ما للمرأة وللعمل ؟ فلتخصص لما خلقت له من خدمة المنزل ، وتربية الاطفال ! » وعلم الله تعالى أنها كلمة حق أريد بها باطل وما الذي عمله الفتاة غير المتعلمة ، المتقطعة لمنزلها ولولادها ، أكثر من اقتناء اللباب والحشرات ، والتخبط في التراب والقاذورات ، وجلب سائر الامراض لاطفالها وعدم العناية بهم والمحافظة عليهم ، فهي دائماً تعالج نفسها أولا بشئ أنواع الفتنة والقرايطس المختلفة التي يصنفها لها أحد جهلاء المطارين . وقد يكون من بين اصنافها ما يودي بحياتها . وتعالج خيبة أبنائها في المدارس بعمل عروسة تقلع بها عين حاسديهم . وإذا مرض أحدهم بالحمى عاجته باكلة فسيخ . وتعالج ما يحدث بينها وبين زوجها من خلاف بسبب جهلها وسوء خلقها ، بعمل بخور وحجاب لطرد العكوسات

أما الفتاة المتعلمة فانها تستعين الله وتستهديه ، وتقوم بما عهد اليها من الأعمال غير حيابة ولا وجلة .. نعم ، أن من الامور

تدبيري ، ولم يعلم ان الله تعالى  
لم يخلقه الا ابتلاء مخلقه . فهو  
كالمرض ، او بعبارة أوضح  
كالطاعون . بل ان المرض  
والطاعون يتبرآن منه ، وبخشيان  
بأسه وخطره

•

والمشاكل التي تعترض الفتاة  
العاملة كثيرة ، أهمها جميعا ،  
المنزل ، والزوج ، والاولاد  
فالمنزل لا يحتاج لاكثر من  
ادارة نظرية بحتة . اذ انه من  
الميسور جدا ان تصدر الفتاة  
أمرها قبل خروجها بعمل ما يجب  
عمله من تنظيف وتنسيق وطهي .  
والزوج لا يحتاج الى رعاية زوجه  
العاملة الا في الوقت الذي تخلو فيه  
من عملها ، خصوصا اذا كان  
هذا الزوج عصريا وليست له  
افكار رجعية

والاولاد - ولناهيك بالاولاد  
شغلا - فالذين كبروا منهم :  
شانهم شأن الزوج تماما ، اذ  
انهم في مدارسهم في الوقت الذي  
تكون فيه امهم في عملها

اما الصغار منهم فهم في الواقع  
مصدر المتاعب الحقيقية التي  
تتعارض والعمل . فهذا يريد  
مصاحبتى الى المحكمة ، وذاك  
يريد ابقائى بجواره على السرير ،  
وهذا يحيط عنقى بيديه فلا  
استطيع الفكاك منهما الا بسلسلة  
من الاكاذيب ، المباحة طبعا في

مثل هذه الظروف

وهذه الحال تستوى فيها  
المتعلمة وغير المتعلمة ، والعاملة  
وغير العاملة . ذلك لان المرأة  
غير المتعلمة تشغل وقتها - كما  
قدمنا - فيما لا طائل وراءه .

فمن زيارات للاصدقاء  
والصديقات ، الى اقامة الولائم  
والحفلات ، وغشيان السوادى  
والمجتمعات

ولا يقف مجهودها عند هذا  
الحد فحسب ، بل يتعمدها الى  
ما يهدر الكرامات والحرمات .  
هذا الى غير ذلك من حفلات  
راقصة وغير راقصة ، لا يقرها  
عرف ولا دين . تسقط بسببها  
الفتاة وتتردى حتى تصير في  
عداد السوائم

وهل يستوى العمل النافع  
الناجع ، بالعمل الضار المفسد ؟  
وهل يستوى الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون ؟

لقد حاربت الفتاة مع المحاربين ،  
ودافعت مع المدافعين ، وقادت  
الجيوش ، وتزعمت الزعماء ، بل  
وترأست الاحزاب والمجالس  
النيابية في ارقى الامم تقدما  
وحضارة . وهى في كل ذلك متقنة  
كل الاتقان ، محسنة كل الاحسان ،  
وقد قامت بجانب هذا بما للمنزل  
من حرمة ، وما للزوج من رعاية ،  
وما للابناء من عناية

مقيدة عبد الرحمن



## ندوة الهلال

التعليم الجامعي من المسائل الحيوية في كل بلد ناهض . . وقد تكررت الشكوى من الجامعة عندنا ، من الطلبة والأساتذة ورجال الأعمال على السواء . لذلك دعونا ثلاثة من كبار رجال التربية والتعليم - وسيدة من فضليات سيداتنا المهتمات بشؤون التربية والمجتمع للمناقشة في هذه الناحية . . واليك ما دار بينهم من حديث سجلناه حرفيا

شفيق غربال بك

السيدة اسماء فهمي

محمد رفعت بك

الدكتور عبد السلام الكرداني بك

رفعت بك - قبل ان نتداول للحكم على الجامعة في مصر بالنجاح او الاخفاق اود ان نحدد رسالة الجامعة عندنا

الكرداني بك - ان رسالة الجامعة الاولى هي الانتاج العلمي والادبي السيدة اسماء - ولكن ينبغي الا يغوتنا ان من اهم وظائفها القيادة الاجتماعية وتكوين القادة ، ولا سيما في البلدان التي لا زالت تفتقر الى القادة الراشدين في كثير من نواحي الحياة

شفيق بك - مما يدعو الى الاسف اننا نتصور ان تربية الولد او البنت تنتهي بانتهاء مرحلة التعليم الثانوي . . فيقصر الاساتذة الجامعيون جهودهم على الناحية العلمية وحدها دون التفكير في خلق الروح الجامعية وتنميتها في نفوس الطلبة . . فالجامعة - لا شك - اخفقت في هذه الناحية وهي ناحية لا تقل في اهميتها عن الرسالة العلمية ان لم تزد

رفعت بك - بعد حصول الطالب على « البكالوريا » . . يكون قد نضج . ومن وظيفة الاتحادات الجامعية للطلبة العمل على ازدهار الروح الجامعية بينهم ، باشراف أولى الامر في الجامعة ، من بعيد ، على نشاط الطلبة للتوجيه والإرشاد فحسب . واذن فالتقص الذي تحدث عنه شفيق بك لا يرجع الى النظام الجامعي وانما الى الطلبة انفسهم

شفيق بك - مما يؤسف له ان نشاط الطلبة عندنا ، يكاد يكون مقصورا على النواحي السياسية . ومعظم الطلبة يعتقدون ان

الجامعة ما وجدت الا لالتقاء المحاضرات وتقديم الرسائل ومنح الدرجات  
رفعت بك - هذا يرجع الى تأثير البيئة في الجامعة . . فالجامعة  
لم تتكون شخصيتها بعد ، ذلك عجزت عن التأثير في البيئة وعن  
السمو بأهدافها ، ولم يقف الامر عند هذا الحد بل تأثرت هي بالبيئة  
اكثر مما أثرت فيها ، فكان ما نرى من تأثير السياسة والاحزاب في  
تحطيم روح المحبة والتعاون والتضامن بين الطلبة الجامعيين . وكذلك  
رابنا الاساتذة الجامعيين كالموظفين الحكوميين يكثرون من التفكير  
والحديث في الكادر والدرجات والترقيات

السيدة أسماء - يجب أن نفرق في احاديثنا بين الجامعتين القديمة  
والحديثة . . فالأزهر - لاشك - قد نجح في تشكيل البيئة ولا زالت  
تقاليدته وشعاره قائمة . . اما الجامعة الحديثة فعلى الرغم من انها لم  
تترك بعد في بيئتنا طابعها الخاص الا انها قصيرة العمر نسبيا وهي  
لا تزال تكافح لتستكمل شخصيتها

شفيق بك - لعل ذلك راجع الى ان الدراسة في الجامعة القديمة  
كانت تتفق والحياة في ذلك العصر اما الجامعة الحديثة فلمعلا لم تتكيف  
بعد والبيئة التي تحيا فيها اليوم

الكرداني بك - اود ان ننصف الاساتذة الجامعيين فلعل لهم عذرا ،  
والا نغفل موقف الطلبة من اساتذتهم هذه الايام ، لقد قلت هبة  
الجامعة وانعدم تقدير الطالب لجهود اساتذته

شفيق بك - ومن طريف ما يذكر في هذا الصدد ، ما يقال من  
ورود بند في لوائح بعض المعاهد الاجنبية يحرم على الطلبة ضرب  
اساتذتهم ! !

السيدة أسماء - اود ان اشير الى الناحية النمائية في التعليم  
الجامعي . . فتنى اعتقد ان الجامعة نجحت في اعداد فتيات استطعن  
ان يدفعن بالمجتمع المصري خطوات الى الامام ، نعم لا يزال عدد  
الخريجات قليلا . ولكنهن برزن في ميادين الخدمة الاجتماعية والطب  
والمحاماة والصحافة والتدريس وكان لهن اثر ملموس في التشريعات  
الخاصة بالمرأة

شفيق بك - الواقع ان للطالبات وفاء للجامعة وتعلقا بها ، وهذا  
من شأنه ان يحفزهن على التفوق والتبريز

رفعت بك - المرأة اكثر وفاء من الرجل وتقديرا للمسئولية لا في  
الجامعة وحدها بل في كل ميادين الحياة

الكرداني بك - لقد تفوقت بعض الجامعيات على زملائهن من  
الطلبة . . هذا حق ، ولكن لا تنسوا انهن الصفوة المختارة . فلاسرة  
ترسل خير بناتها الى الجامعة لتمام تعليمهن ولكنها ترسل اليها  
اولادها الذكور بلا استثناء





شفق غزال بك وكيل وزارة المعارف والسيدة أسماء  
فهى وكيلة معهد التربية أثناء مناقشتها فى الندوة

وفعت بك - ولكن التعليم الجامعى المختلط بصفة عامة ، قد  
أسدى للمجتمع خدمة كبيرة . **والحق ان** تاريخ التطور الاجتماعى  
فى مصر سوف يخلد اسمى « لطفى السيد » و « طه حسين » اللذين  
سمحا للفتاة - لأول مرة - بالالتحاق بالجامعة . . ففتحنا بذلك عهدا  
جديدا ويسرا للمرأة المصرية احتلال مكائنها اللاتقة بها  
**الكرداني بك** - كنت فى الاسكندرية - خلال الشهر الماضى -  
استمع الى مناظرة موضوعها « الاستخفاف فى الاسرة . . ماسبابه ؟ »  
وقد دهشت اذ نهض احد المتناظرين وقال انه يمرر هذا الاستخفاف  
الى اشتراك الفتيان والفتيات فى برامج للتعليم واحدة . . وان خير  
سبيل لوقف هذا الاستخفاف تعليم المرأة تعليما خاصا يتفق  
ووظيفتها الطبيعية فى الحياة

السيدة اسماء - ان معظم الرجال يتحملون على المرأة فيعززون  
فساد الاسرة - بل وكل فساد - الى المرأة . . والواقع انها اكثر  
استعدادا لفهم الروح الجامعية وللإفادة من الحياة الجامعية  
شفيق بك - وبمناسبة الروح الجامعية ، اذكر انه كثيرا ما كان  
يحز فى نفسى عدم تقدير الطالب للجامعة وعدم اعزازه لها وجبة  
أياها . فهو لا يهتم بل قد يسر ، اذا أصبح فوجدها انقاضا .  
وشتان بين علاقة الطالب عندنا بجامعته وعلاقة الطالب الاجنبى

بجامعته التي يطلق عليها لقب Alma Mater والتي يؤلمه ان يحسها  
ضرر مادي أو معنوي ، ولا يألو جهدا في سبيل درسته وتغذيته ولو  
ضحى في سبيل ذلك بأمر ما يملك

الكرداني بك - ولكن الا ترون ان المستوى العلمي للطلبة  
الجامعيين قد انحط .. وانه من الصالح قصر التعليم الجامعي على  
الموهوبين منهم بعد التأكد من صلاحيتهم للتعليم الجامعي ؟  
السيدة أسماء - ان طريقة الاختبار صعبة جدا ولا سبيل الى  
التحقق من صلاحية الطالب للتعليم الجامعي الا بعد التحاقه بها  
وفعت بك - لقد دلت التجربة على ان الاختبارات لا تصلح  
وحدها لوسيلة للاختيار . وكم من طالب اجتازها بتفوق ولكنه  
فشل في دراسته وعمله .. لذلك ينبغي ان تترك الابواب مفتوحة  
امام الجميع .. على ان يكون الامتحان آخر العام من « نار »  
الكرداني بك - اما انا فاني اؤمن بأهمية الاختبار . فالوظيفة  
الاولى للجامعة هي البحث وتقديم الانتاج العلمي . لذلك يجب ان  
يكون الطلاب ذوي مواهب وكفايات .. وهذا لا يمنع من تنظيم  
دراسات تكميلية يلتحق بها من يشاء ولو كان صانعا او عاملا بقصد  
الثقافة العامة . ومن يظهر تفوقا ونبوغا يفتح له باب اكمال دراسته  
شفيق بك - يخيل الي ان من اسباب انصراف الطلبة عن دراستهم

الدكتور أحمد عبد السلام الكرداني يضحك  
لنكتة طريفة قالها أثناء المناقشة عند رفاة بك



الجامعية - وبالتالي ضعف مستواهم العلمي - عدم ارتباطهم للمستقبل ، وعدم تفتح آفاق العمل وميادين التفوق والتبريز بعد تخرجهم . . فهو لا يأمل في أكثر من وظيفة حكومية في الدرجة السادسة تدر عليه خمسة عشر جنيها في الشهر  
السيدة أسماء - اذا كنا نحاول تقييد التعليم بالنواحي المادية فاننا قد نوصد ابوابه يوما

شفيق بك - لا سنبل الى انكار ما للكسب في نفسية المرء من اثر . . فعدم تفتح الآمال امام الشباب يقتل طموحهم ونشاطهم ويخلق في نفوسهم احساسا بالخيبة  
رفعت بك - بقي ان نسأل هل أدت الجامعة رسالتها من الناحية العلمية - وهل أضافت جديدا الى الانتاج العلمي والادبي . وهل معاملها ومكتباتها غاصة بالطلاب ومستوفاة بحيث تعين الباحث والطالب على الكشف والابتكار والبحث ؟

شفيق بك - ان الجامعة لا زالت في المهد بالنسبة لغيرها من الجامعات الاجنبية - ولكنني أعتقد ان هناك تجديدا وإضافات في النواحي الادبية ، واظن ان الكرداني بك يوافقني على هذا ايضا في الناحية العلمية

الكرداني بك - هل تعني ان الجامعة خرجت علماء لهم في ميادين الاكتشافات والاختراعات جولات ؟

شفيق بك - لا . . انني أقصد ان الجامعة خرجت « فنيين » ممتازين في كل الميادين . . ولكنني لم أتكلم عن « العلماء »  
رفعت بك - لا خلاف في ذلك البتة . .

الكرداني بك - ولكن ماذا أضافت الجامعة . . وما الفرق بين التعليم الجامعي الحاضر والتعليم في المدارس العالية ؟ المفروض أن الخريج من الجامعة لا تنقطع صلته بجامعة وأساتذتها ومعاملها ومكتباتها كي يكون ناجحا في عمله . . وهذه الصلة تكاد تكون عندنا معدومة

شفيق بك - لقد مهدت الجامعة طريق التقدم الفكري والعلمي وهيأت أسبابه . . فاعطوها فرصة لتحقيق اهدافها

السيدة أسماء - أعتقد ان الجامعة تستطيع ان تفعل أكثر من ذلك . . تستطيع ان تبت في طلبتها روح الشجاعة والابتكار والاستقلال الفكري . . وهذا هو اساس الانتاج وقد لمست في الطلبة والطالبات ميلهم الى الحفظ عن ظهر قلب وحشو ادمغتهم بالمحاضرات دون فهمها أو استيعابها . . لذلك ينبغي معالجة هذا النقص

رفعت بك - ان تقدم البحوث يتطلب ضرورة الاتصال بالعلماء

ورجال الفكر في مختلف الاقطار وابسر وسيلة لهذا الاتصال قراءة بحوثهم ومؤلفاتهم بلغاتهم .. فلا بد لطالب الجامعة ان يجيد لغة اجنبية على الاقل .. وقد ضعفت العناية باللغات الاجنبية اخيرا وقل الاهتمام بها حتى ان البعض اقترحوا الفاء تدريسها. وكذلك يجب استدعاء العلماء الاجانب من الخارج وإطالة مدة اقامتهم بالجامعة - فما يحصل الآن هو استدعاء العالم لتمضية ثلاثة اشهر كاستاذ زائر - فيحس كأنه سائح حضر للترفة ولا يعبا كثيرا بعمله الجامعي الذي حضر من اجله

**السكرداني بك -** واحب أن أقول - من باب الانصاف - لاعضاء هيئة التدريس بالجامعة ان تعذر الحصول على الادوات والاجهزة اللازمة للبحث كان من اهم الاسباب التي عاقبتهم عن الانتاج فيما مضى

**شفيق بك -** ان مسألة الزمن عنصر حيوى في الموضوع فلا شك ان احساس طالب جامعة كمبريدج - بأن « نيوتن » كان طالبا بالكلية - يحفزّه على مواصلة البحث والانتاج .. واما موضوع استدعاء الاساتذة الاجانب فأمر حيوى - فما من جامعة عريقة محترمة احبت باكتفائها بأساتذتها ومحصولها فاستضتت عن الزائرين الاجانب .. وهذه هي الجامعات الانجليزية والامريكية لا تكف عن تبادل أساتذتها

**وفعت بك -** الواقع ان هذا الاتصال الفكرى هو من اهم اسرار النجاح

**شفيق بك -** لذلك اهتمت امريكا وانجلترا بالظفر بعلماء الالمان الاسرى والخاص بهم بجامعاتها

**السيدة أسماء -** هناك ناحية هامة اففلتها جامعتنا وهي الاهتمام بالرياضة .. ففي معظم الجامعات الاجنبية الكبيرة « كراسى » خاصة بالرياضة البدنية . فالرياضة البدنية خير وسيلة لتربية الروح الرياضية في النشء وهي روح نرجو ان تسود بين شبابنا

**الكرداني بك -** اتنا لا نرانا نرجو من الجامعة الكثير .. على الرغم مما أدته البلد من خدمات ..



والخلاصة ان جامعتنا استطاعت ان تخرج فنيين ممتازين في مختلف ميادين الحياة . كما نجحت في تزويد المجتمع بخريجات كان لهن اثر كبير في تطور النهضة النسائية ، ولكنها أخفقت في خلق الروح الجامعية في نفوس الطلبة ، واهملت في تربية نوعة الاستقلال في التفكير وحب الكشف والابتكار في خريجها . ولم تمن بالتواحي الرياضية وتحبيب الطلبة في الدراسة الجامعية



# السيارات ميدان جديد للتنافس بين إنجلترا وأمريكا

يأتي الانجليز اليوم أزمة اقتصادية عنيفة. وهم لا يألون جهداً - شعباً وحكومة - للخروج من هذه الضائقة. ولما كانت خير سبيل لعلاج هذه الحال هي زيادة الصادرات بالاكثار من الانتاج، وخلق أسواق دولية جديدة للبضائع الانجليزية، ومقاومة التيار الجارف للمنافسة الأمريكية، فقد اتجه تفكيرهم إلى زيادة الاهتمام بصناعة السيارات. ويزعم خبراءهم ان السيارة الانجليزية سوف تحتل قريباً مكانة السيارة الأمريكية في السوق .. والرسوم المنشورة هنا توضح مراحل التطور في صناعة السيارات الانجليزية في السنوات العشر الأخيرة

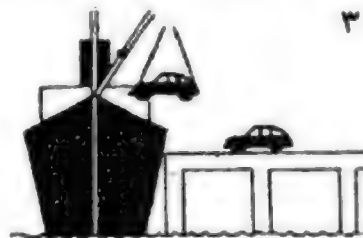
١ كانت المصانع الانجليزية تنتج قبل الحرب الأخيرة سيارات صغيرة. وكانت الضرائب التي يتقاضاها الحكومة على انتاجها تحول دون منافستها للمركبات الأمريكية الفاخرة التي احتلت الاسواق لجمال مظهرها ورخص ثمنها نسبياً.



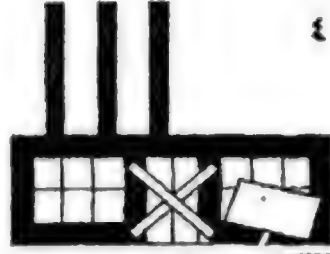
٢ وفي سنة الحرب الأخيرة ابتداء من عام ١٩٣٩ حتى عام ١٩٤٥، توقفت صناعة السيارات في بريطانيا، وحولت مصانعها إلى مصانع حربية، كما قل انتاج السيارات الأمريكية بعد دخول أمريكا الحرب



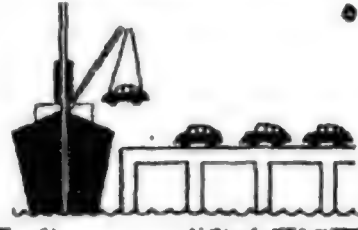
٣ وما انتهت الحرب، حتى احتست بريطانيا بإضطراب مالي شديد، وكان لزاماً عليها كي تتفادى «الافلاس» ان تكثر من اصدار منتجاتها، فاتجه الاهتمام إلى صناعة السيارات وتمكينها من منافسة غيرها



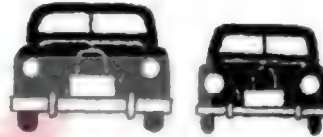
ولكن انتاج السيارات لقي عذاب  
كثيرة . وكان من جراء نقص المواد  
الحام واضرابات العمال أن أغلقت  
المصانع بصفة أساسية ، ورغم أن الحكومة  
فرضت حينذاك تصدير ٥٠ ٪ من  
اتاج السيارات الى الخارج



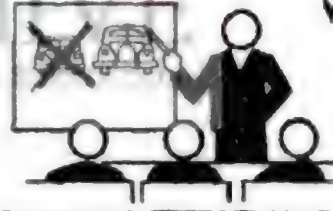
وفي عام ١٩٤٦ كان ترتيب  
السيارات «التي» في قائمة الصادرات  
البريطانية ، إذ بلغت قيمة الصادرات  
منها ما يعادل ٢٠٨ مليون دولار  
وفرضت الحكومة تصدير ثلاثة اضعاف  
السيارات التي تنتجها المصانع



ولكن السيارات البريطانية عجزت  
عن منافسة السيارات الأمريكية الفاخرة  
التي زاد انتاجها كثيرا في عام ١٩٤٧  
عما كان عليه في الاعوام الماضية ،  
ينشأ قل انتاج بعض المصانع الانجليزية  
لنقص كميات الصلب فيها



ولكن تميز الحكومة اصحاب  
المصانع على مواجهة هذه المنافسة ،  
التي أخيرا الضرائب التي كانت  
تقاضاها على أساس قوة الماكينة  
مُعززة بذلك المستهلكين بصناعة  
السيارات افرد الاسواق بماذا جديد



## أجمل ما رأيث في اسبانيا ..

بقلم السيدة بنت الشاطئ

هو جمال فريد لا تراه فيما عرفت  
من نماذج الجمال المرقى والغربي لأنه  
شرقي غربي مماً . . . فيه من الفرق  
سحره وامتلاؤه وضرته ، وفيه  
من القرب لونه والساقة ورشاقه

واللطف والجمال ، ما ينسبنا  
الذي لقينا من وعشاء السفر  
ومشقة الرحلة . وخيل لنا  
أول الامر ان اسبانيا قد اختارت  
هذه النماذج من فتياتها الجميلات،  
ليقيم على خدمتنا في الوليمة  
الرسمية الاولى ، لكننا لم نكد  
نخرج الى المدينة حتى رأينا من  
امثال هذه النماذج الحية كثيرات  
وكثيرات ، في المتاجر والأسواق ،  
وفي الحدائق والطرق ، نهتف  
الهاتفون ما أجمل وما أروع !  
وأمسك الآخرون مترشدين ،  
محتفظين بالرأى حتى نتوغل في  
صميم البلاد



ثم رأيناها بعد ذلك . . .  
في برشلونه وفي لريدا ، وفي  
سرقسطة ومدريد ، وفي  
الاسكوريال وطليلة ، وفي جيان

ذهبنا اليها جماعة تنتمي الى  
وطن واحد هو مصر ، وتنسب  
الى كلية واحدة هي كلية الآداب،  
لكنها تضم وراء هذه الوحدة  
العلمية أشتاتا من الامزجة  
والاذواق ، وخليطا من السمات  
والاعمار . كانت عدتنا اثنين  
وعشرين شخصا بين استاذ  
وتلميذ ، وطالب وطالبة ، وريفي  
ومدني ، فلو أنك سألت ايهم  
شئت من اجل ما رأى في اسبانيا،  
لأجابك على الفور : نساؤها

جواب واحد تسمعه منهم  
جميعا : من الطالب الفتى ، والطالبة  
الانثى ، من الرجل الرزين والشاب  
الطائش ، من الكهل المجرب والفتى  
الفر . . . سواء



لمحناها اول مرة في فيجراس  
Viguera ، تلك المدينة التاريخية  
الجميلة ، حيث تناولنا غداءنا  
الاسباني الاول ، في فندقها  
الكبير . وكنا مجهدين من سفر  
طويل متصل ، ونوم مشرد متقطع ،  
فاذا نفحة من العطر تفسد  
حواسنا المنعبة ، واذا سرب من  
الحسان يرفعلينا في قاعة الطعام ،  
فيشيع في جونا من الانس



أساتذة رشيقه . . سمعت من الحسن الشرقى الساحر والجمال القوي الحلاب



اسبانيا فتستطيع ان تلمس  
الجمال والانوثة معا ، تجدهما  
جميعا في ذلك الاقليم الذي ما زال  
- وسيظل ابدا - يحمل ما اودعه  
العرب في ارضه، وفي عروق ابنائه،  
من آثار خوالد لا تبلى ، ودم  
عربي لا يفيض ...

ويتجلى هذا الطابع الفريد  
بوجه خاص ، في المغرب الاسباني  
وفي الاندلس ، حيث تميز في النساء  
ملامح العروبة الصريحة ، وحيث  
يلفتك ما في نظراتهن وحركاتهن،  
من سحر شرقي ، ورثته من  
العربيات المغربيات

ولقد كان هذا الجمال الشرقي  
الغربي ، مصدر الهام لكثير من  
رجال الفن . ومن هؤلاء الموسيقار  
الروسي « رمسكي كورساكوف »  
الذي ألهمه الجمال الاسباني  
المراكشي اجل اغانيه واعذب الحانه .  
وقد ارادت شركة « يونيفرسال »  
ان تصور حياة الموسيقار العظيم  
على الشاشة البيضاء فاختارت  
للدور النسوي الاول « دور  
شهر زاد » في تلك القصة الرائعة ،  
« اينون لارلو » التي تعد صورة  
حية للاسبانية الجميلة الساحرة  
الملهمة



ويزيد في جمال الاسبانيات ،  
قدرتهن العجيبة على ممارسة فن  
الحياة .. ترى الواحدة منهن في  
عملها جادة دأبة ، وتلمحها في  
المساجر والاسواق ساعية في  
شؤونها في نشاط وحزم ، فاذا

ومرسية ، وفي قرطبة وغرناطة ،  
وفي بلنسية واليكانتى وتراقونا .  
رايناها في العواصم الكبرى  
والضواحي الصغيرة ، في المناطق  
الجبلية الوعرة وفي المواني المكشوفة  
المطلّة على البحر . رايناها في  
الريف والحضر ، في الجامعة  
والملاعب ، في المتجر وفي المرقص ،  
في البيت وفي الطريق ، فاذا هي  
هي ، نموذج خاص من الجمال  
الانثوي الغائن

هو جمال فريد ، لا تراه فيما  
عرفت من نماذج الجمال الشرقي  
او الغربي ، لانه شرقي غربي معا ،  
فيه من الشرق سحره وامتلاؤه  
ونضرتة ، وفيه من الغرب لونه  
واناقة ورشاقته ...

ويندر ان ترى بين الاسبانيات  
ذات الجمال الشرقي الخالص او  
الغربي البحت . فهي يشرتها  
البيضاء ، وشعرها الاسود ،  
وعينيها النجلاوين ، وقوامها  
الرشيق الممتلئ ، هي بكل هذا  
مزيج رائع من الحسن الشرقي  
الساحر ، والجمال الغربي الخلاب

تراها فتذكر ما في جارتها  
الفرنسية من رشاقة واناقة وفتنة ،  
لكنها رشاقة المظهر ، واناقة الثوب ،  
وفتنة الالوان ، على حين تحس  
في الجمال الاسباني روعة الاشرار ،  
وفتنة الشخصية ، وسحر الانوثة

تراها فتشعر ان في نساء الغرب  
جالا يعوزه كثير من عناصر الانوثة ،  
وان في نساء الشرق انوثة ينقصها  
بعض شرائط الجمال . اما في

الرحمة، وما حل من فاكهة وخيرات،  
 فاذا فرغن من العرض ، امضين  
 الليلة طاعمات شاربات هاذيات  
 بأسرار البيوت ، وشؤون العائلات  
 فإين هذه التي تهب ليلة العيد  
 للقبور ، وتستقبل يوم العيد  
 بالهموم والمشاكل والنفقات ، من  
 تلك التي رايناها في اسبانيا، تنسى  
 في الاعياد همومها ومتاعبها، وتسلم  
 نفسها الى البهجة ونشوة ومرونة،  
 حتى اذا أسفر الصبح ، الفيناها  
 امامنا في كل مكان ، تسعى في  
 شؤونها جادة دائبة ، وتغضى الى  
 جد الحياة بمثل ذلك الحماس  
 الذي اندفعت به الى اللهو  
 والطرب ؟



وليس يعيب الاسبانية ان  
 ترقص ، او تغنى في الحفلات  
 والاعياد . كنا ذات ليلة نعيش في  
 فندق الاما ( الحمة ) وهي مدينة  
 صغيرة تشبه ان تكون قرية اذا  
 قيست بالمدن الاسبانية الكبرى .  
 وانتصف الليل او كاد ، وتهيانا  
 لاستئناف السير الى مدريد ،  
 لعنا : لحما في الصباح الباكر ،  
 فلما صوت عذب فاتن ينطلق من  
 بعيد فنخلى السيارة وننطلق  
 ماخوذين نلتبس مصدر ذلك  
 الصوت الشجي . وهناك في بستان  
 واسع ذى شجر ، راينا جماعة من  
 اهل القرية ساهرين ، يصفون  
 في طرب الى فتاة منهم ، قداكات  
 على جذع نخلة باسقة ، وارسلت  
 عينها الى بعيد في استغراق

قدر لك بعد ذلك ان تراها حين  
 تحين فرصة اللهو ، افتقدت فيها  
 تلك العاملة الكادحة ، ورايت امامك  
 مخلوقة اخرى ، لاهية مرحة ، بل  
 مسرفة في اللهو كأنها لا تعرف من  
 الحياة الا جانبها المشرق الضاحك  
 رايناها في «برشلونة» في عيد  
 سانت ياجو ، ورايناها في سهرة  
 اندلسية دعتنا اليها مدينة  
 « قرطبة » ، ثم في حفلة ساهرة  
 احييتها لنا جامعة « غرناطة » في  
 قصر أحد أمراء العرب بالاندلس،  
 فخیل البنا ان قد مسها طائف  
 من جنون الحركة والرج . كانت  
 ترقص في نشوة مجنونة ، وتغنى  
 في مروح عنيف ، وتسلم نفسها الى  
 اللهو والطرب اسلام من لا يود ان  
 يصحو او يفيق . وظلت ساهرة  
 في طربها ونشوتها حتى مطلع  
 الفجر ، وقد بدا عليها انها نسيت  
 ما كان وما سيكون ، ولم يعد يعينها  
 الا ان تنهب اللذة الماخزة ، وان  
 ترشف من كأس الفرح جرعات  
 راذية ، لا يفسدها تذكر أمس  
 حزين قد فات ، او خوف من  
 حزن قد يكون مضمرا في غد لم  
 يولد بعد !

رايتها فذكرت في حزن والم ،  
 نساء من قومنا يهجن بيوتهن ليلة  
 العيد ، ويخلينها للكآبة والوحشة  
 والضجر ، كي ينطلقن ساعيات  
 الى المقابر ، حيث تلتقي النوة  
 هناك، بعرض الاحزان ويتشغلن  
 بالنسج ، ويتخذن المقابر مكانا  
 لمرض قدرتهن على الانفاق ،  
 والمباهاة بما اعددن من قطائر

ذاهل ، وراحت تغنى ...

لم نفهم من غنائها حرفا ، لكننا  
سحرنا بمراى الفتاة وهى تهتز فى  
انفعال مؤثر ، وتغنى بكل كيائها،  
والعمر يرنو اليها من عل وينسج  
لها من انواره غلالة باهرة السناء،  
والاشجار تحف بها متمائلة  
متراقصة ، من فرط النشوة  
والطرب

عشا حاول رائد الجماعة ان  
يردنا الى السيارة . كان المشهد  
رائعا رهيبا ، ساحرا مسحورا .  
الليل الساجى، والنخل الباسقات،  
والشجر المنف، والعمر البدر ،  
والظلال المبهمة ، والاطياف  
المحومة ، والارواح المحلقة ،  
والنجوم المتألقة ، ثم هذا الصوت  
الشجى ينغمه العذب وايقاعه  
الفاتن، وتلك الفتاة المفردة الحاملة !

من هى أفنأة خاملة لم تكذ تغادر  
قريتها ، وابوها شيخ كبير ، لم  
يجد حرجا فى ان تغنى فتاتته  
الجيرانه ، ولا بدأ عليه الضجر بنا  
نحن الضيفين الغريبين ، اللذين  
تخلفا عن الجماعة، ووقفنا بصفيان  
الى الغناء مبهورين !

ولا تتحرج الاسبانية من شرب  
الحمر فى الاعياد والحفلات ، لكنها  
تقتصر عادة على تناول الخمور  
الخفيفة ، وهى ترشفها فى لذة  
واناة ، وتتذوق انس السمر  
وروح المشاركة ، أكثر مما تتذوق  
الشراب نفسه . ثم ينذر بعد  
ذلك ان تراها شاربة فى غير  
ساعات اللهو ، على كثرة الخمور

فى اسبانيا ، وشبوع الشرب هناك

والمدخات من نساء اسبانيا  
قليلات الى حد الندرة ، وهن اقل  
بكثير مما نرى فى مصر - بلد  
الوعظ والوعاظ ، ومعقل جماعات  
مخاربة التدخين ومنع المسكرات . .  
ويرى الاسبان ان التدخين  
بالرجال اشبه ، ويكرهون أن  
تفوح من الافواه الجميلة رائحة  
التبغ ، أو تغشى التبايا البيض  
صفرة الدخان. ولعلمهم يتشبثون  
بالصورة الرائقة التى رسمها  
شعراء العرب ، للأنثى الجميلة  
التي ينفع من أردانها السك ،  
ويتضوع من أنفاسها الطيب :

كان المدام وصوب الغمام  
وريح الخزامى ونشر القطر  
يميل به برد أنيابها  
إذا غرد الطائر المستحر

ولعل المرأة الاسبانية ، بلد لها  
ان تحمل تلك الصورة الجميلة  
للأنثى العطرة ، فهى تنسأ عن  
التدخين كراهة أن تفقد سحرها،  
وهى تحفل بالعمور احتفالا ينذر  
ان ترى مثله فى سواها . وما أكثر  
ما ترى الاسبانية فى « محال  
الحردوات والعطشور » تحبى  
رائدات متجرها برش العطر على  
ثيابهن وشعورهن !

هكذا أثرت الاسبانية شذى  
العطر على رائحة التبغ، ورفضت  
ان تضع السبخارة مكان مروحتها  
التقليدية الجميلة التى لا تكاد  
تفارق بينها . . .

بنت الشاطئ

# قصّة فنجان مشاي

بقلم

الأستاذ عز الدين قراج

الدرس بكلية الزراعة بجامعة فؤاد الأول

الصين ، ثم انتقل منها الى اليابان ،  
ثم زحف غربا الى الهند ، ثم  
ادخلته شركة الهند الشرقية الى  
اوربا في عام ١٦١٠ ، فدخل  
انجلترا كما دخل البلاد الاوربية  
الاخرى كشيء كمال نادو، حيث  
كان يباع الرطل منه باكثر من  
عشرة جنيهات . وهذا هو الذي  
جعله مقصورا في مبدا الامر على  
طبقة الاغنياء دون عامة الشعب .

وفي بداية استعمال الانجليز  
للشاي كان يغلى مع الماء على  
النار مدة لا تقل عن نصف ساعة،  
ثم يصفى لتؤخذ أوراقه المتبقية  
لتوضع مخلوطة بالزبد على  
الخبز المقدد. ولكن سرعان ما صحح  
لهم تجار الشاي هذا الخطأ .  
ثم اخذت عادة شرب الشاي تنتشر  
رويدا رويدا في الشعب الانجليزي  
حتى اصبح اكثر شعوب العالم  
حبا للشاي ، اذ يستهلك الفرد  
المادى ما يقرب من ثمانية ارطال  
كل عام

ونحن مدينون بفنجان الشاي  
الى شجيرة دائمة الخضرة لا يزيد  
طولها عن مترين ، لها أوراق  
مسننة الحافة ، يتراوح طولها  
بين ٥ - ١٠ سم . تتغلف في  
العادة ابتداء من العام الثالث ،  
ويزداد القطف منها بعد ذلك  
عاما بعد عام .

وقبل ان يرد لنا الشاي  
بالصورة التي اعتدناها ، يمر على

نشا الشاي اول ما نشأ في بلاد  
الصين حيث اطلق عليه لفظ  
« شا » وقد تناولت الاساطير  
الصينية كيف بدأت عادة شرب  
الشاي ، فزعمت انه في عام  
٥٤٠ بعد الميلاد حضر من الهند  
رجل متعب يدعو الناس الى الخير  
والسلام . فعزم على ان يمتنع عن  
النوم ليتأمل في فضائل ربه « بوذا » ،  
ويسبح بحمده ليلا ونهارا . وظل  
على هذا النحو مدة طويلة ثم  
قلبه النوم ، فلما استيقظ غضب  
على نفسه فقص اجفان عينيه  
عقبا وطلباً للغفران ، ثم عاد الى  
عبادته وسهره المتواصل ، فلما  
عاوده النعاس مرة اخرى راح  
يتلى بمضغ اوراق شجرة كانت  
بجواره فوجد فيها ضالته  
اذ اعانته على مغالبة النوم  
هكذا عرفت نبات الشاي في





احدى العاملات من أحال  
جزيرة سيلان وهى تجمع الشاي

والكافيين تأثير منشط لمراكز  
المخ، فهو يزيد يقظته ونشاطه،  
ويذهب بالتعب الفكرى والبدنى  
على السواء

وبجرار مادة الكافيين توجد  
مواد أخرى كالتانين الذى تتراوح  
نسبته بين 1. - 1.5 ٪ من وزن  
الأوراق . وهى مادة قابضة  
ترسب الرلأل والمخاط باللسان  
والغم وبأغشية القناة الهضمية.  
وإن إضافة الليمون الى الشاي  
تضعف تأثير التانين وتقلل أضراره  
وبالشاي أيضا زيوت طيارة  
تكسبه نكهة تنطلق الى أنف  
الشارب فيجد منها السبيل الى  
نفسه وقلبه . وهذه الزيوت  
موجودة بقدر مقبول بحيث لو زاد  
عن ذلك لما طاب مذاق الشاي  
هز الدين هراج

عدة عمليات ، تبدأ بقطف  
الأوراق ثم بشرها لتجفيفها ثم  
يبرمها وليها مع الضغط لتكسر  
الخلايا لتجود بزيتها العطرى

وبعد ذلك تجرى عملية التخمر،  
فتعرض الأوراق لحرارة تبلغ ٣٥  
درجة مئوية ، فتتحول من اللون  
الاخضر الى اللون القاتم ، وذلك  
لتأكسد حمض التانيك الموجود  
بالورق ، فيستحيل الى مادة  
ذات لون قاتم تكسب الشاي لونه  
المادى . وتعد هذه العملية فى  
طبيعة العوامل التى تتوقف عليها  
جودة الشاي وحسن مذاقه

وقد يتساءل القارىء عن  
الفرق بين الشاي الاخضر والشاي  
الاسود المادى . . فأجيبه بان  
الفرق يعود الى تباين فى طريقة  
اعداد كل منهما قبل ان يصل الىنا .  
فالشاي الاخضر يحضر فى أوعية  
تسخن بالغازات تسخينا هينا ،  
من شأنه ان يقتل بعض الخمائر  
المؤكسدة لحامض التانيك والمسببة  
للون القاتم . أما الخمائر المنبقية  
والتي لم يقتلها التسخين فهى  
التي تقوم بعملية التخمر .  
وهذه الطريقة تجعل الشاي فى  
النهاية حافظا لشيء من أخضراره

ومادة الكافيين هى المادة الفعالة  
فى أوراق الشاي ، كما انها هى  
المادة الفعالة فى البن أيضا .  
وتوجد مادة الكافيين بنسبة  
٢ - ٥ ٪ من وزن ورق الشاي .





جميع الوجوه ، فهو كثير الكلام ، كثير الحركة ، كثير الاختلاط بالنساء ، وهو يتردد كثيرا على منزل أراتوف ، ويتناول الطعام عنده مرارا في الاسبوع ، ويفترض منه مبالغ صغيرة ، لأن حالته المالية رقيقة ، وهو معجب بصديقه الى أبعد حدود الإعجاب ، وأراتوف يبادلُه اخلاصا باخلاص ، ويعد تسليية كبيرة في أحاديث كوبر ، حين يروى له ما سمع ورأى في الملامى والمسارح والحفلات الساهرة والراقصة ، ذلك العالم الذى لا يعرفه أراتوف ، ولا يشعر برغبة في الاختلاط به ، وإن كان يحب ان يستمع الى أحاديث صديقه عنه

أما بلاتوشا ، فانها تعطف على كوبر بالرغم من هيوبه ، وتلاطفه لاخلاصه في صداقته لابن أخيها العزيز

وكانت تعيش في موسكو حينذاك ، إحدى أميرات جورجيا ، بعد ان فقدت زوجها ، وكانت حياتها تشير من حولها التكهينات والاشاعات . وعلى أنها لم تكن جاوزت الاربعين ، فان جمالها قد ذوى ، وأصبحت تصبغ شعرها ، وتكثر من استعمال المساحق ، وليس من يعرف عنها شيئا ، ولا أولاد لها ، ولا ثروة ، وإن كانت تعيش عيشة ترف ، من جيسوب دائنتها الذين لا تسد لهم ديونهم ، أو بوسائل

انها ربة بيت لا مثيل لها ، حريصة كل الحرص فى الاعاق ، دائمة الاهتمام بصحة الفتى ، تقطع نهارها منتقلة من حجرة الى أخرى ، ومن ركن الى ركن ، للنظر فى كل شيء ، والسهر على كل شيء ، وهى تتمتع بالصلوات والادعية ، وتردد بلا انقطاع : « المعونة يا الله » ان صحة جاك ليست على ما يرام ، فهو عصبى ، شديد التأثر ، سريع الانفعال ، كثير الأوهام ، يشكو من ضعف لى القلب ، وصعوبة فى التنفس . وهو كآبىه ، يعتقد بوجود قوى خفية ، وتوجبات أثرية ، تسيطر على مقدرات الانسان وتسيرها ، لمصلحته فى بعض الاحيان ، وللأساءة اليه فى معظمها

قلنا ان جاك لم يكن كثير الاختلاط برفاقه من الشبان ، غير انه صادق واحدا منهم ، وعاشره ، ولم تنفصم عرى الألفة بين الصديقين ، حتى بعد ان خرج ذلك الشاب ، وأصبح كوبر ، من الجامعة ، وشغل وظيفة فى لجنة هندسية ، كلفتها الحكومة بالاشراف على تشييد كنيسة كبيرة

كان كوبر هذا من أصل ألماني ولكنه أصبح روسيا ، فلم يعرف كلمة واحدة من لغة آباءه وأجداده . وهو ضيق بن يقول انه ألماني ، وبعد هذا سبة شنيعة

ومن عجيب أمر الشابين الصديقين ان كوبر الالماني الأصل ، كان يختلف اختلافا تاما عن أراتوف ، من



مرة واحدة ، وقد رفض أراتوف  
الاصفاء اليه ، ولكن كوبر كان  
عنيذا ، فاستعان بصاحته ، وجعل  
يغري صديقه بما سوف يراه ويسمه  
عند الأميرة ، قائلا : ان الحياة التي  
يعيها أراتوف ، لا تليق بشاب مثقف  
عالم مثله ، خصوصاً وان السهرة في  
دار الأميرة الفناء ستسمح له بأن  
يقدم لنفسه الغداء الروحي المثبت من  
الانعام الموسيقية

وتدخلت العمة بلاتوشا في الوقت  
المناسب ، فاضمت الى كوبر في  
رجائه ، رغبة منها في توفير شيء من  
التسلية لعزيمها جاك . وأخيراً ،  
وأمام الحاج صديقه وعمته ، رضى  
الشاب ان يذهب في اليوم التالي ،  
مع كوبر ، لغشاء السهرة عند الأميرة  
غير انه لم يجد فيها ذلك العشاء  
الروحي الذي تمنعت عنه كوبر ،  
بل ان كل شيء هناك آثار امتعاضه ،  
نبرج المرأة ، وضحكها العالي ،  
وشعرها المنجد ، ولهجتها المصولة ،  
وظرائنها الغريبة . فعادر الدار قبل  
انتهاء السهرة ، بنسأ كان أحد  
المدعوين يعرف لها على البيان ، ولكنه  
كان يحس بأن شيئاً جديداً سيحدث  
في مجرى حياته

جاء كوبر لمراد في اليوم التالي ،  
فلم يتحدث عن السهرة ، واكتفى بأن  
أعرب عن أسفه ، لأن أراتوف خرج  
قبل هاتينها . ثم حدث بعد ذلك ان

أخرى يجهلها الناس ، وكانت دارها  
مفتحة الابواب للزائرين ، تستقبل في  
« صالونها » أشخاصاً من كل جنس  
ونوع ، بينهم عدد كبير من الشبان ،  
فتكلفتها حفلات الاستقبال هذه مبالغ  
كبيرة ، ولكن ما من أحد حاول ان  
يعرف من أين لها ذلك المال

والأميرة مشهورة بأنها تحب  
الموسيقى ، وتقبل الى الأدب ، وتظهر  
في مظهر المرأة القديرة التي ترمي  
منايتها الفنائين والأدباء

ويقول الذين عرفوها : انها كلما  
رحلت عن مدينة تركت فيها عدداً من  
لدائن ، يساوي عدد الأشخاص  
الذين أحسنت اليهم . وكان كوبر  
من الشبان الذين اجتذبهم الأميرة  
اليها بظرفها ، فأصبح من الزائرين  
الدائمين ، وزالت الكلفة بينه وبينها ،  
حتى قالت الأستاذة الطويلة : ان الكلفة  
بينهما مرفوعة أكثر مما يجب . وكان  
هو يتحدث عنها بمبارات رفيعة مروجية  
بالاحترام ، ويقول : ان قلبها من  
ذهب . . . وسعد اعتماداً واسعاً  
بسوعها في الفنون الحبيبة

• • •

وحدث يوماً ان تناول كوبر طعام  
العشاء عند أراتوف ، ثم جاء ذكر  
الأميرة في الحديث ، فبذل الشاب  
مع صديقه باصطحابه الى إحدى  
مهرابها ، والمروج من عزله ولو

طراً على كوبر عمل حال دون استمرار زيارته كالعتاد . لصار يتردد على صديقه كلما سمحت له الفرصة ، وقد ظهرت عليه علامات القلق واشتغال البال

وجاءه يوماً بادى الاعتناء ، فقال : ان لفيفا من هواة الفنون سيجيئون حفلة بمساعدة الأميرة ، وان لفنة بارعة الجمال ، وصلت أخيراً الى موسكو ، ستشارك في تلك الحفلة ، فتلقى بعض مقطوعات أدبية ، وتغنى بصوتها الملائكي الساحر . . وأضاف قائلاً : ان هذه الفتاة تضارع أعظم الفنانات نبوغاً ، وان اسمها « كلير » . كلير ميلتنس ! « وشعر أراتوف بمسمة غريبة عند سماعه هذا الاسم ، ولكنه رضى بالذهاب مع صاحبه الى تلك الحفلة ، في موعدا ، وهو اليوم التالى ، وسأل مرة أخرى : « هل هي سوداء العينين ؟ » فأجابه كوبر : « كالفحم ! » وانصرف مسرعاً فرحاً أنيحت الحفلة في قاعة كبيرة بمسندى أوستوجينكا . واحتلت الأميرة مقعداً في صدر المكان ، وذهب أراتوف مع كوبر ، وكان يجلسه غير بعيد عن الأميرة ، لحياتها بالاشارة ، وقد خيل اليه أنها مضطربة قلقاً ، تكثر من النظر بينا ويسارا ، وتوزع الابتسامات على أصدقائها ومعارفها بدأت الحفلة بالحنان موسيقية متنوعة ، ثم ظهرت « كلير » على المسرح ،

فقابلها الحاضرون بمصافحة من المتصليق هي فتاة في التاسعة عشرة ، طويلة القامة ، عريضة الكتفين ، سمراء اللون ، صغيرة المم والعيين ، تتدلى خصل شعرها على ظهرها ، ويبدو من ملامحها أنها عذبة المشاعر ، قوية الإرادة

ظلت الحفلة جامدة ، ثم نظرت الى جمهور السامعين ، فتذكر أراتوف انه رآها من قبل عند الأميرة ، وانها كانت تحدى فيه من وقت الى آخر غنت الفتاة مرة ، فثانية ، فثالثة . ولم يرفع أراتوف جبره عنها ، وكان يشعر أنها هي أيضاً تكثر من النظر اليه أثناء الغناء

وألفت مقطوعات لكبار الشعراء الروس ، وكانت تطيل النظر الى أراتوف ، وهي تنشد : « اننى أكتب اليك ، لماذا تطلب أكثر من هذا ؟ » أو : « قلبي الى سواك ؟ كلا : فلن أمنح قلبي أحدا سواك ! » ثم : « ان حياتي كلها أنشئت الأمل بلفانك يوماً ما ! »

وهم أراتوف بالانصراف ، عند انتهاء كلير من انشادها ، فأمسك به كوبر قائلاً : « ألا تريد ان أقدمك الى الفتاة ؟ » فأجاب أراتوف بلهجة جافة : « كلا ! أشكرك ! » ومرول الى الخارج

• • •

منذ ذلك اليوم ، تسرب القلق الى

نفس جاك، وتلاطمت في رأسه الافكار المزعجة . . ماذا حدث بينه وبين تلك الفتاة التي لا يعرفها ؟ لماذا أثر فيه صوتها الى هذا الحد ؟ لماذا حلق فيها وحدثت فيه ؟ أهو قد أحبها ؟ كلا ! انها لا تشبه المرأة التي يتصورها زوجة له ، امرأة الخيال التي يعلم بها كل رجل ! انه يتصور زوجته المقبلة امرأة على مثال أمه ، طيبة القلب ، صافية العينين ، حريرية الشعر ، حلوة التسميم . وهذه الفتاة السمراء ، ذات الشعر الاسود ، لا شك في أنها قاسية القلب ، هوائية الطبع ، فأية علاقة لهذه الفتاة بحياته ومستقبله ؟ فطنت عنه بلاتوشا الى ما يساوره من قلق واضطراب ، منذ عودته من تلك الحظلة الموسيقية الأدبية . وأنضت اليه بخوفها من ان يكون النقي هناك باحدى أولئك السيد الحسان من نساء « اليوم » ، وان تكون قد أغرت له لفة تجاربه في الحياة . وخست كلامهما بالدعاء المألوف : « المسونة يا الله ! »

وهذا جاك روع عنه ، واحترف الى المطالعة ، ثم الى العناية بصوره . لكن الفلق عاوده في الليل !

ماذا حدث ؟

حدث ان جاءه رسول بخطاب ، مكتوب بخط نسائي وحروف كبيرة ، مصحفا هذه السطور : « اذا كنت قد فهمت من تكتب اليك . واذا كان ذلك لا يخسايك كثيرا ، فكن في

شارع تفرسكوى . غدا ، في الساعة الخامسة بعد الظهر ، وانتظر هناك . لن يطول غيابك . والمساءلة في غاية الخطر . تحال ! »

لم يكن الخطاب يحمل توقعا وأدرك أراتوف في الحال من هي كاتبة الخطاب ، فتستقنا : « لا ! لن أذهب ! »

دخل على عمته في غرفتها ، وجعل يسألها عن أبيه وحياته الزوجية مع أمه . فكررت له بلاتوشا ما قالت من قبل غير مرة ، وهو ان أمه كانت امرأة عاقلة طاهرة . وان أباه أحبها كما يجب على كل رجل ان يحب زوجته ، حتى آخر لحظة من حياته وعاد أراتوف الى حجرته . وانتظر كوريف فتم بحضره ، فجعل يستم : « لا . لن أذهب ! »

لكنه في الساعة الثالثة والصف ، نهض فجأة ، وتناول مسطحة . وأسرع الى شارع تفرسكوى !

كان الشارع صفراء فجعل الشاب بروج وبجي ، مفكرا مضطربا ، متسائلا : « لو لم تكن هي التي كتبت ذلك الخطاب ؟ ولو كانت امرأة أخرى ؟ » ومن تكون الاخرى ؟ ولم يطل انتظاره ، فما كاد يجلس على أحد المقاعد ، حتى شعر بأن شخصا يجرب منه ، فالتفت . . انها هي .

لقد جاءت في الموعد عرفها أراتوف بالرغم من الحمار

الذى أسدته على وجهها . فذهب واقفا  
وطل صامتا . فتكلمت بعبارة متقطعة :  
— أشكرك ! أشكرك على تلبية  
دعوتي . . ما كنت أمل تحقيق أمنيتي  
الى هذا الحد

ومشت ، فمشى الى جانبها ،  
واستطردت تقول :

— قد يكون حكمك على قاسيا .  
نعم ، ان ما فعلته لغريب جدا . . لكننى  
سمعت كثيرا عنك . . كنت أريد ان  
أقول لك أشياء كثيرة . . . آه . . .  
يا الهى ! . . كيف السبيل الى ذلك ؟  
فقال يجيبها :

— اذا كنت قد أتيت الى هذا الموعد  
يا سيدتى ، فما ذلك الا لأننى أردت  
ان أعرف لماذا وقع اختيارك على ، أنا  
الغريب عنك . . الغريب الذى عرف  
انك أنت كاتبة الخطاب . . وما عرف  
ذلك الا لأنك فى تلك اللحظة المرسية ،  
قد أبديت نحوه اهتماما فاعرا مكشوفنا  
وسكت ، فسكتت حتى أيضا . . ثم  
استأنف كلامه :

— لقد جئت . . وانى مصغ اليك ،  
وأكون سعيدا لو استعلمت ان أخدمك  
بشيء ، بالرغم من حياة العزلة التى  
أحيانا . .

فالتفت اليه الفتاة فى حركة  
عصبية ، وقد بدا الذعر على محياها ،  
وقالت بلهجة ملؤها المראה :  
— لماذا تخاطبني بهذه العبارات ؟  
أيمكن ان يكون خطابي قد أغضبك ؟

أما فهمت منه شيئا؟ آه . . كلا؛ ثم  
تفهم شيئا من خطابي ، ولم تفكر فى  
الجهد الذى لخصته على نفسى لكى أكتب  
اليك . . ماذا أطلب منك ؟ آه ،  
يا لغباوتى ! عند ما رأيتك للمرة  
الأولى . . ظننت . . آه . . آه . .  
وانت هنا الآن . . بجانبى . . دون  
ان تجد كلمة واحدة تقولها . .

عانت الحيرة وجهها ، واصطغبت  
نبرات صوتهما بشيء من القسوة ،  
وصاحت قائلة : « يا لله ! ما أسخف  
هذا الموقف . . ما أسخف هذا الموعد !  
ويا لغباوتى ! نعم . . اننى لنية ،  
وأنت غيبى أيضا . . !

واصعدت عن مسرعة . . واختفت  
فى الطريق

ثار ثائر أراتوف ، وأراد ان يلحق  
بها وان يصيح فى وجهها : « انك  
لمنلة بارعة ! ولكن لماذا تلعين هذا  
الدور أمامي ؟ »

لكنه لم يلحق ، بل عاد أدراجه الى  
البيت ، وهو يفكر فيما حدث ، ويقول  
فى نفسه : « حقا . . لقد ظهرت أمامها  
فى مظهر الرجل الغيبى ! »

ودخل الى حجرته وأقفل الباب ،  
دون ان يحيى عمته . فقامت بلبانوشا ،  
ووضعت أذنيها على الباب ، وتمتمت :  
« آه . . لقد بدأ من الآن . . وهو  
لا يزال فى الخامسة والعشرين . .  
لقد بدأ قبل الاوان ! . . المسونة  
يا الله ! »



وخرج مسرعا من بيته ، ودعب  
الى كوبري لاستطلاع حقيقة الأمر  
كان كوبري قد عاد الى موسكو  
منذ أيام ، فقال لصاحبه انه كان  
معتزما زيارته

وعلم أراتوف منه ان الخبر صحيح .  
وانه ، هو والأبيرة ، قد رافقا كلير  
الى قازان ، حيث أحرزت في غشيلها  
نجاحا منقطع النظير ، ولكن كوبري  
لم يكن في المدينة عندما وقعت المفاجئة ،  
بل كان مع الأبيرة في مدينة ياروسلاف  
حيث تقيم الآن .

وألح أراتوف على صديقه في  
السؤال ، وطلب اليه ان يطلعه على  
كل ما يعلم من حياة كلير المسكينة ،  
فعلم منه ما يلي :

ان اسمها الحقيقي كاترين ميلوفيدوفا ،  
كان أبوها معلم رسم في إحدى مدارس  
قازان ، وعرف بأنه سكير عرييد .  
وقد ترك بعد موته أرملًا غنية ، وابنة  
ثانية ، أكبر من كاترين سنا ، وهذه  
الابنة الثانية تتلمذ مع أمها . أما  
كاترين ، فقد هربت من البيت مع  
أحدى الممثلات ، وهي في السادسة  
عشرة من عمرها ، حيث نشأت بينها  
وبين تلك الممثلة صداقة متينة ، وكان  
يتولى الاتفاق على الممثلة رجل من  
الاعنياء ، لم يتزوجها لأنه كان  
متزوجا ، ولأنها هي أيضا ، كانت  
متزوجة !

ومانت الممثلة ، فترفت كلير الى

طن أراتوف ان الفتاة ستكتب اليه  
مرة أخرى ، ولكنها لم تفعل ، فجعل  
اضطرابه يزداد يوما فيوما ، وهو  
يجالد نفسه ليتمكن من طرد هذه  
الأفكار السوداء ، ونزع صورة الفتاة  
من عقله ، غير ان ذلك لم يكن سهلا  
أما كوبري ، فانه اختفى وخيل  
لأراتوف ان صديقه قد غادر موسكو ،  
فانصرف الى الرسم والتصوير ،  
ومرت ثلاثة أشهر ، عاوده فيها  
الهندو شيئا فشيئا . .

ولكن حدث ذات يوم ان كان  
يطالع « جريدة موسكو » فقرأ فيها  
النبأ الآتي : « جاء من مدينة قازان  
ان الممثلة كلير ميلتش ثوفيت فيها .  
وكانت هذه الممثلة قد أصيبت ، في  
مدة قصيرة ، بعبودة الجماهير . وما  
يزيد الأسف على وفاتها أنها قتلت  
نفسها بحض إرادتها ، فقد تناولت  
السم وهي على المسرح ، وسقطت أمام  
النظارة ، وقامت روحها على أثر  
نقلها الى بيتها <sup>الذي</sup> وشاع في المدينة  
أنها انتحرت يائسة بعد فشلها في  
حبها »

ألقى أراتوف الجريدة من يده ،  
وقد أحس صدمة عنيفة تهز كيانه  
مرا . . تردد على سريريه ، وجعل يفكر  
في ذلك الموعد الذي ضربته له الفتاة  
في الطريق . . وبكى !

ثم قال في نفسه : قد يكون الخبر  
كاذبا .

فذكره له كوبر، وقال له انه يعتقد ان  
الأم لن ترد عليه اذا ما كتب اليها،  
لأنها لا تعرف القراءة ولا الكتابة  
وخرج أراتوف ومعه العنوان ،  
وفي أذنيه طنين : « أينما المسكينة  
كثير ! أينما المجنونة كثير ! »

\*\*\*

قضى يومه في التفكير ، محاولا ان  
يترك الحجب عن سر انتشار الفتاة ،  
فلما أمسى رأى نفسه في صحراء قاحلة ،  
ورأى سحابة تعوم حوله ، ثم تتحول  
الى امرأة .. امرأة لا يعرفها ..  
ومشت فعشى ورامها ، حتى بلغت  
حجرا كبيرا يشبه المجارة التي توضع  
فوق المقابر .. وألقت بنفسها على  
الحجر فاستلقى أراتوف بجانبها ..  
ثم نهضت وابتعدت .. وحاول  
أراتوف ان ينهض فغاثته قواه ..  
وعادت المرأة اليه فجاءت ، فعرسها :  
هي كثير ! .. قالت له : « ان كنت  
تريد ان تعرف من أنا ، فاذهب الى  
هناك ! »

وصعد أراتوف من نومه ا  
وشعر بقوة خفية تستول عليه  
وتدفعه في طريق مجهولة ..  
وعند ما قال أراتوف لعمته انه  
مسافر الى قازان ، شعرت المسكينة  
بدوار في رأسها : « الى قازان ؟  
لماذا ؟ »

حاولت ان تقنعه بالمدول عن

الأميرة وبواسطتها عرض عليها عمل  
في أحد مسارح قازان ، فقبلت بالرغم  
من أنها كانت تحول من قبل ، انها  
لن تغادر موسكو . وقد عرفت في  
قازان المجد والشهرة والنجاح :  
- ولكن لماذا انتحرت ؟ ان الجرائد  
تقول ..

- لا يمكنني أن أطلعك على الحقيقة،  
لأنني أجهلها . والذي أعلمه ، ان  
كثير كانت حسنة السيرة ، وكانت  
ذات كبرياء ، لا تلين لرجل ، وأقسم  
لك انني لم أرها مرة تبكي ا  
فقال أراتوف في نفسه : « أما أنا،  
فقد رأيتها تبكي ! »

وأضاف كوبر قائلا ،

- لقد طرأ عليها تغيير عظيم في  
الأيام الأخيرة ، وانتابها الحزن ،  
وكانت تقضي ساعات طويلة ، دون  
ان تتلق بكلمة .. ولطالما حاولنا أن  
نحملها على الانصاح عما يؤلم نفسها ،  
فأبت ، وأنا أعرف أنها لا تطيق امانة  
من أحد ، ولم تكن تأبه بمظاهر المجد  
التي تعيب بها . أما لماذا تتساولت  
السم ، فهذا ما لا أعلمه ، وكانت  
تقيم مع أمها ، في بيت بسيط هادي ،  
حيث لا يزورها أحد ممن قد تشار  
حولهم الشبهات . وقد منعت أنا من  
الدخول في أحد الأيام ، اذ اعترضتني  
الخادم وهي تصيح : « الى أين ؟ »  
حقا ، أنا لا أفهم لماذا انتحرت ا  
وسأله أراتوف عن عنوان الأم،

عزمه ، لكنه أجابها بلهجة جافة ،  
فكنت

ونسيت في ذلك اليوم ان تصل  
صلاة المساء

وسافر أراتوف الى قازان !

• • •

وصل الى قازان ، فذهب الى بيت  
السيدة ميلونيدوفا ، فأدخله الخادم  
بشيء من التردد والحوف

وقال أراتوف للسيدة انه جاء لجمع  
معلومات عن المسئلة الموهوبة التي ماتت  
في ميعة العبا ، وانه مدفوع الى ذلك  
باجابة بها وبفنها ، ويرغب في اطلاق  
الناس على ما يجهلونه من حياتها ،  
فقال :

— لقد حزنت عليها كثيرا ، ابنتي  
كثيرا ، لكنها كانت دائما غريبة الاطوار ،  
وقد خشت حياتها خشنا مديا . . .  
اننى أحمد الله لانهم دلتهم حسب  
المراسم الدينية ، التي تمسح دلتهم  
التسحرين . . . كانت عنيدة . . . ترفض  
اطاعة الأوامر . . . ومازست النسيب !  
أما لم أطردوها من البيت ، بل هى التي  
مربت . . . كنت أحبها برغم كل شيء . . .  
لكن لماذا فصلت ان تعيش عند الاغراب ؟  
اذا كنت يا سيدى لا تنوى الطعن فى  
ابنتي الميتة ، فأرجو منك ان تتحدث  
الى ابنتي الثانية . . . أيتها . . .

نادت السراة ابنتها الاخرى ،  
فجاءت أيتها : انها ليست جميلة ،

وتبدو ضعيفة البنية ، لكنها عادية  
النظر ، لطيفة . . . وأدرك الشاب ان  
الفتاة تعاني آلام الحزن على أخيها ،  
وانها متعلقة واسعة الاطلاع

طلبت اليه ان يعود في المساء ،  
ووعدت بأن تقص عليه كل ما يريد  
ان يعرف عن القيد

وعاد أراتوف في المساء ، وجلس  
يحدث الى أيتها ثلاث ساعات ، فقصت  
عليه القصة الآتية ، بعد ان وضعت  
أمامه صورة لأختها :

كانت كبير في صباها فتاة بطبع  
لا يطاق . . . وكانت شرسة عنيفة منكبرة ،  
تجهر أباهما لأنه يشرب الخمر . . . ولم  
يكن أبوها يفر لها ذلك الاحتقار ،  
وكانت تحب أمها ، وتعبه أختها !  
تجسم فيها طائفة من الميول المتناقضة  
قالت مرة لأختها : « اذا لقيت الرجل  
الذي يحبني ، فاقضى سائرته وأعطظ  
به . . . واذا أملت مني ، فاقضى سائرته »  
خطبها شاب من أبناء الجار . . . ودات  
يوم ، صغته على خده أمامها . . . فكنت  
الشاب ، وسألها ، لماذا فعلت ذلك ؟  
فصعكت وخرجت . . . ثم قالت لاحتها :  
« لو كان خطيبى رجلا ، لضربنى  
لأننى صغته ! ولكنه جبان ، ومع  
ذلك يسألنى لماذا صغته ! » ولسخت  
الحطوبة

وبعد ذلك بقليل ، عرفت المسئلة  
ومربت معها ، ولم ترها أختها أيتها  
كثيرا بعد مرتها ، وعند ما مات

أبوها ، جاءت الى البيت فكتبت فيه  
يومين ، ثم رفضت ان تأخذ حصتها  
من الميراث ، وانصرفت

ومعادت الى قازان لتتشغل على  
المسرح ، ولتغفل نفسها !

وسأل أراتوف : « لماذا انتحرت؟ »

فأجبت الأخت أنها لا تعرف  
السبب ، وأضافت قائلة : ان أختها  
كانت كثيرة التشاؤم ، تردد في كل  
مناسبة : « اذا لم يكن في استطاعتنا  
ان نعيش حسب أحلامنا ، لنغير لنا ان  
نوت ! »

وأشار الشاب الى ما نشرته  
الصحف ، فأجابته الفتاة بأنها لا تعتقد  
ان في ذلك شيئا من الصعوبة . فجميع  
الرجال كانوا يطربون من كلير ،  
أما كلير ، فانها لم تكن تحب أحدا :

— يجب ان تكذب هذه الاشاعة

يا سيدي . نعم يجب ان تكذبها .  
ثم ان أختي قد تركت مذكرات .  
— مذكرات ؟

— نعم مذكرات . بضع صفحات .  
وهي لا تقول غير الحقائق . . . انها  
لا تكذب . . . وهل يمكن ان يكذب  
الانسان وله من الكبرياء ما كان لها ؟  
سوف ترى من مذكراتها : اذا كان  
هناك حب مجهول مكتوب .

...

سألت أيتها من الدرج ملقا من  
الورق ، ووضعت بين يدي أراتوف

بدأ الشاب يقرأ : « موسكو . .  
يوم الثلاثاء . - ألفت مقطوعات أدبية  
وعجبت في حفلة خاصة . سيكون هذا  
اليوم من أيام حياتي الفاصلة . وقد  
رأيت من جديد . . . وبلى هذا كل شيء  
مشطوبة . . »

نهض أراتوف فجأة ، وركع أمام  
أيتها مسترجعا :

— أعطني هذه المذكرات . . أعطنيها  
مع الصورة . . سأحفظ بالصورة  
لأن عندي محبرها بلا شك . . أما  
المذكرات ؟ فاني سأعيدا اليك . .  
ولكن لا بد لي من أخذها معي الآن  
كان الشاب في حالة غير طبيعية ،  
وكأن له لهجة مشبهة بالرجاء ،  
والاسترحام ، الى حد جعل الفتاة تشك  
في حقيقة شعوره :

— هل كنت تحب أختي ؟

— لقد رأيتها مرتين فقط . .  
صغيتي . . . لكنني مدفوع بعوامل  
لا ألهيها . . . ولا أستطيع شرحها .

— أما كنت تحب أختي ؟

سكت لحظة ثم انفجر :

— نعم ، كنت أحبها . . وما ذك  
أحبها الى الآن !

— خذ ! خذ المذكرات . . مسكينة  
كاثرين ! ولكنك ستعيد الى علم  
الأوراق . . واذا كتبت شيئا عنها ،  
فأبعث الى بما تكتب

— أنت ملاك ! وسأبعث اليك بكل  
ما أكتب عنها !



الرجل الذى يحبها وتحفظ به ؟ هذا هو الواقع ! فقد أخذته واحتفظت به . انها اليوم ميتة ، نعم . . ولكن الروح خالدة . وهل تحتاج الروح الى الجسد لكي تظهر قوتها في هذا العالم ؟ ان العلوم تثبت لنا ان الانسان الحى يؤثر بروحه على روح انسان حى آخر ، فلماذا لا تؤثر روح الانسان الميت في روح الانسان الحى ، من وراء الحجب ؟ ألا تبنى الروح حية بعد فناء الجسد ؟ وهل ندرك نحن الاحياء سر العجائب التى تجري حولنا ؟

تلك هى الافكار التى تزاجت في رأس أراتوف ، وجعلته يتخيل صورة كثير أمامه ، في كل لحظة من نهاره ، وفي أثناء نومه ، حتى صار يعتقد ان الفتاة تعيش معه في حجرة واحدة ، وانها لا تفارقه في الليل أو في النهار ، وانها ضحت بنفسها في سبيله ، لأنها أحبه ، ولأنه أعجبها ، فأرادت أخذه ، لكنه أبى ، فانسحرت من أجله وحاضى ذى الآن تحتفظ به ، بعد موتها ، بروحها التى لم تمت ، لأن الروح خالدة !

• • •

أوى الى فراشه ليلة ، قبل موعد النوم ، رغبة منه في الراحة والاستجمام ، فحاول ان يقرأ ، لكن السطور تراقصت أمام عينيه

أطلقا السراج ، وظل مستلقيا على ظهره ، وعيناه شاخصتان الى الجدار

ورجل أراتوف عن قازان ، عائدا الى موسكو ، وقد حل الصورة معه ، وأعاد الى أنيتا المذكرات بعد ان نزع منها الورقة التى تشير فيها الفقيده الى تلك الحفلة الادبية الموسيقية

وقال في نفسه ، وهو في الطريق :  
« ان أنيتا فتاة كاملة ! انها لجديرة بأن تكون موضع حب واحترام من رجل ! »

ولكن ، عندما وصل الى موسكو ، اتخفت المساة طورا آخر

كان فرح العمة بلاتوشا عظيما بعودة جاك الى البيت ، فقد أدركتها الحشبة عليه أثناء غيبته ، وساورتها الهواجس على مصيره

ومنذ الساعة التى استوى فيها أراتوف في غرفته ، وحيدا ، شعر بأنه أصبح ملكا لقوة خفية ، لقوة مجهولة قد استولت على جسمه وعلى روحه . لقد قال لأنيتا في قازان ، انه أحب كثير وما زال يحبها . ولكن ، أمممكن هذا ؟ يحب الرجل امرأة ميتة ؟ ومع ذلك ، فكلمة « الحب » لا تبنى هنا بالمعنى ولا تطابق الواقع ، فان أراتوف يشعر بأن هناك قوة أبعد سلطانا من الحب على نفسه . . يشعر بأنه أصبح ملكا لتلك الفتاة التى قال انه أحبها . يشعر بأنه لم تبق له قدرة على تكيف حياته كما يريد ، بل ان تلك القدرة قد انتقلت اليها ، هى الفتاة التى أحبها ! أما قالت كثير انها ستأخذ

وخيل اليه انه يسمع، قريبا من أذنيه،  
حركة غريبة .. حركة لم يشين نوعها  
- هذا قلبي يخلق بلا شك -

لكن الحركة استمرت ، وطارق  
أذنيه همس خفيف ، جعل يقوى شيئا  
فشيئا .. انها كلمات .. بل عبارات  
كاملة تصل الى مسعته الآن ..  
بصوت خافت . انه لا يفهم الكلمات .  
ولا يدرك معنى العبارات .. ولكن  
الشيء الذى لا شك فيه ، هو أن  
الصوت صوتها .. نعم .. الصوت  
صوت كبير !

جلس أراتوف فى سريره ..  
وواصل الصوت همسه فى أذنيه ..  
لا شك فى أنه صوت كبير !

ومشت أصابع خفية على صفحة  
« البيان » فانبعث منه ألحان أنغرية ،  
طافت فى أرجاء الغرفة .. وظل الصوت

يهمس .. واتضحت الكلمات ..  
وفهم منها أراتوف « .. ورود .. »  
ورود .. ورود ..

فقال أراتوف بصوت خافت : « هذه  
انت ؟ » فسكت الصوت ..

حاول ان يتام - لكنه أحس -  
نعم أحس بأن شخصا يقف فى وسط  
الحجرة ، على مقربة منه .. وان  
الشخص يتنفس ! .. ثم شعربوجات  
اثيرة تكنته من كل صوب ، وتطوف  
حواله ، وتنساب الى جسمه . ورتت  
كلمات فى أذنيه : « أنا .. نعم أنا .  
أنا ! .. »

انار السراج وانتفض واقفا ، فاذا  
بالحجرة خالية ! فشرب قدحا من الماء ،  
وانتظر

- عاد الى سريره ، وأطأ السراج ،  
وحقق بصره فى الباب ، وما هى الا  
لحظات ، حتى رأت عيناه أمام الباب  
خيال امرأة .. هى كبير .. كبير  
جيتها ، وقد وضعت على رأسها عصابة  
من ورود .. انها تقرب منه !

نهض ثانية من فراشه ، فاذا به  
يرى أمامه عته بلاتوشا ، وقد عصبت  
رأسها بشريط أحمر اللون :

- بلاتوشا ؟

- نعم يا حبيبي جياك .. لقد  
أيقظتى من نومي .. كنت تنم طول  
الليل .. ثم صحت منذ لحظة : « الى !  
الى ! أغفوني ! »

- أنا صحت هكذا ؟

- نعم أنت ، وصوت مخنوق عميق ،  
فأسرعت مضطربة خائفة . لا بد انك  
حلت خلما مزعجا ، تريد أن أحرق  
بخورا فى الحجرة ؟

- كلا يا عمى العزيزة ، عودى ،  
عودى الى حجرتك ، ونامى مطمئنة  
البال

...

نام أراتوف بجملة الليل نوما هادئا .  
وأسرع فى اليوم التالى الى صديقه  
كوبفر . وتحدث معه عن كبير ، وعلم  
منه تفاصيل أخرى عن كيفية انتعاشها :

فقد تناولت السم قبل بدء التمثيل ،  
ثم قامت بدورها على المسرح بمهارة  
عظيمة ، والسم يأكل أحشائها ، حتى  
إذا ما انتهى التمثيل ، وأسدل الستار ،  
سقطت على خشبة المسرح تتلوى من  
الألم !

وفي المساء ، نام أيضا نوحا هادئا ،  
ولكن الى منتصف الليل فقط . . .  
ففى تلك الساعة ، رأى حلمها !  
رأى نفسه فى بيت كبير هو ملك  
له . والبيت محوط بحديقة . وفى  
الحديقة خيل مطهية ، لكنها تكشر عن  
أنيابها عند ما ينظر اليها . وأمام  
البيت بعمرة فيها زورق صغير . .  
وفى الزورق كائن حى يشبه الفرد ،  
ويده زجاجة فيها سائل قائم . .  
وعبث عاصفة هوجاء . . وبرزت من  
العاصفة امرأة . . هى كليز . . أخذت  
الزجاجة ، ورفعتها الى فمها . . كما  
فعلت على المسرح . . وارتفعت أصوات  
بالهتاف لها : حسن ! حسن ! . .  
لكن صوتا طرق أذن أراتوف : « آه !  
لقد ظننت ان المسألة تنتهى كالمهزلة ،  
كلا ! . . انها لمأساة مفعبة ! »

صحا من نومه لانهما مرتبعا . .  
وخيل اليه ان الواقع والخيال  
يتمزجان ، وانه رأى فى المنام حلما  
يتجسم أمامه الآن . . فان كليز فى  
خبرته . . انه يشعر بوجودها بالقرب  
منه . . يسمع صوتها يهمس فى أذنه .  
ينادىها :

— كليز ! انت هنا ؟  
وكليز ترد عليه :  
— نعم ، أنا هنا . .  
وينظر حواله فيراها . . نعم  
يراهما جالسة فى المقعد ، وقد أدارت  
له ظهرها . .

ركع أراتوف على ركبتيه أمامها  
وتوسل :  
— كليز ! كليز ! لماذا لا تنظرين  
الى ؟ اعلم جيدا انك هنا . . انك انت  
الجالسة فى هذا المقعد . . كليز . .  
انظري الى !  
فالتفت كليز اليه ، وحدقت فيه  
البصر

وتراجع أراتوف صائعا : « آه ! »  
وظلت الفتاة تنظر اليه . ثم  
ارتسمت على شفيتها ابتسامة حلوة  
وانشرج صدر أراتوف ، وقال :  
« الآن غفوت لى . . لقد فزت على .  
نعم ، فزت على . . خذيني ! خذيني !  
اننى لك ، وأنت لى ! »

وومب الى المقعد ، وعانق الفتاة ،  
وأراد ان يقبلها . . بل قبلها فعلا ،  
وأحسن بشفيتها تحرقان شفتيه كجمره  
من ناز . . كما أحسن أيضا برطوبة  
أسنانتها . . وأرسل فى أرجاء الغرفة  
صيحة حماسة وانتصار

\*\*\*

ركضت بلاتوشا الى الغرفة ،  
فوجدت عزيزها جساك على الأرض

ومنى طاهرة نقيه، انها تنتظره وتندعو اليها . .

جاءت بلاتوشا بطبيب ، ففحص المريض وقرر ان القلب مصاب ، وان الحرارة مرتفعة ، فلا بد من الراحة التامة

الراحة التامة ؟ ضحكك أراتوف لسماعه هاتين الكلمتين من فم الطبيب وفى الليل، سميت بلاتوشا صرخة هائلة تنبعث من حجرة جاك ، فهرولت اليها ، ووجدته ، مثل الليلة السابقة، مغشيا عليه أمام المقعد

وعند ما نقل الى سريره ، وجدت بين أصابعه خصلة من شعر امرأة ! ان أينيتا كانت تحتفظ بخصلة من شعر أختها كليلر . فهل تكون هى التى أعطته تلك الخصلة عند ما زارها فى قازان ؟ أم انها وضعتها فى أوراق المذكرات دون ان تعلقن الى ذلك ؟ ومات أراتوف بعد ذلك بأيام . ومما قاله لخته قبل موته : « لماذا تبكين يا عمى ؟ الا اننى سأموت ؟ أتجهلين ان الحب أقوى من الموت ؟ . أياها الموت ! أياها الموت ! أسرع ! يجب ألا تبكى ، بل يجب ان تفرحى لى ، كما أفرح أنا لنفسى ! »

[ ملخصة عن « تورجنيف » ]

مغشيا عليه ، وقد جثا على ركبتيه ، وأسند يديه على حافة المقعد، وارتسمت على وجهه امارات الغبطة والارتياح نادت بلاتوشا الخادم ، وراحت للمرأتان تسطغان الشاب وتنضعان وجهه بالماء ، فلما صعدا من غشيته ، ظل محتفظا بابتسامة الرضى والسرور ، وتغتم ردا على سؤال عنه :

— اننى لسعيد . . سعيد جدا . .  
الآن أريد أن أنام !

وجدته عنه فى صباح اليوم التالى فى حالة من الاعمىاء تدعو الى القلق ، فطلبت اليه ان يلزم فراشه فأطاعها انه سعيد ، نعم . أما ثبت له الآن ان كليلر تحبه ، وانه يحبها ؟ ألم يطلب على ثمرها قبله الأول . . تلك القيلة التى لم يعرف روميو ، ولم تعرف جوليت مثيلا لها ؟ ولكن ، كيف السبيل الى البقاء على العهد ، وهو على قيد الحياة ؟ وحببيته دهيئة القبور ؟ ألا يجب ان يلحق بها ؟ ان يموت لكى يتم اللقاء الذى لا فراق بعده ؟

نعم ، يجب ان يلحق بها . فهناك السعادة الابدية ، انه طاهر نقى ،





## بقلم أحمد راسم بك

تكفى للدفاع عن نفسها ، وبينما يجذب فنسه البعض بتلك القوة الخفية وذلك السحر الذي يسيل منه ، اذا بنا نرى هذه الصور نفسها عاجزة عن مس او تلوقلوب البعض الآخر

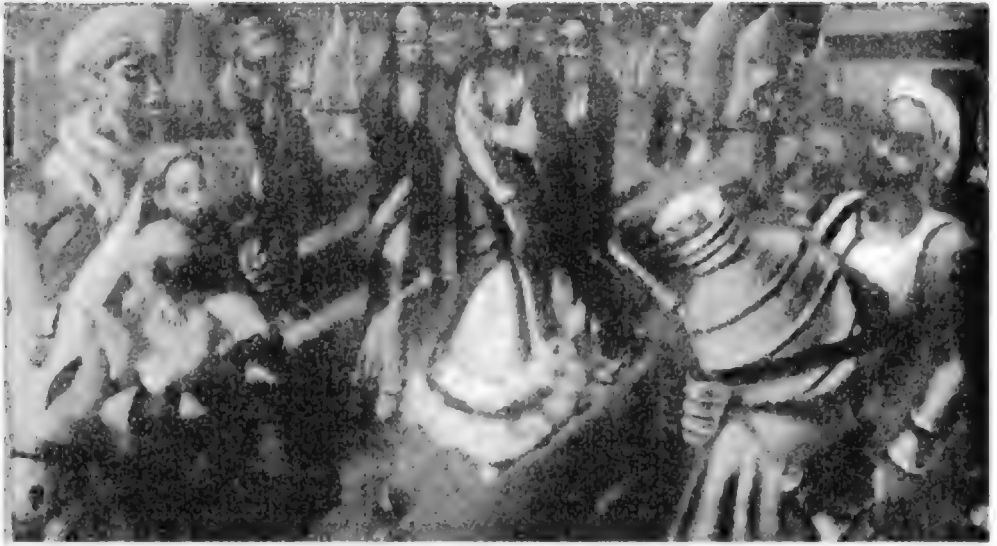


في العالم اناس يصطفهم الله بنفحات الهامه ، ويختصهم بنعمة من ايجانه ، يعبرون الدنيا فيخلفون نوراساطما اشبهما يكون بما تخلفه النيرات من النور في الافق ، أولئك يعمدون الطريق للناس ليترسبوا خطاهم على هدى من ذلك النور . و « محمود سعيد » احد أولئك الاقداذ الذين وهبهم الله عبقرية فياحه عبدت له سبيل الفن الوهرة ويسرت له الوصول بالفن الى المثل الاعلى

« محمود سعيد » مصور مسلم مصري اعترف له بالنبوغ فنانون الشرق والغرب، له أسلوب يمتاز عن أسلوب غيره من الفنانين . واعتقد انه لو لم ينشأ في بيئة

هو مصور مصري بآدق ما في هذه الكلمة من معنى . يكتنز في قلبه حرارة الشمس ، ولعمان رمال الصحراء ، ورقة قروع النخيل

وليس فنه مصريا لانه احتذى طريقة القدماء ، ولا لانه سجل على لوحاته مناظر مصرية معروفة، وانما يستمد مصريته من لون السماء والنيل، ذلك اللون الحمري الذي ينعكس من ضياء الارض المغمورة بجائه ، ومن تلكم الاشعة الوضاءة المبرونة بتلك الالوان القائمة التي لا تجدها الا في عيون عذارى الصعيد . ان هذه الالوان هي عينها التي تملو وجوه النساء الوطنيات اللاتي يتصدى « سعيد » لرسمهن ، وهي نفس الالوان التي تتمثل في تجاعيد شعورهن وعلى اهلب اذرعتهن . وقد استطاع « سعيد » أن يجعل هذه الالوان القليلة تهتف بنغمات تمس القلوب والواقع ان صور « سعيد » ليست من الصور التي تحتاج الى شرح ودفاع ، اذ انها مليئة بحياة



« المدينة » لوحة عرضت عام ١٩٣٧ في معرض باريس فنطرت بالانجاب والتقدير ، لا فيها من روعة وابداع ، ولا سيما في تصوير العناري الثلاث

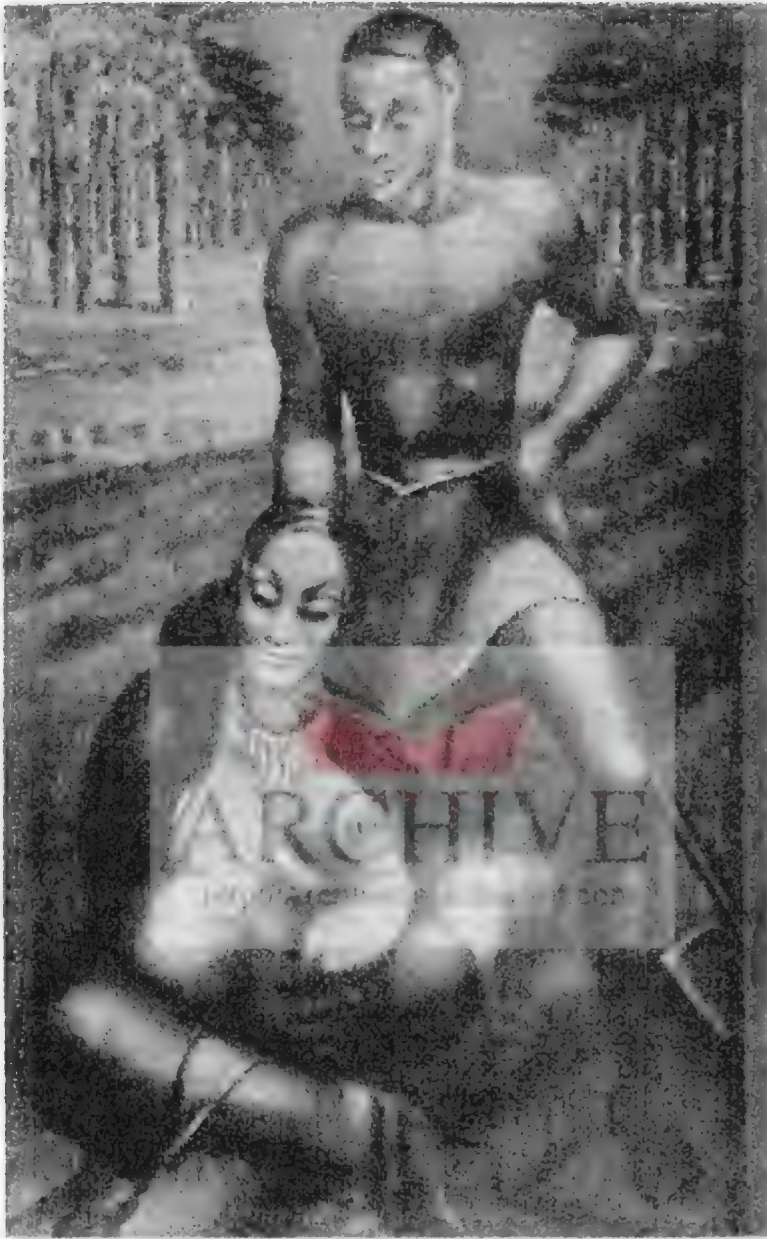
من طبعه وخلقه ، ويخرجها بعد ذلك من حيز القلب الى حيز الوجود ، وينتزعها من عالم الخيال الى عالم المادة في بساطة ووضوح

قلنا ان « سعيدا » عندما يفكر في ابتداء منظر من المناظر ، يبدأ بان يراه في نفسه ، ثم يقذف به من قلبه فيخرج مطبوعا بطابع روحه متأثرا بنور قلبه الذي يخالف نور الطبيعة ، ثم يستقر المنظر على اللوحة وهو بعيد عن النقل الفوتوغرافي قريب من الخيال الروحي

ولقد اجاد الاستاذ « دوماني » حين وصف صور « سعيد » بقوله : « ان مجهود سعيد هو نقل شعري للطبيعة بعد مروره على وحي قلبه والهام روحه »

اسلامية تنفر آدابها وتقاليدها من « التصوير الديني » لكان ادق من برع في هذا النوع من التصوير ، ولتمكن في سهولة ويسر ان يتدع صورا للانبيا والخلفاء وغيرهم من جلة رجال الدين في وقار وجلال قد يتعلمو بلوغه على غيره من الفنانين . وسر ذلك ان الجلال نفسه كامن في ريشة « سعيد »

وقد لاحظ جميع من لازموا « سعيدا » ملازمة تامة من اول عهده بالتصوير ، انه كلما فكر في ابراز صورة من الصور يبدأ بان يراها في نفسه أولا ، ثم يتخيلها كاملة في مجموعها مكسوة بالاشعة التي تلاجوها الخاص ، ويخلق عليها في داخل قلبه قبسا من روحه ، ويزين حواشيها بوحي



« المرأة ذات الموزلي » لوحة رائعة تقربنا بالعودة والحياة



« صيد السمك » . . . منظر دقيق التعبير يتميز بالبساطة والوضوح

ان فنانا المصرى من الفنانين  
النادرين الذين يجيدون التعبير  
عن العالم النفسانى وهو باخراج  
الاشعة التى يلقيها على رسومه  
من مكان نفسه ، يسجل اشعة  
عالم غير هذا العالم . ويخلق  
حالة وضاعة تنير القلوب التى  
تعشق الجمال الروحى ، ويميل  
الى الابتعاد عن هذا العالم المادى .  
فهو بطريقته المنطقية أى بتسجيله  
حجوم الاجسام تسجيلا فنيا  
رائعا يشعرونا بوجودنا فى هذا  
العالم لم يرفعنا بأشعته الخاصة

الى عالم مشرق جديد  
ان الفن فى نظر « سعيد » هو  
كل ما يرفع الانسان من هذا  
العالم المادى الى عالم سماوى  
وانه لا يسجل هذه العوالم  
الرفيعة الا ليرفع اليها كل من  
يحب احاسه ويشعر بوحي  
قلبه  
فالطريقة التى وصل اليها اخيرا  
لا ترمى كما ترى الى جعل رسومه  
تطابق الطبيعة مطابقة تامة . اذ لو  
كان الفن يرمى لهذه الغاية فقط لما  
احتجنا اليوم الى الفنانين بعد



القسوة التي تزين عيون بعض  
المداري حين يضطرم جسمهن  
بشهور غامرة لا تشيع

واننى اعتقد وبوافقى على  
ذلك جميع من تتبعوا فن المصورين  
المصريين أن « سعيد » هو من  
اولئك القلائل الذين وصلوا فيما  
يختص بتصوير الاشخاص الى  
درجة تسمح لهم بالوقوف جنبا  
الى جنب مع كبار مصوري العالم  
الحديث

ان جميع صورته تمثل - علاوة  
على اتقان معالجتها من الوجة  
الفنية - بأنها صورة تعكس على  
انظارنا اشباه اصحابها تماما ،  
حتى من الوجة الخلقية ، وان  
جو جميع هذه الصور مشبع في  
الوقت نفسه بروح المصور  
وبشخصيته لدرجة اننا نستطيع  
ان نسب هذه الصور لفنان غير  
« سعيد »

احمد واسم

ان ظهرت الفوتوجرافيا الملونة  
التي اصبحت تقوم بهذا العمل  
خير قيام

فلا تمتاز صورة فنية على غيرها  
الا بما يدخله عليها الفنان من تحوير  
فنى يدل على أسلوبه الخاص وهو  
ما يسميه بعض النقاد « بالتشويه  
الضرورى » ، وسعيد يدرك جيدا  
قيمة التشويه ، فلا يخلو منه  
رسم من رسومه

وان فنه البديع حبيب الى  
النفس لاشتماله على روح شهنشوى  
خفى ، فترى في معظم لوحاته  
ذلك الشيء الذى لا يمكن وصفه  
والذى يضغط على القلب فيجملنا  
نذكر لذاذات الحياة ، حتى امام  
تصويره لصور المقابر التي  
يشيع في جوها حزن ، كشمس  
الحب حين يتروح شذى مطر  
يذكره باوقات هنيئة مضت ،  
وتنبعث منه نفحات توحف ببطء  
على الروح كانتها قبلة قاتلة .  
وقد ابدع ايضا في تصوير تلك

## .. المال ..

« كيف أعبر لك عن تدبرى ؟ » .. هذا ما قاله احدى السيدات لموكلاها  
الحامى المشهور « كلودنس دارو » بعد أن كسب فضيلتها بفضل دلاءه الخبيثا .  
سنت الحامى على النور :

« هذا اخذ الفبيعيون « المال » وسيلة للتعامل ، ليس هناك يا سيدتى  
سوى جواب واحد عن هذا السؤال !

# ليالى المتاهة ..

بقلم الدكتور إبراهيم ناجي

أليلى ما أبقي الهوى بي من رشد  
أبني تلاقينا وأنتِ حزنسة  
أقول وقد وسدته راحتي كما  
تعالى الى صدرٍ رحيبٍ وساعد  
بنفسي هذا الشعر والحمل التي  
ألا كل حسنٍ في البرية خادم  
وكل جمالٍ في الوجود حياله  
لقد أقفر الحراب من صلوانه  
وقفنا وقد حان النوى - أى موقف؟  
فيا أيتها مدّ الهوى من ظلالها  
تقلصتِ إلا طيف حبٍ محجور  
كان على مهر ظلامين أعكروا  
ركودهم وإيهام، وصمت، ووحشة  
وقد وقف للصباح وقفة حارس  
كأن تقياً غارقاً في عبادة  
فيا حارس الاخلاق في الحى نائم  
وسادته الاحجار والمضجع الترى  
وسيارة تمضى لغيبٍ محجب  
الى الهدف المجهول تنتهب الدجى  
مقٍ ينجلي هذا الضنى عن مسالك  
بنقب كابٍ في الحطام، وربما

فردى على المشتاق لفتته ردى  
ورأسك كاب من عياء ومن سُهد  
توسد طفل متعب راحة للهد  
حبيبٍ وركنٍ في الهوى غير منهذ  
تهاوت على نحرٍ من العاج متقد  
لسلطانه : العينين والجيد والقَد  
به ذلة الشاكي ومرحمة العبد  
فليس به من عابدٍ ساهرٍ بعدى  
نحاول فيه الصبر والصبر لا يجدي  
ريماً على قلبى وفيناً من السعد  
على درج خابي الجوانب مربد  
وأخر من خابي المقادير مسود  
وقد ضمها الغيب المحجب في برد  
رفيب على الاخلاق في القرب والبعد  
يقوم الدجى أو يقطع الليل بالهد  
قضى يومه في حومة البؤس يستجدي  
ويغترش الافرىز في الحر والبرد  
عجبة الاستار خافية القصد  
وتلمح لمح البرق يومض عن بعد  
مرنقة بالجوع والصبر والكبد؟  
رعى الليل هر ساهر وغفا الجندي!



# خديجة الرحابية

بقلم الأستاذ احمد رمزي

مراقب عام مصلحة الجبابة والدعاية

وفي البركة مئات من القوارب  
مملوءة بافراد الشعب ، وهم  
يوتفون ويسبرون في اظهار الفرح  
والسرور

واشتهرت في ذلك المهسد  
الخلويات التي كان يعصمها المعلم  
ابن الزبيق الخلواتي والطباقي الجبن  
القلي من صناعة المعلم عصفور  
النسي

ولما كان الامير العثماني في ضيافة  
ملك العصر السلطان فايتباي فقد  
امر ان يزداد في تكاليف هذه  
الحفلة احتفاء بالامير ورغبة منه  
في اظهار عظمتهم وما كان فيها  
من اسباب السلبية ، وقد وفق  
في ذلك لان سليل العثمان اعجب  
بالاغاني المصرية وامضى الليلة  
حامها بسمع اليها

●

اما خديجة الرحابية فكانت  
فاسقة سماء اللون ، جميلة الشكل ،  
لها صوت جميل واتناد ينسجى  
الافوس ، وكانت شهرة كبيرة  
وحظوة لدى ارباب الدولة والنفوذ

كلما سمعت للمطربة ام كلثوم  
والمطرب عبيد الوهاب والشاعر  
رامي ، تمثل لي الماضي البعيد .  
وقلت لنفسى : ما خلا عصر من  
عصور مصر من مشاهير المفاين  
واهل الفن ، ويمكن تتبع هذا  
القول والاكاد منه اذا قلبنا  
صفحات التاريخ وايام القاهرة  
ولياليها

ففي حوالي سنة ٨٨٠ الهجرية  
اي منذ خمسة قرون تقريبا ،  
كانت خديجة الرحابية ام كلثوم  
تلك البنين ، وكان علاء الدين  
ابن رحاب ، عبيد الوهاب ذلك  
العصر . وكان النمس القادري  
رامي تلك الايام

وحدث ان زار مصر الامير جم  
الصحاني المسعود ابن السلطان  
دايزيد بالمرم الملقب بالساعة ،  
وكان فرما بالفناء فحضر احدى  
الحفلات بدولة الرمال . وهم في  
في الحال ، ومعنى الليل بـ . . .  
المضي ابن رحاب وهو ينشد مزم  
حامه بين السيدات والرجال .

من رؤساء مصر في تلك الايام  
ويظهر انهم كانوا اهل حفظ  
ذكرها المؤرخ ابن اياس ، وقال  
ان الناس افتتنوا بهذه المغنية  
ووقع الكثيرون في غرامها  
ووضعوا الاشعار في التغنى بها من  
ذلك قول الشاعر :

رحابة يخفى الشموس جمالها  
لها حسن انشاد يزين مقالها  
وقد خابلت بالبلد ليلة تمه  
فما زال من عيني وقلبي خيالها  
وترجم لها صاحب الفؤاد اللامع  
وقال انها كانت تقصده وتلتبس  
دعاه

وذكر ابن كانت تقيم ، ولا باس  
من ايراد هذا العنوان فقد يمكن  
العثور عليه « زقاق ابن الجنيد  
المجاور لحانوت اليهود من باب  
الفوس »

وهي اسماء وامكن لم يبق لها  
بالقاهرة على اكثر الظن ان يبدل  
عليها ، وكانت فصيحة اللسان  
لا تخشى ان تهكمس اهل من  
يتحرس بها . فقد كتب اليها  
عبد البر بن الشحنة مرة شعرا  
يقول فيه :

ان تمنعت يا مهاسة عن الوصل  
ل فاني والله حلو الوصال  
لست ندلا ولست فظا غليظا  
لا ولا في الوجود شيء مثالي  
فاقتطعت الشطر الاخير واخذت  
تغنيه وتهكم على صاحبه  
وتشهر بسخافته

وقيل ان اميرا من امراء العرب  
اعجب بها وتزوجها حينما كان  
نزير القاهرة

هذه ناحية من ضروب الحياة  
المرحة في تاريخ مصر القاهرة ،  
اود كثيرا لو تتبعها المهتمون  
بالفنون الجميلة وجعوا حلقاتها  
وأخرجوا لكل عصر من العصور  
الماضية ، صورة حية لما كان عليه  
الناس ، وعرضوا علينا بعض افاني  
ذلك الزمن وطريقة انشادهم .  
اذ يخيل الى ان انغام الموسيقى  
لا تموت بل تتلون في كل عصر ،  
حتى يمكن القول بان لكل نفمة  
واغنية تاريخا خاصا سارت في  
ادوارها حتى وصلت الينا

فهل نؤمل في تحقيق شيء من  
ذلك ؟! اننى لا ازال اؤمل وانتظر  
اجد رمزي

هو راحم ، هو غافر ، هو كافي  
وستغلين أوصافه أوصافى  
[ ابو نؤس ]

أنا خاطيء ، أنا مذنب ، أنا عاصي  
فأبتمن ثلاثة بثلاثة



# كيف تزوجت الملكة فيكتوريا؟

منذ أعانت خطبة الأميرة «اليراث»  
ولية عهد إنجلترا والناس يتساءلون:  
«هل تحب الأميرة حقاً خطيبها»  
و«هل يبادلها حباً بحب» و«هل الملكات  
والأميرات - كثير من بنات حواء -  
- تهفو نفوسهن إلى

كان أول من اقترح زواج فيكتوريا  
بالأمير «البرت» - سليل أسرة  
«كوبرج» - الألمانية،  
خالها «ليوبولد» ملك

البلجيك الذي اعتلى  
العرش بعد ثورة  
بلجيكا وانعزالها عن  
هولندا . وكان يرعى  
من وراء هذا الزواج  
إلى زيادة نفوذ أسرة

هذه قصة واقعية  
اقتبسها الكاتب  
من مذكرات الملكة  
«فيكتوريا» التي  
كتبتها بخط يدها

الزواج الفائق على  
الحب لا على المصالح  
المادية أو الأهواء  
السياسية ؟  
ولعلك تتلصق  
الجواب عن هذه  
الأسئلة وأنشأها في

كوبرج - التي ينشئ هو أيضاً إليها  
- في مخرج السياسة الأوروبية -  
تدريجاً عاماً للمرة الأولى في لندن  
عام ١٨٣٦ حين كانت فيكتوريا مائتاً  
أميرة في السابعة عشرة من عمرها .  
رأته فيكتوريا بصحبة أخيه الأمير  
أرست فغنت به . وقد جاء في خطاب  
كتبه لملك البلجيك بعد مقابلة  
الأميرين إنجلترا : «انهما شابان  
وسيلان ما وقع بهرى على مثلهما  
قط ولا سيما البرت . . انه ساحر  
الانتباهة حلو الحديث» . . ولكن معها  
«وليم الرابع» الذي كان مترعاً على

قصة زواج الملكة «فيكتوريا» التي  
خلقت «وليم الرابع» على عرش  
إنجلترا من عام ١٨٣٧ حتى عام ١٩٠١  
والواقع ان بين «فيكتوريا» بطلة  
هذه القصة وبين «اليراث» عروس  
اليوم كثيراً من أوجه الشبه . . كما  
فيكتوريا كعندها اليراث في الواحد  
والعشرين من عمرها حين اعتزمت  
الزواج ، وكانت مثلها طليخة مريخة  
دمعة الطل تجعد الدعابة وتكثر من  
ارتداد المسارح وتشتق الرقص وتبيل  
إلى الرياضة . ولكنهما بالرغم من ذلك  
مع وفان بالجد والمثابرة أثناء العمل



الملكة فيكتوريا . . في شبابها

توجهت الى عرقته قبل ان تتناول طعام  
الافطار ، وفجئت بابائها في هدوء ،  
ودخلت اليه تحية ، وكان اذ ذاك  
يعزف على البيان مقطوعة موسيقية ،  
فلم يكف عن العزف ولم ينس بكلمة  
مشجعة ، تتلف الى سماعها من  
حييها فتاة في ميعه الصبا برح بها  
الحب والهوى . وغادرها الى وطنه  
وهي تحس بأن قلبه مفلق لم يحسه  
الحب ، فانشد غرامها دموعا طلت أياما  
تنهمر من عينيها في حيرة ومرارة  
كلما خلت الى نفسها  
ومضت سنوات أربع دون ان

عرش انجلترا في ذلك الحين ، كان  
يقت فكرة زواجها من أسرة كوبرج ،  
فراح يتلد بالبرت وعدم جدارته لأن  
يكون زوجها لابنة أخيه التي ستخلفه  
على العرش - اذ كان عقيما لم يتجب  
ولدا يخلقه بعد وفاته . لذلك حين علم  
بالزيارة التي دبرها ملك البلجيك  
لألبرت وأخيه بنفسه لقاء الاميرة  
فيكتوريا ، حدد أولا بعدم السماح  
لها بالنزول في انجلترا . . ولكنه  
سرعان ما أدرك تعذر تنفيذ هذه  
الفكرة ، فسمى الى البحث بنفسه عن  
خطيب يرتضيه لابنة شقيقه . فاتجهت  
أنظاره الى هولندا ودعا أمير «أورانج»  
حاكم هولندا في ذلك الحين وخصم  
ملك البلجيك لزيارة المدن مع ولديه .  
وكان يتوقع ان يروق الاميرة أسرها  
المدهو «الكسندر» وأن ينجح في  
اقناعها بقبوله زوجها لها . . ولكنه  
أخفق في مساعده ، وعادت أسرة أورانج  
الى هولندا بخفي حنين  
كان البرت - وفقا لشهادة الميلاد  
- أصغر من فيكتوريا بثلاثة أشهر ،  
ولكنه كان يبدو لطول قامته واكتمال  
نحوه أكبر منها بسنوات . ومنذ أن  
وقع بصرها عليه في لندن عامت بهجاء  
وأحست بسهام لحظه تنفذ الى شغاف  
قلبها . ولكنه هو لم يجبأ بها ولم  
يستجب لنداء الحب الذي تأججت -  
بسببه - نيرانه بين ضلوعها . وفي  
صباح اليوم الذي حددته للرحيل

تكتحل عيناها برويته ، تطور فيها  
البرت كما تطور تفكير الأميرة .  
فأميرة عام ١٨٣٦ . المكبوتة الارادة  
القيدة الحرة التي كانت تأتمر بأمر  
والدتها ومريبتها أصبحت عام ١٨٤٠  
ملكة متوجة مطلقة الحرة تأمر وتنهى ،  
يدين لها الوزراء والعظماء بالطاعة  
والولاء . فحفزها هذا الانتقال المفاجئ  
والصلة التي عانتها في جها الأول  
لألبرت ، الى التفكير في الاستقلال  
بنفسها ، وراحت تستوحى من تاريخ  
حياة جدتها « اليزابت » فلسفتها في  
الحياة . فأعرضت عن التفكير في  
الزواج وعملت النية على الاصراف  
بكليتها الى مهام منصبها وادارة شؤونها  
وقد قالت مرارا لشيرها في القصر  
اللورد « ملبورن » : « يخيل لي تذكر  
الوفاق بيني وبين زوجي - لو كان لي  
زوج - فقد محدوت ترواقه للتحرر  
والاعتماد على النفس » . ولكن  
ملبورن ظل يلقي عليها المحاضرات في  
ضرورة الزواج ، وراح يلح عليها  
- برغم اعراضها - لتأخذ بتصيحته  
وتتابع الأيام . وأحست بأن  
أعباء الحكم كانت تضيقها ، وانها  
تعييا حياة رتيبة لا بهجة فيها ولا لذة .  
واستشعرت غرامها القديم - الذي  
ظنت أنها وارتته التراب - تحرك في  
أعماق نفسها بين حين وحين . فلما  
قال لها ملبورن مرة في ميثاق حديثه :  
« اننى أشفق عليك يا مولاتى من حياة

هى أقرب الى حياة الرجال . . ان  
فتاة مثلك فى ريعان شبابها ينبغي ان  
تقدم توا على الزواج . قد يكون  
للزواج مساوئه ولكنه شر لا بد منه  
ولا سيما للملكات » . أطلقت زفرة  
حادرة وقالت بصوت خفيض :

سانى أؤيدك فيما تقول وقد أصبحت  
لا أشك فى صحتي

وغلب عليها الحياء واندفع الدم  
غزيرا الى وجنتها . . لقد خشيت  
ان ينتقل اللورد ملبورن من حديثه  
العام عن الزواج وضرورته الى الحديث  
عن صلح لها شريكا فى الحياة .  
ولم يشأ ملبورن ان تغوته هذه الفرصة  
وراح يحصى لها أمرا وأربا الذين  
يرشحهم للاقتران بها ، فأبنت عدم  
رضائها عنهم جميعا

ولوحث بعد أيام بخطاب من  
ليوبولد ملك البلجيك - الذى كان  
يوال جهوده لزوجها من البرت -  
ينيتها فيه بوصول « ننى أحلامها » فى  
خريف ذلك العام الى لندن . فحاولت  
ان تخفى شعورها وردت عليه تقول :  
« انى أرحب بمقدم الأمير ، ولكننى لا  
أعذك بقبوله زوجا . فالزواج مسألة  
خاصة تتوقف على اختلاف القلوب  
وانسجام الأمزجة والطباع »

وبلغ البرت لندن فى الموعد  
المفروب ، وكانت الملكة فى لهفة  
شديدة لرؤية الشاب الوحيد الذى  
ظفر بقلبها بين أمراء أوروبا . ولكنه

وفضل الى القصر قبل ان تحصل حقائبه ،  
ففضى يومه في جناحه الخاص دون ان  
يتشرف بمقابلة الملكة لأنه لم يتسكن  
من ارتداء الزى الرسمي الخاص بهذه  
المقابلات . ولولا الحياء و « التقاليد »  
لألحت في استقباله وهو في زيه العادي  
ومضى اليوم وكأنه عام ، وفي صباح  
اليوم التالي استقبلته الملكة في غرفتها  
الخاصة ، وقضيا وقتا طويلا في الحديث  
عن الرحلة ومتاعب السفر والحالة  
السياسية وغيرها من الشؤون العامة .  
وفي المساء أقيمت في القصر حفلة  
راقصة تراقصا فيها وقتا طويلا ، فزاد  
شفق الملكة به ، وأيقظت ملاحظته  
ورشاقتة قلبها . كان ذلك في يوم  
« الخميس » ، فما أن أشرفت شمس  
« الاثنين » حتى اعتزمت ان تكشف  
لشهرها ورئيس وزرائها اللورد ملبورن  
من عاطفتها نحو هذا الضيف . وعن  
عزمها على الزواج منه  
فلما فاتحته في الأمر ، قال :

« - انتى سعيد يا مولاتى لسماع  
هذا النبأ وأؤكد لك ان خبر زواجك  
سوف يقابل بالغبطة والابتهاج من  
الشعب . » وأرجو ان يحدد موعد  
قريب للزفاف

« - لن يكون ذلك قبل مضي عام على  
الأقل . »

« - عام ؟ هذا كثير جدا يا مولاتى !  
لماذا لا تحدده بعد ثلاثة أشهر ؟  
فقالت وهي شاردة الذهن :

« - أو هكذا سرعا يا ملبورن ؟  
« - نعم يا مولاتى . فخير البر  
عاجله . » ولكن خيرنى قيم تفكرين ؟  
دعى عنك كل ما يقلقك ، سوف نرتب  
كل ما يتصل بالحفل وموعده

« - ولكن مهلا يا ملبورن . . انتى  
لم أكاشفه حتى الآن بكونى صدى  
فهل أبوح له به . انه لم يقل كلمة  
واحدة أستشف منها جبه لى

« - صرحى له بجيك ونفى انه يبادلك  
جبا يحب . . من ذا الذى لا يحب  
ملكة شابة فائنة مثلك ؟

« - ولكن كيف تقلب الاوضاع  
وتنهج « فيكتوريا » - دون سائر بنات  
جنسها - نهجا جديدا فتخطب من تهواه  
بدلا من ان يخطبها ؟

« - دعى عنك هذه الاوهام . .  
سوف يسير كل شئ على ما يرام

\*\*\*

وفي صباح الثلاثاء ١٥ أكتوبر  
عام ١٨٣٩ استدعت الملكة الأمير  
البرت الى غرفتها ، وبأدبته فائنة بعد  
ان حياها : « هل تستطيع أن تعلى  
لماذا دعوتك ؟ » فلم يعرجوا ، ومرت  
لحظة تخطبت فيها العيون ، وأحس  
الأمير بما يخطب في صدرها فأخذها  
بين ذراعيه ، وطبع على فمها قبلة حارة  
وبعد ثلاثة أشهر زفت الملكة  
فيكتوريا الى الأمير البرت سليل أسرة  
كوبرج

[ عن مجلة « كورير » ]



# أمراضنا العشرة

بمقلم الدكتور رجب عبد السلام

سبب الوفاة	عدد الوفيات	النسبة المئوية	من الأصناف
١ الأسهال	٧٢٠١٨	٢٥	الطفولة
٢ أمراض الجهاز التنفسي	٢٦٧٥٦	١٣	أية سن
٣ الالتهابات الكلوية	٦٧٢٧	٣	أية سن وخصوصاً الطفولة
٤ مرض القلب والأوعية الدموية	٥١٩٥	٢٠	أية سن
٥ الدم المتخثر	٣٥١٢	١٧	أية سن وخصوصاً ١٥ - ٤٥
٦ النزيف المخ والشلل	٣٢٠١	١٦	متوسط السن
٧ البلهاريا	١٦١٢	٨	أية سن
٨ الدفتيريا	١٢٩٣	٦	٢ - ٥ سنوات
٩ فقر الدم	١٢٧٨	٦	أية سن
١٠ البول السكري	٨٤٦	٤	أية سن وخصوصاً حول الأربعين

مرض موجز للأمراض التي تسبب أكبر عدد من الوفيات عندنا في مصر، مع بيان سن الإصابة بها وطرق الوقاية منها وأحدث الطرق لعلاجها . . ويلاحظ من مقارنة الإحصاءات أن نسبة الوفيات آخذة في التقصان بفضل تحسن وسائل العناية الصحية والاكتشافات الطبية الحديثة

سبب	المكتشفات الحديثة للعلاج	طريق الوقاية
ميكروبات الاسهال	مركبات السلفا	العناية بنظافة الطرقات والسكن ومنع تلوث الطعام والمشرب من القباب والأثرية
بكتريا وفيرس الالتهابات الرئوية	مركبات السلفا والبسيلين والاسترتوميسين	تجنب التقلبات الجوية والتعرض للبرد وأما الزكام وقت انتشار الأوبئة
تحدث كضاعفات لبعض الحيات والالتهابات	لا جديد	البادرة بعلاج الأمراض المبكرة وعدم مياه القرائن حتى يزول خطرهما
الروماتزم والدفترية والزهرى وضغط الدم	السلفا والبسيلين والاسترتوميسين	الاحتياط ضد الأمراض المسببة للأمراض الالتهابية وعلاجها في بدايتها ومراعاة القواعد الصحية
مكروب السل الرئوى	الاسترتوميسين في دور التجربة	العناية بالصحة العامة - وعلى الأخص التغذية وتجنب التعرض للعدوى ومنع انتشاره
ارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين	المبارين والديكومازول لمنع خثر الدم	الاعتدال في الطعام والمشرب وتجنب الانفعالات النفسية والمجهودات البدنية الشاقة
نقص فيتامين ب من قلة الغذاء أو سوء الامتصاص	مستحضرات فيتامين ب وبخاصة حمض السالوسينيك	العناية بالغذاء وعلاج اضطرابات الجهاز الهضمي ومقاومة الطفيليات التروطنة
مكروب الدفتريا	المصل المضاد للبسيلين	التحصين ضد العدوى ومنع الأحماء من المصابين
نقص الغذاء والتركيز والنفاس وبعض الحيات والطفيليات	خلاصة الكبد وحمض الفوليك وقول الدم	الاحتياط ضد الأسباب وعلاجها
ضعف البنكرياس وأم عامل هو الوراثة	الانسولين المعادى والانسولينات البعثة	ملاحظة الأعراض ككثرة البول وقصص والمزال وقساد الأسنان وعلاجه عند

# ألمانيا الجديدة .. تبعث بعد ٢٠ سنة .. !

هل تنظر من طائراتنا - بعد ٢٠ عاما - فوق ألمانيا فترى مدنا شائعة ، تتعالى فيها معاهد العلم والفلسفة ومصانع السلم والبناء .. أم ترى كتابا تدرب وجيوشنا تحشد وأسلحة تشرع القتال ؟

جيش ولا أسطول ، ولا طائرة ، الا قوة بولسية لا يؤبه لها . حتى أسطولها التجاري فقدته ، فقدت بذلك أكثر تجارتها الخارجية .. وفي سنة ١٩٣٩ ( أى بعد أن جلا الحلفاء عن أرضها بشع سنوات فقط ) كانت تملك أضخم وأقوى جيش برى وأسطول جوى ، وكان لها في البحر أسطول مائل ولكنى لا أظن ان تاريخ هذه السنوات العشرين الماضية سيعيد نفسه في السنوات العشرين القادمة ، فلرؤف الفترتين نختلف بعضها عن بعض كل الاختلاف

فجيوش ألمانيا سامت في سنة ١٩١٨ قبل ان تهزم في الميدان ، فعادت أدراجها شائعة الرأس متفوخة الصدر ، وودعها أهل منطقة الراين محيين ، واستقبلها أهل برلين محيين ،

الآن سنة ١٩٦٧ ، أى بعد ان أممت أوروبا عشرين سنة في سلام . وها أنت ذا في طائرة من طائرات الخط الجوى المتد من لندن الى برلين ، تمر بك مرا خاطفا فوق دوفر ، فالمانش ، فهولندا ، ثم تعلق بك في سماء ألمانيا ، فماذا ترى ؟ انك تنظر من الطائرة وتتساءل : تعجبا : ما شأن ألمانيا اليوم ؟ أمى دولة ضعيفة ذليلة ، أم قد عادت دولة قوية رهيبة ؟ أيعيش شعبها في ضنك وشدة ، أم يحيا كأمثاله من الشعوب حياة طيبة راضية ؟ أما زالت أمة تبتلع الى الحرب وتؤثر الكفاح ، أم قد انفلتت أمة مسالمة ؟ ستسائل نفسك على هذا دون ان تنتهى الى جواب صحيح . فان المرء يعلم عما فى الرينخ أكثر مما يعلم عما سيكون فى ألمانيا بعد عشرين سنة ، فهذه أمة تنقل من أقصى اليمين الى أقصى الشمال ، وتنقل من قاع الهوة الى قمة الجبل ، فى عقد أو عقدين من الزمان . الا ترى الى أى مدى اختلفت ألمانيا سنة ١٩٣٩ عن تلك التى رأيناها - بل عن تلك التى تنبأنا بها - فى سنة ١٩١٩ ؟ فى سنة ١٩١٩ كانت ألمانيا بلا

وكان الشعب في درسدن وميونخ يلقى عليهم الزهور ، ليثبتها الجنود في خوذاتهم مزهوين

عادهؤلاء الجنود الى المانيا فوجدوا كما تركوها : كاملة لم ينتقص من أرضها الا حافة هنا وحافة هناك ، سليمة لم تسقط عليها قنبلة مدفع أو قذيفة طائرة ، حرة الا منطقة صغيرة احتلها الأعداء مؤقتا ..



أما في هذه المرة ، فقد ذابت الجيوش الألمانية مرارة الهزيمة والانكسار في كل ميدان ، من الجزائر الى أنتورب ، ومن العلمين الى ستالينجراد ، وردت الى برلين على أعقابها مدحورة مفهورة من الراين غربا ومن الأودر شرقا .. وعادت الى بلادها لا وسط النحاي والزهور ، بل وسط الاطلال والحرائب .. وعادت لتشهد العليل القاطع على هزقتها ، في هذا الدمار الذي أصاب مدنها وقراها ، وفي هذا الاحتلال العسكري العنيف الطويل

في المرة الأولى بقيت المانيا حرة طليقة داخل حدودها التي تحيפוها شيئا ما ، لاستطاع تسعها الحى ، النشيط ، الطامع ، المؤلف من خمسة وستين مليون نسمة ، أن يبجد لنفسه منفذا .. نعم ، كان محرما على المانيا أن تتسلح ، ولكن أعداها اكتفوا باصدار الحكم دون تنفيذه ، ووجد الدماء الألمانى ثمرات كثيرة ينال منها

وسرعان ما أنشئت المناطيد ، وهى مركبات جوية لا فائدة منها في الحرب ولا ربح منها في السلم ، ولكن المانيا أنشأتها لتخلق في الألمان « عقليّة جوية » تذكرهم دائما بأنه كان لهم سلاح جوى ويجب أن يكون لهم أسطول جوى ، ولتتمكن علماءهم من أن يستأنفوا بحوثهم وتجاربهم في الطيران .. هذه البحوث التى أنتجت فيما بعد القنبلة الطائرة .

وسرعان ما شقت في أرجاء المانيا شرقا وغربا ، شمالا وجنوبا ، طرق معبدة للسيارات ، وظن الناس ان هذا اسراف لا معنى له ، فليس في المانيا سيارات غلا هذه الطرق الطويلة القسيمة .. ولكنهم تبيّنوا فيما بعد ان هذه الطرق هى التى شققتها فرق الجيش الصفحة في هجماتنا الحاملة

على بولندة وعلى بلجيكا وفرنسا لكن هذا كله حيث عند ما خرجت المانيا من الحرب كاملة ، سليمة . أما اليوم فإن ما أصابها من الدمار وجدده يستغرق اصلاحه جهدها ونشاطها عشرين عاما ، فضلا عن ان الرقابة الصارمة التى يرضها عليها الحلفاء - متعتلين بدروس الماضي - لن تدع لها سبيلا الى التسلح مرة أخرى . فكيف اذن تكون صورتها بعد عشرين عاما تبذلها في التعبير والانشاء ؟

أتوقع أن أرى ، وأنا في طائرة تعوم فوق المانيا سنة ١٩٦٧ ، مدنا

وذكاءها للعلم والفن والفلسفة ،  
وبذلك تدع العالم يعيش أمنا عادنا



ان احتلال المانيا احتلالا عسكريا  
صارما كاملا سيحول بينها وبين  
السلح . . ولكن هذا الاحتلال قد  
يؤدى الى قسمتها قسمين : شرقى  
تسوده روسيا ومبادؤها فى النظام  
الشيوعى والحكم المطلق ، وغربى  
تسوده بريطانيا وأمريكا ومبادؤها  
فى التمثيل الانتخابى والحرية الفردية .  
وهذا التقسيم سيشرع الا الان ، دائما  
وأبدا ، أن أعدائهم لم يحاربوا فى  
سبيل الحرية والديموقراطية كما ادعوا ،  
بل فى سبيل القانم والاسلاب التى  
ما زالوا يتنازعون عليها . وادن ،  
لأن تعرضى المانيا ان تكون مجرد غنمية  
يتقاسمها هؤلاء وهؤلاء . ولئن ترسى  
أن تنصرف الى صناعة السلم دون  
صناعة الحرب التى تورد عنها كيد  
هؤلاء وهؤلاء .

لستقبل المانيا لا يسوقف على  
الالمان ، بل على الذين يحكمون الالمان .  
فهمل تأتى سنة ١٩٦٧ فننظر من  
طائرتنا فوق المانيا فترى مدنا شائعة ،  
تتعال فيها معاهد العلم والفلسفة  
ومصانع السلم والبناء . . أم نرى  
كتائب تدرب ، وجيوشنا تعشد ،  
وأسلحة تشرع للقتال ؟

[ عن مجلة « متراند » ]

جديدة ، عظيمة ، باذخة البناء ،  
مترامية الأطراف ، تقوم من بين تلك  
الانقاض والحرائب . صبر ، بشخامتها  
وغرابتها ، عن تلك الروح الالمانية  
القلقة الوثابة ، فما من أحد قال ان  
الالمانى خامل كسول ، بل الكل يجمع  
على انه حى ويجبرى . وانه يستطيع  
بهذه الدائن الضخمة البيضاء ان يتحدى  
العالم ويقول : « انكم تنكرون علينا  
ان نثير حربا . وان أثرناها أيتم ان  
نكسبها . فلندع لكم سبيل الحرب .  
وانظروا ماذا نستطيع ان نبلغ من  
طريق السلام ! » . فالالمان يعرفون  
مدى قوتهم وكفايتهم ، ويسبون ان  
يقولوا الكلمة التى ترددها صحفهم  
دائما : « ما بنته أيدينا من قبل . .  
نستطيع ان تبنيه مرة أخرى »

هذا ما يكون عليه أمر ألمانيا بعد  
عشرين سنة اذا تمت معها من السلح ،  
وتركت حرة فيما عدا هذا لستمر  
قوامها وجهودها فى الانشاء ،  
والصناعة ، والتجارة . . ولكن هل

يرضى الالمان بهذا ؟ هل تطنن قلوبهم  
اذا حرمت عليهم صناعة الحرب .  
وقصروا على صناعة السلم وحدها ؟  
هذا هو السؤال ، بل هذه هى المشكلة !

ان الانجليز والامريكان يريدون  
ان يعلموا بألمانيا جديدة ، ألمانيا  
الشعراء والمفكرين ، ألمانيا جوتيه  
رواجتر . . المانيا التى تكرس جهدها



نازل الناس طوال القرون الماضية لاظفر  
بالماس ، ونوادير قطعه . . وان في قصته  
وبراعة الطبيعة في صنعه لمديشاً عجيباً !

## الماسات الثلاث

### ١ - ماسة ريجنت

هل تعرف مأساة الماسة التي  
كانت تعرف يوماً باسم « بت » ثم  
سميت بعد ذلك « ريجنت » ؟

ان الرجل الذي عثر عليها في مناجم  
بارتيال بالهند عام ١٧٠١ ، لا يعرف  
أحد عنه شيئاً ، ولا يدري انسان  
اسمه ، وان عرف مصيره ، فقد كان  
عبداً يتلطف على الحرية حتى لم يكن  
ليتردد في الظفر بها ، ولو بالسرقة  
والاستهداف للثوب

وما كاد يثر على تلك القطعة  
الفضحة ، ويستوشق من أن أحداً لم  
ير ، حتى أخرج من ثوبه مديته وأحدث  
جرحاً عميقاً غائراً في إحدى ساقه ،  
ليخفى الجوهرة اليشعة فيه . ولكن  
الجوهرة كانت أكبر من الجرح  
النازف ، فلم يأس مع ذلك من  
المحاولة ، وانفذها فيه قدر إمكانه ،  
وزاح يظلي الجزء الباقي بالفسادات

وانطلق يظلم في منسبته مسوب  
الساحل ، حيث لقي ملاحاً انجليزياً

غير أمين مثله فكاشفه بسر ، وعرض  
الجوهرة عليه لقاء نقله في السفينة الى  
بلد أجنبي لا رقي فيه ولا استبداد

تظافر الملاح بالموافقة وسمح للعبد  
بركوب السفينة ، ولكن ما كادت  
السفينة تبتعد من البر حتى استأثر  
بالجوهرة وألقى العبد في اليم ، ولم  
يكذ يعل الى أقرب ميناء منه حتى  
باعها للجويسي يدعى « سمعون » بشئ  
بضئ هو ألف من الجنيهات بينما كانت  
زنتها اربعمائة قيراط

وقد تيسر للجويسي أن يبيعها  
بمبلغ ضخيم للسيير توماس بت ، والد  
السياسي المشهور ويليم بت

وحملها بت معه الى انجلترا في سنة  
١٧١٠ ، ثم تبين له ان الشبهات تعوم  
حولها ، بأنه ظفر بها من طريق النصب  
والاحتيال أو باستخدام وسائل العنف ،  
وقد أفرغه ازتياب الناس فيه ، وخشى  
شر اللصوص ، فود لو تيسر له  
التخلص منها . فعد الى تظليتها -  
وهي عملية دقيقة شاقة استغرقت عامين  
- وانقصت وزنها بعد المسقل والتهذيب

## ٢ - ماسة الأمل الأزرق

وأشهر ماسة في أمريكا هي الماسة المعروفة باسم الأمل الأزرق ، بطو هوب ، ، وقد اشتراها رجل يدعى ادوارد ماكلين من أهل واشنطن بثلثمائة ألف دولار ، ولا تزال عند زوجته

ولا يعرف أحد تاريخها على التحقيق وإنما يقول الخبراء أنها جزء من قطعة أكبر منها حجبا ، باعها رجل يدعى جان باتيست نافرينيه - كان قد نظف بها في طوافه بالهند - للويس الرابع عشر ملك فرنسا

والمعروف أن نافرينيه هذا عاد من الهند حقا يحمل ماسة كبيرة الحجم تدعى « الجوهرة الزرقاء » ، وانها أصبحت من نفائس التاج التي سطا عليها اللصوص الذين سرقوا الريجنه ، ولكن حين اكتشفت هذه ، لم يعرف أحد أين ذهبت تلك ، وإنما قبل يومئذ أنها قطعت ثلاث قطع صغيرة ، وإن جوهرة « الأمل الأزرق » من المحتل أن تكون أكبرها ، ولكن المعروف عنها لا يتجاوز عام ١٨١٢ حين وصلها خير انجليزى فقال: ان طولها بوصة وثمان ، وعرضها سبعة أمثان بوصة وزنتها ٤٥ قيراطا أو أكثر قليلا ، وانها من « البرلنتى »

وظهرت عام ١٨٣٠ في لندن عند بعض الراحنين ، ولم يلبث أن ابتاعها أحد المالين الكبار وهو هنرى توماس

من ٤٠٠ قيراط الى نحو ١٤٣ ، ولكنها أصبحت من الجمال وحسن الرونق بحيث دعى الدوق أورليانس ان يبتاعها لتاج فرنسا لقاء ١٢٥ ألف جنيه أو نحوها

وكانت هذه الجوهرة من أبداع الماسات في العالم وإن لم تكن أكبرها حجبا ، إذ يبلغ طولها بوصة وسدس بوصة ، وعرضها بوصة ، وارتفاعها ثلاثة ارباع البوصة

وقد لبثت ال عهد الازهاب في سنة ١٧٩٢ أغل درة في التاج ، وأصبحت يومئذ تعرف باسم جديد وهو الريجنه ، أى « الملكية » ، ولكنها ما لبثت ان وقعت في أيدي عصابة من اللصوص مع مجوهرات أخرى أقل منها قدرا ، ولكنها استعيت ، بعد إذ وشى أحد اللصوص بزملائه فاعدهوا جميعا الا ذلك الوثاى وظفر بها « نابليون » ، فيما بعده ولكنه ما عم أن رجعها عند حكومة هولندا لقاء قدر المائ المال أراد أن يستعين به على نفقات حروبه

ولم يكده « نابليون » بعد ذلك يجد النصر حليفه في تلك الحروب حتى فك الرهن واسترد الجوهرة وورصع بها مقيس سيفه

وكان المعروف أنها لا تزال محفوظة في اللوفر الى قبيل نشوب الحرب العالمية الثانية . ويقال أنها خبئت في مكان أمين قبل زحف الألمان على باريس

هوب ، وقيل انه استطاع بطريق  
المساومة أن يشتريها بشاية عشر ألف  
جنيه فقط

ويقول فرنسيس روجرز ، والس  
يرد في كتابهما الذي ظهر عام ١٩٤٠  
بعتنوان « تاريخ الجواهر النفيسة »  
منذ خمسة آلاف عام ، انه في الامكان  
تحقيق تاريخ هذه الجوهرة بالطريقة  
التي ابتدعت أخيرا في ادارة الشرطة  
باسكوتلنديارد وهي معرفة المس  
بتصوير تكوينه البللورى . ومعنى  
هذا أن يقارن تكوين الجوهرة الزرقاء  
التي نحن بصدها بالجوهرتين الأخريين  
للتأكد من أن ثلاثتها من ماء واحد ،  
أو منشأتهات في درجة تبلورها

### ٣ - حاسة كوليتان

أما الحاسة المساء « حاسة  
كوليتان » والمشهور بأنها أكبر حاسة  
في العالم ، فقد كانت زنتها قبل الفصل  
بطلا وثلاث رطل أو ٣١٠٦ غرام ،  
أى في مثل حجم قبضة اليد ، وكان  
اكتشافها في أحد مناجم المس في  
جنوب أفريقيا عام ١٩٠٧ ، اذ لمع بريقها  
الوهاج ، المشرف على المنجم . وهو  
رجل يدعى فردريك ويلز ، فاستخلصها  
من جدار المنجم بحديثه ونال مكافأة  
عليها قدرها ألفان من الجنيهات

وسميت « كوليتان » نسبة الى  
توماس كوليتان رئيس شركة المناجم  
التي وجدت فيها ، وبيعت للحكومة

الترانسفال فأهدتها الى الملك ادوارد  
السابع لقاء منح الترانسفال دستوراء  
ويقال أن الثمن الذي اشترته بها ستة  
عشر ألف جنيه

وقد عرضت على الخبراء لدراستها  
وتقرير خبر الوسائل لقطعها فوجدوا  
في وسطها شرخا ، نصحت نيتهم على  
قطعها من خلاله ، حتى لا يتلف منها  
شيء كثير

وقد روعيت الدقة المتناهية في عملية  
القطع بحيث ظهر جزء من الشرخ على  
سطح أحد شطريها والجزء الباقي على  
سطح الأخرى

ومن هذين الجزأين صنعت أكبر  
ماستين مصقولتين في العالم ، كبراهما  
ترن ٥٣٠ قيراطا ، ومى على شكل  
« مدلاة » ، والأخرى زنتها ٣٠٩ ،

وهي على شكل « مربع » ، كما تبصر  
الحصول من الأجزاء المتخلفة على مائة  
قطعة أخرى تتراوح زنتها بين ٧٢  
قيراطا ، وسبعة وثلاثة أثمان ، وكلها  
صافية الأديم خالية من الشروخ ،  
وقد حفظت جميعها مع المجوهرات  
الأخرى التي يألف منها التاج  
البريطاني في برج لندن ، داخل علبة  
زجاجية يعيط بها قصص مزدوج من  
الفولاذ يحرسها الجنود شاكي السلاح  
ليل نهار ، ويحتفل في كل عام مرتين  
بمسحها وتنظيفها

[ عن مجلة « سنداى شيكاجو تريبيون » ]

لكل دين من الأديان مثابة يقصد إليها الناس خاشعين متبركين . فما هي تلك المحجات التي تخفق لها قلوب مئات الملايين من البشر ، في مختلف أنحاء العالم ؟ في هذا المقال عرض سريع لأشهر المحجات الدينية

## إلى أين يحجّون؟

نظر المسيحيين والمسلمين على السواء ، ففيها عاش المسيح ، وبها بشرتعالىمه . وبالعرب من اللحد ، توجد مهد المسيح في بيت لحم . كل هذا جعل من القدس محجة المسيحيين . يقصدون إليها أفراجا وأفرادا ، في بعض مواسم السنة ، وعلى الخصوص في أسبوع الآلام الذي يقع بعيد الصبح في نهايته ، وهو عيد القيامة . فعلى هذا الأسبوع ، يلقي في القدس ، حول كنيسة القيامة ، أو كنيسة القبر المقدس ، سجاج ودوا من جميع البلدان المسيحية لزيارة تلك الأماكن والتبرك بها . ويعود معظمهم إلى بلادهم ، حاملين معهم شيئا من ماء الأردن أو خشب الزيتون أو غير ذلك مما يجد في نظرهم بركة من الأرض المقدسة

وكانت القدس السبب الأول لقيام الحروب الصليبية . فقد دعا رؤساء الدين في أوروبا الملوك والأمراء المسيحيين إلى استرجاع نبرالمسيح من أيدي المسلمين ، وزحفت أول حملة صليبية إلى فلسطين لهذا الغرض .

عند ما خرج الاسرائيليون من أرض مصر بقيادة موسى عليه السلام ، قصدوا إلى فلسطين بوصفها أرض الميعاد ، التي وعدهم بها الله . فلم يكن زحفهم عليها رجالا ونساء وأطفالا حجا يقصد به زيارة محجة يقدسها القوم ، بل كان غزوا حقيقيا وفتحها سياسيا ودينا واقتصاديا في آن واحد . وقد دخل اليهود فلسطين فعلا بالقوة . ثم أخرجوا منها بالقوة . وكما أسسوا فيها دولة على أنقاض الدول التي خربوها ، جاء بعدهم من أسس دولا أخرى على أنقاض دولتهم التي خربت . ومنذ ذلك الوقت ، أي منذ خراب أورشليم للمرة الأخيرة في عهد الاسرائيليين ، وزوال حكمهم وانهيار دولتهم ، وتشتتت شملهم في أرجاء العالم ، أصبحت أورشليم ، أو بيت المقدس ، أو القدس ، وكلها أسماء لمدينة واحدة ، محجة لبني اسرائيل ينظرون إليها نظرة دينية ، ويحجّون إليها من مختلف أنحاء العالم التي لجأوا إليها

وبعد القدس مدينة مقدسة أيضا



الكنيسة التي يجع اليها المسيحيون في بيت لحم حيث يوجد مهد المسيح

يزيد عن مواء بالقصة الى المعجيات الأخرى ، بل لأنها الحج الاسلامي الوحيد الذي يفرضه الدين فرضا على كل قادر ، ولو مرة في حياته . ففيها الكعبة قبله المسلمين ، وفيها ذكرى آدم و ابراهيم واسماعيل ، ال أنها كانت مهدا لدعوة النبي الكريم الى دينه وتعظيم الأصنام على يديه

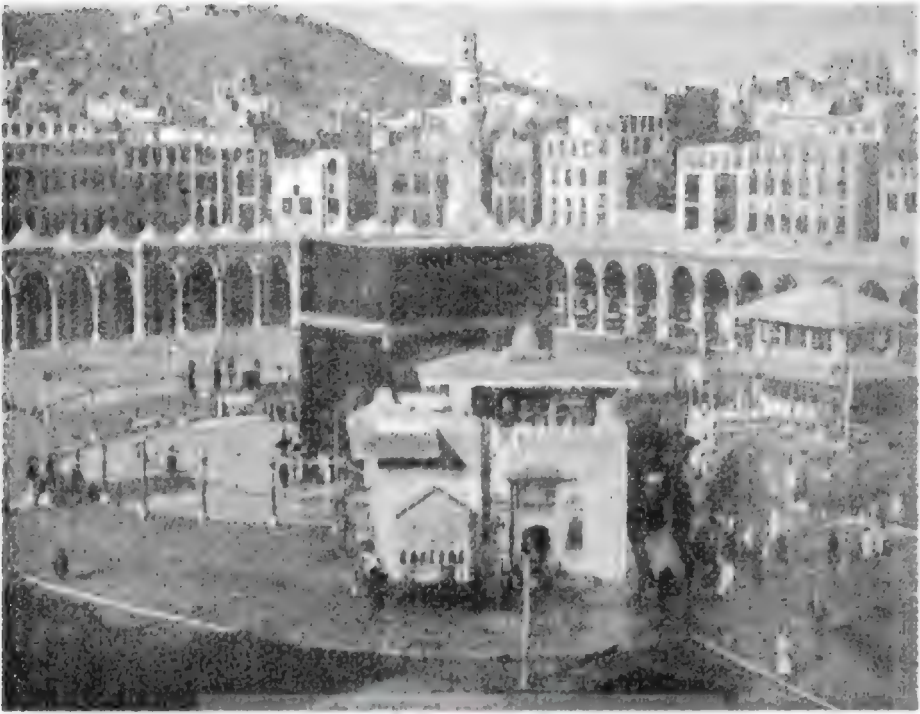
والحج الى الكعبة يرجع تاريخه الى الجاهلية ، اذ كان العرب يحجون الى مكة قبل الاسلام . ولكنهم كانوا يفعلون ذلك لعبادة الأصنام ، الى ان جاء الاسلام فحطمها وأحل محلها عبادة الله الأحد

ثم انقلبت الحركة الصليبية الى حركة سياسية استغل القاطنون بها الشعور الديني لحل الشعوب المسيحية على تأييدها ، لتثبيت دعائم الامارات التي أنشأوها في الشرق الأدنى ، والتي فقدت منذ الجيل الأول كل صيغة دينية

وبقيت القدس ، بعد انهيار الامارات الصليبية في الشرق ، محجة المسيحيين من كل بلد ومذهب وطائفة ، ولا تزال كذلك الى أيامنا هذه

ولا شك في ان مكة المكرمة أشهر المعجيات على الإطلاق ، لا لأن عدد الحجاج الذين يؤمنونها في كل سنة





منظر عام للعبة والحرم الشريف وبئر زمزم

لدى أواخر ذي القعدة ، وأوائل  
 ذي الحجة ، ينص الحجاج بالحج  
 المسلمين القاصدين إليه برا وبحرا من  
 جميع أنحاء الدنيا لا ولا شك في أن  
 اجتماع أولئك الحجاج من كل جنس  
 ولون ولغة ، في مكان واحد ، يعد  
 من أروع مظاهر الأخاء الاسلامي .  
 ويبلغ متوسط عدد الحجاج الذين  
 يؤمنون مكة في كل عام نحو ثلاثمائة  
 ألف حاج  
 ولأداء لفريضة الحج عند المسلمين  
 مراسم خاصة وشروط معينة ، ليست  
 عند غيرهم من أبناء الأديان الأخرى .  
 فاليهودي والمسيحي يعبدان الى القدس  
 إذا أرادا ، وساعة يريدان ، وكيفما  
 أرادا . أما المسلم ، فإنه يحج الى مكة  
 في وقت معين وحسب مراسم ينقص  
 لها جميع الحجاج بلا استثناء  
 ومكة هي المعجزة الوحيدة بين  
 معجرات العالم التي لا يسع لغير المسلم  
 بزيارتها . وليس الأمر كذلك  
 بالنسبة الى معجرات اليهود والمسيحيين  
 والبرهانيين والبوذيين . وليس  
 لكلمة « حاج » التي تطلق على المسلم  
 الذي يقوم بفريضة الحج الى مكة ما  
 يقابلها في الديانات الأخرى  
 . . .  
 ويشارك المسلمون الشيعة

ولكن الهندوكيين مجمعون على تقديس خمسة أماكن بصورة خاصة ، كل منها يعد بالنسبة اليهم بمثابة القدس أو مكة لأبناء الأديان الثلاثة التي ذكرناها . وتلك الأماكن هي مدن : بنارس ، وجانجاساجار ، وجايا ، ورامسواران ، وجاجانات . على ان لمدينة بنارس مركزا ممتازا على المدن الأربع الأخرى ، فهي محجة المحجبات . وتعتمد المنطقة الواقعة حول هذه المدينة ، والمرولة بطريق بانثشاكوسي ، في نظر الهندوكيين أرض الطهر الكامل ، ويعتقدون ان من يمر فيها تفتح أمامه طريق الجنة مهما تكن ذنوبه كثيرة ، حتى ولو كان من أتباع ديانة أخرى غير الديانة الهندوكية ، وأسد الناس - في نظرهم - هم الذين يقضون حياتهم في تلك البقعة الطاهرة ، وأسعد منهم الذين يموتون ويدفنون فيها .

مع المسلمين السنيين في الحج الى مكة ، ولكن للشيعة مقاما آخر يقدسونه ويعبدونه بحجة لا تقل أهمية في نظرهم عن الكعبة . . . ذلك هو مقام الحسين في كربلاء بالعراق . فان عشرات الألوف من الشيعة يؤمنون بهذه المدينة لزيارة ضريح الحسين فيها مرة في السنة ، من الهند وإيران والعراق وسوريا ولبنان وغيرها من الاقطار . وكانت الحكومة الإيرانية من قبل تستغل موسم الحج هذا في كربلاء للقيام بدعاية واسعة تتعدى أحيانا المسائل الدينية الى الشؤون السياسية . ولكن هذه الدعاية بطلت في السنوات الأخيرة

• • •

وللهندوكيين أكثر من محجة واحدة في الهند . فلكل ولاية ، ولكل إمارة مكان مقدس تقبل زيارته على الهندوكيين في تلك الإمارة أو الولاية .

## براءة الطفولة

أنب أب ابنه البالغ من العمر ست سنوات لكثرة كذبه فيها يرويه من أقواله . . فقال له والحزن باد في صوته :  
— حين كنت في سنك . . كنت يا بني صادقا ولا أذكر انني كذبت مرة واحدة

فصمت الولد قليلا ثم قال :

— ومنى بدأت تكذب يا أبي ؟

بين العرش والدمار



نيل جوين، عشيقه الملك شارل الثاني

« نيل جوين » ، هي امرأة المسرح الإنجليزي « نيل » ، التي  
التي كانت تعيش في لندن ، التي كانت تعيش في لندن ، التي  
التي كانت تعيش في لندن ، التي كانت تعيش في لندن ، التي

حتى صارت معشوقة مليكها  
« شارل الثاني » الذي وجد فيها  
المرأة الوحيدة التي استطاع أن  
يضع فيها ثقته الكاملة . ورغم  
طبيعته الساخرة فقد كان يضمن  
لها الاحترام كله ، ولا يخفي إعجابه  
بشخصيتها المهذبة ، اضعاف  
ما كانت عليه شخصيته هو من  
التهديب .. وبقي على حبه  
اياها حتى حضرته الوفاة ، فكانت  
آخر كلماته عنها ، ومات واسمها  
يتردد على شفاهه !

ومن عادة المؤرخين المضللين  
أن يتخذوا من امثال هذا الغرام  
« الملوكي » مادة يصوغون منها  
مشاهد الهوى الخيالية ووقائع  
المكذوبة .. لكن أي مؤرخ يحاول  
أن يبحث عن « القضيحة » في  
صلة الممثلة الحسناء بالملك المرح ،  
لا بد أن يبنى بخيبة أمل .. فقد  
احبت نيل جوين شارل الثاني  
واحبا هو حبا حقيقيا خالصا  
من كل شائبة !

كانت لندن وقتئذ تعج بالمتنعمين  
الى فئة « البيورتيان » - أو  
الطهريين - الذين كانوا يمتنون  
الملك شارل .. لكنهم جميعا كانوا  
ظرفاء متساحكين مع « نيل » ،  
ومع الملك نفسه في كل ما يتصل  
« نيل » ! .. ولتقدير مدى هذا

كانت معبودة الجماهير في لندن ،  
وأوسع ممثلات المسرح الإنجليزي  
شهرة ، فاطلق عليها الشعب  
اللندني لقب « نيل » بدلا من  
اسمها الاصلى « النور جوين »  
الذي سبها به ابواها يوم ولدت  
في سنة ١٦٥١ ، في مكان على نحو  
عشرة امتار من مسرح « دورى  
لين » ، الذي بزغ نجمها على  
خشبته فيما بعد ..

ولعل أكثر ما حبيبها الى قلوب  
اهالى لندن انهم راوا في فنها  
تصويرا دقيقا لكل ما كانوا  
يفخرون بأنه من خصائص  
مدنيتهم ، ومميزات أسلوب  
معشيتهم ، قبل أن يصوره لهم  
« ديكنز » ناطقا بلسانهم ، وساخرا  
منهم .. فلم يكن غريبا أن هفت  
القلوب والابصار الى الفتاة  
الحسنة ، وهي تمثل لهم انفسهم  
وشخصياتهم ومصائرهم ..  
بابتسامتها الغلابة ، وعينيها  
الضاحكتين ، ولسانها الصادق ،  
وقلبها الجريء ..

حياة « نيل جوين » فصلان ..  
في الفصل الاول فرضت نفسها  
على التاريخ وخلدت اسمها على  
المسرح ، وفي الثاني كانت قد دانت  
لها الشهرة والمجد فجعلت همها  
ارضاء نزوات قلبها وعواطفها ،



التسامح يجب أن تذكر أن الملوك في ذلك العصر لم يكن أحدهم يستطيع زواج أية امرأة يحبها. . بل كان زواجهم خاضعا في الغالب لكثير من العادات المعقدة المتشابكة، التي منها ما له صبغة دولية ، ومنها ما له صبغة قومية. . الخ. بل أن من أمثلة تسخير النساء لخدمة الأغراض السياسية أن الملوك جروا على أهواء النساء الفاتنات إلى بعضهم ليقمن بالتجسس على الملك المهدى إليه. . وقد تلقى شارل الثاني من زميله ملك فرنسا هدية من هذا القبيل : حذاء فرنسية تطلب اللب، بعد أن علمها مهديها كيف تخدم بلادها باستراق أسرار البلاط الإنجليزي. . . لكن شارل أدرك على الفور طبيعة الدوافع التي حدثت بملك فرنسا إلى إرسال « هديته » السخيفة. . ولعله هو نفسه كان قد ألحق ملوكا آخرين بهدايا من ذلك الطراز. . . ومن ثم فقد قبل « الجاسوسة » الحسنة على الرحب والسعة ، فأكرم وفادتها ، وأخذها خلية له ، وانجب منها أطفالا . . . ولكن من دون أن يمكنها من الوقوف على سر واحد من أسرار الدولة ، أو ينزلق لساقه في حضرتها بأمر يستحق الإخفاء. . بل لعلها فلتح في استدراجها إلى الإفشاء ببعض أسرار دولتها أكثر مما افلحت

هي في استدراجه إلى إفشاء أسرار دولته. . . وهكذا عاشت في كنفه واحتلت مكانها في التاريخ باسم « دوق بورسموث » وهو اللقب الذي خلعه عليها. .

فلما وقع شارل في هوى الممثلة الإنجليزية « نيل جوين » عم الأسى قلوب اللندنيين ، خشية أن تهجر ممثلتهم المحبوبة خشبة المسرح فيحرمهم غرام الملك بها رواياتها الممتعة. . . أما فيما عدا ذلك فقد كان خليقا بهم أن يحمداؤا للأقدار تحوّلها قلب الملك نحو امرأة « إنجليزية » لا يخشى تجسسها على وطنهم. . .

وهكذا رحب الشعب بمعشوقة الملك الجديدة ، التي وثق من دوام إخلاصها لشعبها « شعبها » لا بالمعنى الذي تقصده « الملكة » من هذا التعبير ، بل بالمعنى الذي تقصده ربة المسرح ومعبودة الجماهير ، التي كانت إلى ما قبل ذلك بوقت قصير بائعة يرتقال بمنازح عملاءها وتبادلهم النكات أمام باب مسرح « دورى لين » ببديهة حاضرة وسرعة خاطر. . . حتى ذلك اليوم الذي اكتشف فيه رجال المسرح مواهبها فاستندوا إليها دورا في رواية كبرى من روايات الكاتب الإنجليزي « درايدن » !

ولنعد إلى نشأتها. . . ولدت « الينور » في بيت حقير



الكبرى تتجلى في الادوار الهزلية  
لا الجادة .. ومنذ ذلك الحين بزغ  
نجم « نيل جوين » في سماء  
المسرح اللندني، وصارت تضحك  
النظارة حتى تفقدهم وقارهم !  
وبلغ من اعجاب كاتب ذلك العصر  
« صامويل بيبس » بالمثلثة انه  
صار لا يمل التردد على مسرحها  
كلما تيسر له فراغ من الوقت .  
بل انه كان يترك عمله في البحرية  
احيانا كي يشاهد احدي رواياتها .  
وقد اشاد في كتاباته بتمثيلها  
« الذي لا يفوقه تمثيل ! » ووصفه  
بانه يجمع بين عدم التكلف وبين  
الروح الفنية

على ان « نيل » لم تلتزم في  
تمثيلها قواعد الفن المسرحي  
الفرنسي القديم ، وانما راعت فيه  
ان تكون المسرحية قطعة من  
الحياة ، نابضة بالقوة والدقة ..  
وكانت خبيرة بأسلوب معيشه  
الشعب الانجليزي وطرائق تفكيره ،  
فعرفت كيف تبعث المرح في  
قلوب النظارة وتنسيهم همومهم  
وعندما ماتت - في سنة  
١٦٨٧ - في السادسة والثلاثين  
من عمرها، اقيمت طقوس الصلاة  
على روحها في الكنيسة القريبة  
من مسرح « دووري لين » ...  
ورقى القسيس الذي ابنها ورثاها  
الى مرتبة « اسقف » بعد تايينه  
اياها بأسبوع !

هكذا عاشت ، وهكذا ماتت

متداع يقع في حارة قريسة من  
مسرح « دووري لين » ، لا بكان  
جنديا في الجيش ، والخن بالجراح  
في سبيل انجلترا ، ثم عاد من  
الحروب ليواجه أزمة البطالة  
وأزمة المساكن ، وفقا للجهود  
التي كان المحاربون يلقونها من  
من بلادهم في ذلك العصر .. وهكذا  
عاشت أم « النور » زمنا تكافح  
الفاقة وتصارع القدر ، حتى  
صرعها آخر الامر ، وضاعت بالحياة  
الضئيلة فاغرقت نفسها في  
مستنقع .. واشاع الناس انها  
كانت مخمورة وقت الحادث ، لكن  
عشاق فن « النور » أو « نيل »  
لم يبالوا بما اشيع حول امها ، بل  
لعلهم ضلغفوا من عطفهم عليها  
وحبهم اياها بسبب ذلك !

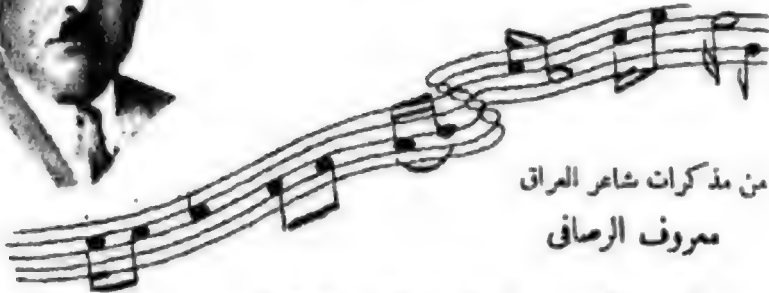
وهكذا ، من الوحل ، تفتحت  
زهرة نيل جوين من قلب طيب  
رفيق وروح مريحة وطليعة هدية  
تحبب فيها كل من يعرفها ..

وكانت فرصتها الاولى ، في  
رواية « درايدن » المذكورة ، دورا  
جادا لعل ادارة المسرح قصدت  
منه ان ينسى النظارة شخصية  
بائعة البرتقال الضاحكة التي  
كانت تمارحهم عند باب المسرح

واتفقت الفتاة دورها ذلك الى  
حد جعل المؤلف « درايدن »  
يرشحها للدور الاول في روايته  
التالية ، وكانت رواية كوميدية ،  
فقد أدرك بفتنته ان موهبتها



# الأغاني ..



من مذكرات شاعر العراق  
معروف الرصافي

ترك المرحوم الأستاذ معروف الرصافي الشاعر العراقي المشهور بعض الآثار الخفية غير المطبوعة ، بينها كتاب بعنوان « خواطر وأفكار » أودعه بعض الحواطر والأفكار في الفن والأدب والاجتماع . . وهذا فصل منه في موضوع « الأغاني »

ومما يدعو المجتمع الى الاسفان الأغاني التي يسمعها الجمهور ويصنئ اليها كلها ماجورة . وما ذلك الا لان الحرية الشخصية في جميع المجتمعات لم تنزل محجورا عليها . فالوسيقى الحرة او الغناء الحر المتدفق من العاطفة النفسية المتباعد عن الماديات لا يكاد يظهر للجمهور وما وجوده الا من قبيل وجود الحبايا في الزوايا

فمن ابيع له ان يسمع تحت استار الظلام ، في احدى غرف الحب غناء من فم مغرم او مغرمة مندفعاً عن قلب مثقل بالغرام ، حاملاً في نغماته روح مغنيه ، خالياً من كل صنعة وكلفة ، فقد سمع مناجاة الارواح ، وعلم كيف تكون المناجاة في غناء لا ارتباط له بالماديات

ان الأغاني بغاياتها المقصودة ، تناسبه المعنويات اكثر من الماديات ، فهي بانغماسها المطربة لغة تتخاطب بها الارواح وتتفاهم بها القلوب . ولما كانت في اندفاعاتها بعيدة عن الماديات ، كانت اشبه تأثيراً في نفوس سامعيها كلها ابتعدوا عند سماعها عن الماديات ، وكلما كانوا الى الحالات الروحية اقرب منهم الى غيرها

ان الموسيقى التي تفيض علينا الحانها من افواه الاجراء او من اكفهم تخزن نصف قيمتها المعنوية ، بسبب انها لم تندفع اليها من منبعها الا بالماديات لانها ماجورة ولانها تسمى اليها بلا روح او بروح مفتعلة غير طبيعية . وقد قالوا : « ليست المستأجرة كالنكلى »

## الموسيقى الآلية والصوتية

هناك موسيقى آلية وموسيقى صوتية . فالآلية هي ما نسمعه من الفنانين بضربهم على المعازف كالعود والطنبور والقانون والكمان وغيرها . أو بنفخهم في الانابيب كالبلوق والمزمار والناي والسرناي وغيرها

والصوتية هي ما نسمعه من افواه المغنين من الامسوات في اغانيهم التي يتغنون بالحنانها وانغامها . والموسيقيان الآلية والصوتية متلازمان كل واحد منهما متممة الاخرى ، بحيث لا يتم كمال الغناء الا باجتماعهما ، ومتى انفردت احدهما عن الاخرى كانت ناقصة . واذا اقترن بهما الرقص الذي هو ادنى غاياتهما ، فقد بلغنا منتهى الكمال الغنى الذي تظهر فيه النفس الانسانية باهى واسنى مظاهر الشعور السامى في الحياة الروحية ، ومن هذه الناحية يصح اعتبارهما ميزانا يوزن به ما للامم من الشعور الرافى والدوق السليم في الحياة الروحية

وقد قيل لى : « ما رايك في المغنى المشهور محمد عبد الوهاب ؟ »  
نقلت : « فنان ولكن ... » .

وقيل : « فما تقول في ام كلثوم ؟ »  
فقلت :

ام كلثوم في فنون الاغاني امة وحدها بهذا الزمان

وقيل : « ما تقول في الموسيقى العربية في عصرنا هذا ؟ » فقلت :  
« ان الموسيقى الآلية في مصر ارفى من الموسيقى الصوتية ، باستثناء ام كلثوم في مصر . ثم تاتي بعدها في المرتبة الثانية الموسيقى الآلية في سورية ، فهي ايضا ارفى من الموسيقى الصوتية هناك ، ثم تاتي بعدها في المرتبة الثالثة الموسيقى الآلية في العراق ، فهي ايضا ارفى من الموسيقى الصوتية

فالموسيقى الصوتية في جميع الاقطار العربية متأخرة في عصرنا هذا عن الموسيقى الآلية . أما هذه الاغاني التي نسمعها اليوم في العراق فحديثها تافه بقدر ما قديمها رائع . واحسن ما سمعته من الموسيقى الصوتية - بعد استثناء ام كلثوم طبعاً - الاغاني التونسية التي سمعتها من المحطة القومية في تونس ، فانها بلهجتها العربية الخالصة تمثل روحا عربية ناصعة ، وهي مع ذلك جد رائعة

تركيا تعد جيشا لمحاربة الامية والقضاء على الجهل

## جيش الريف في تركيا

من فكرة جبلة حقا . . ما أخرجنا الى تطبيقها  
لقد علمت الحكومة التركية الى ضرورة اعداد مدرسي المدارس الريفية اعدادا  
خاصا يتفق والبيئة التي يعملون فيها ، فانشأت معهدا خاصا بالعرب من مدينة  
«أرزمروم» يضم الآن ٤٠٩ طالبا من الجنسين تتراوح أعمارهم بين ١٣ و ١٧  
سنة . ويتنظر ان يبلغ عدد تلاميذه في المستقبل العريب ٨٠٠ طالب وفسا  
لسياسة الرئيس «محمت اينونو» التي تعنى بأن يكون لكل ٥٠ طفلا من  
أبناء الريف وبناته مدرس واحد على الأقل  
وتنص نظم الدراسة بهذا المهد أن يعنى الطالب به خمس سنوات يدرس  
فيها المواد النظرية والعملية التي تتصل بحياة الريف . فهو يدرس الى جانب  
الأدب والرياضة والعلوم العامة أحدث أساليب الزراعة وطرق تربية الدواجن  
والماشية . وكذلك يتدرب على الصناعات التي يمكن صميمها في القرى ،  
كالتسيج والبجاعة والحداذه . وعيرها من الصناعات الرديجة كحفظ الحضر  
والعاكمة وتعفيفها واستخراج منتجات الألبان



المحالات والطلبة يدرسون جنبا الى جنب . . وهذا فريق منهم أثناء درس الموسيقى



ينفذون حجرات الدراسة إلى الحقل ، حيث يتدربون على أحدث اساليب الزراعة

وينفذ الطلبة بتفذية عشرين عاما - بعد تخرجهم - في خدمة الحكومة كمدربين بالمدارس الريفية . ونزود الحكومة كلا منهم بمنزل خاص وقطعة مسيعة من الأرض لإجراء تجاربه فيها وتدريب الأطفال على زراعتها . كما يعطى كل منهم حيوانات ودواجن من سلالات مغارة لتربيتها واستغلالها في تحسين نسل ماشية القرية ودواجنها . ويمنح المدرس راتبا شهريا قدره جنيهان ويزاد على مر السنين حتى يبلغ حدا أفساه مائة جنيهات

ويقضى المدرس بوهيا خمس ساعات في التدريس للتلاميذ الصغار الذين يعتمدون أن يقضوا في المدرسة ثلاثة أيام اسبوعيا لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات . كما يقضى امسياته في تعليم البالغين من المزارعين وتدريبهم على الصناعات التي يحتمل ازدهارها في قريتهم . وكذلك تقضى المدرسة يومها في تعليم الفتيات الصغيرات صباحا ، والتدريس لزوجات الفلاحين مساء ، وإرشادهن إلى خير الطرق لإدارة البيت وتربية الأطفال وتعليمهن صناعة يستطعن بفضلها المساهمة مع أزواجهن في زيادة دخل العائلة ورفع مستوى المعيشة

والصور التي نشرها على هذه الصلحات - والتي تصور جانباً من الحياة العامة في المعهد الخاص بأعداد مدرسي الريف - سجلتها مؤسسة أول ميسر : سمعت له السلطات التركية بإدارة المناطق الشرقية في تركيا



المعلمون والمتعلّقات لمحاربة  
الأميّة والجهل في تركيا . .  
يعملون بتدريّسات الصباح  
الاجبارية طول مدة اقامتهم بالمعهد  
حتى يحدّقوا الروح الرياضية  
ويذكروا بعد تخرجهم من بنّها  
في غرس أبناء الفلاحين وبناتهم



أفضل الصناعات التي يمكن  
تعليمها بين الفلاحات هي صناعة  
النسيج . . ويرى في الصورة  
الجانبيّة بعض طالبات المعهد  
يتدربن على ادارة « الانوال »  
اليدوية حتى يتمكن من تعليمها  
بين بنات الريّ

على الحكومة التركيّة الطلبة  
- بعد تخرجهم - حيوانات من  
- سلالات مختارة لتربيتها واستغلالها  
في تحسين نسل ماشية القرية  
وفي الصورة جانب من « زريبة »  
المعهد التي يتدرب فيها الطلبة على  
أحدث طرق العناية بالماشية



# ماذا في الطب من جديد ..

## كليتان من ورق !

تلك احدى أعاجيب الطب ، أو أفانيه ..

نعلم جميعا ان كلية الانسان ترشح الدم ، فتخرج منه بعض أوضاره في البول . ولكن من الناس من تمرض كليتهم ، أو كليتاها ، وعندئذ لا يتخلص الدم من أوضاره ، ويتعصب البول أحيانا ، فيموت المريض

فالفكرة الجديدة، هي فكرة الدكتور كلف ، وهو هولندي يعمل في احدى مستشفيات لندن وهي فكرة ترشيح الدم بامرازه من ذراخ المريض في أنبوبة طويلة من الورق ، من ورق « السيلوفان » ، وهي مضبوطة في محلول خاص فينتج من الدم ما به من مواد غير صالحة ، وبعد ذلك يعود الدم من الأنبوبة نفسها الى جسم المريض وبذلك نفوز هذه الأنبوبة مقام الكليتين ولكن لا الى الأبد ، وانما بالقدر من الزمان الذي يتيح للطبيب علاج الكليتين المريختين

ويدعى الطبيب ان طريقته هذه الجديدة ، قد خلصت حياتين من الموت وأطالت في أعمار آخرين

١١٢ مليون سنة

هذا هو عدد الانسان الى حساب

بالنسوس كل عام في سكان الولايات المتحدة ، بناء على ما قدره السكرتير العام لجمعية طب الاسنان بالولايات . وهو قد قدر أيضا ان الذي ينتظر الاصلاح من مخلفات السنوات الماضية من الأسنان الفاسدة يبلغ ٥٠٠ مليون سنة

وتحدث عن « تسوس » الأسنان ، فذكر أن البحوث الحديثة أثبتت ان أحسن الاوقات ، أو ان شئت فأقبحها ، لتسوس الاسنان ، والهجوم على الثغرات الضعيفة بالسن ، هي أوقات الطعام نفسها ، أو بعدها بقليل . فقد ثبت ان السكر يملأ فراغ السن المربوة ، فيكاد يحلوه في اللعاب عند اليد ، ان يكرول قلوبا ، ثم اذا به يتقلب بعد ثلاث دقائق الى محلول حامض قوى يتغفر في الأسنان نغرا ..

وشر الاطعمة في ذلك النشا وما ينتج عنها من سكر

فالأوقات التي يختارها الناس لتنظيف أسنانهم ، ليست على ذلك أنسب الاوقات . وخير وقت لهذا التنظيف هو الذي يلى الطعام مباشرة ان الحائق يمنحنا ابان الطفولة طلقما من الأسنان نجرب فيه ، ونكثر عليه من أكل الحلوى وطحنها واذا بها

واستمرائها . ثم يساقط هذا العظم سنا سنا ، ليخلفه العظم الآخر الواحد الذى يجا به الحياة . فلنحافظ عليه بتعميد أنفسنا بتنظيف الانسان عقب كل طعام ، ولو بالفرشة والصابون ، على ضعف الصابون كوسيلة للتنظيف والتطهير

### بنوك للعظام

البنوك هي الامكنة المتخازنة المعروفة التى تتجمع فيها الاموال والثروات . فهي امكنة للحفاظ الامين . وقد استأدوها فى الطب للامكنة التى تحفظ فيها الدماء التى يجود بها اصحابها للجرحى ، جرحى السلم وجرحى الحرب ، حين تستغرق دماؤهم ولا يكون سبيل خلاصهم الا ان ينقل الى اجسادهم بضم ما انقفت من دماء . وهذه الدماء تحفظ مثلوجة حتى لا ياتيها الفساد . وبنوك الدماء اليوم كثيرة فى كل امة تكثر ارواح أهلها وأمر هذه البنوك معروف مشهور

انما الجديد انهم أخذوا ينشئون اليوم بنوكا للعظام . وقد أنشئ أول بنك منها بمستشفى مدينة دنفيل «بالولايات المتحدة

وهي عظام تؤخذ من المرضى فى جراحات كثيرة ، لا تكون للمريض بها عندئذ حاجة . وكانت قبل ذلك ترمى ، فأصبحت هذه العظام تحفظ اليوم ، ويحفظ مثلوجة أكبر التلاج ، حتى نأى حاجة اليها . ونأى

الحاجة اليها فى جراحات كثيرة . يجد الجراح مثلا فى جراحته ان قطعة عظم فسدت ، أو على ما يقول العامة «سوست» ، فيحتاج الى قطعة عظم تحل محلها ، فيذهب الى بنك العظام يبحث فى فهرسه عن أليق قطعة فيه تنفع لهذا الغرض

يذكرنا هذا بالنجار الذى يحتفظ برجل كرسى انخلعت ، أو رف استثنى عنه فى فسطح ، فلعل ما يحفظ به ينفع لكرسى آخر أو فسطح تأتى به الايام على ان هناك فرقا كبيرا بين الكرسى ورجله ، وابن آدم ورجله . فالكرسى ورجله لا حياء فيها ، أما ابن آدم ، وما يخرج من رجله من عظم وما يدخل فيها ، فبمى فيه الحياة الى حين

### هل بدأ السمل يتفائل ؟

أما نحاذله فأمام الضار الجديد ، المسى «استرنيو ميسين» . وهو الضار النسيب باليهوسين ، من حيث أنها يخرجان من الاعقان

وقد اكتشف هذا الضار فى أمريكا منذ ثلاثة أعوام أو أكثر قليلا . وكان نادرا جدا ، غالبا جدا ، أما الآن فقد رخص كثيرا . فمرضى السمل يحتاج منه فى اليوم الى ما فقه نحو من عشرة ريبالات ، أى جنيهين ونصف ، وهو قد يحتاج اليه شهرا أو شهرين . وهي خفاف ، لا يستطيعها الفقير . ولكن هكذا الدنيا ، تشتري السعادة فيها والصحة ، بالمال

## مملكة المجانب

للاستاذ محمد الأسمر

ضاق على الضرغام يوما غابه  
وانقطعت من رزقه أسبابه  
فقال للفهد : اشرب بما ترى ؟  
قال : ان الخمر في ترك الشرى  
فمشميا في الارض حتى وجدا  
غابا حوى من الوحوش عددا  
وبصرا بالقرود وهو يحكم  
يوميء باللحظ ولا يكلم  
منتفخ كالليث وهو قود !  
منفرد بالحكم مستبد  
له بطانة بها الخمار  
مدخر للرأى مستشار  
والبقل فيها الشاعر المقدم  
وقنفذ الجحر الكمي المعلم  
واليوم للبشرى بكل خير  
والبيغارات لحفظ السر  
والضفدع الصداح والمغنى  
والذئب قائم بأمر الامن  
والجرذ القائم بالاصلاح  
والهر طاهى اللحم في الانواح  
والدب للزمر وقرع الطبل  
والفيل للالعاب فوق الجبل !  
راى الهزبر ما راى فزارا  
وقال للفهد : احق ما ترى ؟  
فقال : يا مولاي حق صدق  
جميع ما يفعل هذا الخلق  
ليس الذى ترى من الفرائب  
فنحن في مملكة المجانب

وقد شفى هذا العقار كثيرا من المرضى .  
يتعاطى المريض العقار ، فلا تخشى  
الاساييع القليلة الاول حتى تذهب عنه  
حماه . وسعاله الذى تخرج فيه مادة  
صدره مثقلة بالمكروب ، واذا هو  
سعل ، فهو سعال لا مكروب فيه .  
ويكشف على المريض بالاشعة فتدل  
على ان جراحات فى جيوب رئته أخذت  
تلتئم . وتأخذ شهيته للطعام تعود ،  
ويأخذ وزنه يزيد .  
فهؤلاء هم المظلوظون من المرضى .  
ولكن مع الاسف الشديد هناك الى  
جانب هؤلاء مرضى غير محظوظين ،  
يغيب فيهم العلاج ، ثم يتعدون الى  
الموت سريعا .  
أما سبب هذه الحية فهو ان هذا  
العقار \* الاستربتوميسين \* وظيفته  
الكبرى هى وقف عمل المكروب ،  
واعطاء الفرصة للجروح بجيوب الرئة  
ان تلتئم ، واعطاء الفرصة للجراح ان  
يتدخل أحيانا . ولكن من أجسام  
الناس ما ينطاع فيها المكروب للعقار  
حيثا ، فيأخذ الجسم يتعش ، ولكن لا  
يلتئ المكروب ان يعود العقار ، وان  
بالله ، وان يهزأ به على الألفة ،  
فيتكاثر ويصل عمله الشيطاني وعندما  
تكون العاقبة المحتومة  
على كل حال ، نصف العمى ولا  
العمى كله ، ورجاء لكثير من الناس  
خير من خيبة شاملة . . والفد مأمول  
أبدا

ابن سينا

# أكلوه حيا..!

هذه مأساة واقعية ، لم يمتحى على حدودها أكثر من ثلاثين سنة . . . وهي مأساة الرحالة البلجيكي « هودستر » ومشاهدته من أهوال في مجاهل أفريقيا

وفجأة ، أعطيت اليهم إشارة متفق عليها ، فأمسكوا عن التجديف ، ووقفت القوارب في أماكنها ، لأن عين الرقيب أبصرت على ضفاف النهر نورا بريا هائل الحجم ، وقد وقف على الماء يرتوى ، بين الأعشاب العالية التي تدلت أطرافها على جنبه أطلق الرحالة رصاصة أصابت منه مقتلا ، فسقط في الماء ، وجرفه النهر في تياره ، وردد الصدى صوت الطلقة من غاب الى غاب . وارتفعت هتافات الزنوج من القوارب . وبينما كان هودستر يشعل غليونه ، اندفع رفاقه الى النهر يجرون منه جثة الثور الى البر . ونزل الجميع من السوارب لقضاء الليل بين الأشجار ، وكان هودستر ينوي الإقامة في ذلك المكان بضعة أيام ، فأصدر أوامره الى رجاله ،

في شمال بحيرة ستانلي ، يمتد نهر « الكونغو » في صتورة قوس نحو الشرق ، كأنه بحر متلاطم الأمواج ، يبلغ عرضه في بعض الأماكن عشرة كيلو مترات أو أكثر ، وتتخلله على طول مجراه جزر صغيرة مكسوة بالأشجار الباسقة ، وتتجول فيه قوارب الزنوج في حرية وسهولة تامتين . وتتألف من ذلك كله ، الماء والجزر والغابات ، ممرات أشبه بالدعاليذ ، يصب على الغريب ان يشق طريقه في ممرجاتها

في أحد تلك الدعاليذ ، كان الرحالة البلجيكي « هودستر » يبحث عن طريق لبلوغ ضفة النهر اليسرى بغير ان يعرض نفسه لمجارى المياه الجارفة . وكان معه خمسة زوارق ، يريد بها الوصول الى مصب نهر « الاوبانجي »

كان الرحالة يسير في طليعة القافلة ، وقد جلس في مقدمة زورقه ، ويندقيه يده ، على أمل ان يصطاد طيرا أو حيوانا ، في ذلك المكان الذي تكثر فيه الطيور والحيوانات . وكان الزنوج يجذفون ساكنين واجمين



يرمقونها بأعين الحسد والغيرة . وبعد  
ان حملوا الهدايا وانصرفوا شاكرين ،  
وقفوا على مقربة من الاكواخ ،  
وتبادلوا الرأي لحظة ، ثم عاد رئيسهم  
أدراجه ، وهو رجل قوى العضلات ،  
لا يستر جسمه غير قطعة من جلد القوط  
البرى ، مشدودة الى وسطه بمقد من  
المظلم البشرية

طلب الرجل ان يحدث مرة أخرى  
الى رئيس القافلة « الأبيض » فاستقبله  
هو دستر مرة أخرى ، وأصغى اليه  
باهتمام وهو يقول له انه مستعد للسفر  
معه الى الغابة الى مكان تكثر فيه الفيلة ،  
وهو ليس بعيد عن ضفاف النهر .  
وأضاف الرجل أنه لا يطلب أجرا غير  
برميلين صغيرين من البراميل المملوءة  
بارودا !

وناقش هو دستر معه ، فتم الاتفاق  
على انه يعطى الرجل كمية معينة من  
البارود وأخرى مثلها من الملح ،  
مقابل كل فيل يقتل ، أو كل نابيل  
يوجد في الغابة . وأعطاه مقدما أربعة  
براميل صغيرة مملوءة بارودا ، وتواعد  
معه على ان يلتقيا في اليوم التالي ،  
وان يجيء الرجل بأربعة زنوج من قومه  
يرافقون الصيادين الى مرتع الفيلة  
وعلى هو دستر النفس بعيد كثير ،  
وكان الصيد هوايته الكبرى !



ذهب هو دستر الى المكان المحدد في  
الموعد المفروب ، ومعه بعض رجاله ،

فانطلقوا جماعات جماعات ، يقطعون  
الافصان ، ويقتلون الأعشاب ،  
ويعدون الاكواخ بسرعة عجيبة . وما  
ضت ساعات حتى كان الزوج قد  
أناموا في تلك البقعة من الغابة قرية  
صغيرة ، وغطوا سطوح الاكواخ بأوراق  
الشجر . وما غربت الشمس ، حتى كان  
لحم الثور قد قطع ووضع على أعواد  
وأشعلت تحته النيران ، فصاعد الدخان ،  
واصطبغت الغابة بلون قرمزي ، وأكل  
الرفاق جميعهم وشربوا ، ثم أقاموا  
حفلات الرقص الى ساعة متأخرة من  
الليل ، وللمهم ان اليوم التالي يوم  
راحة وترفيه عن النفس

ولى الصباح الباكر ، وصل الى  
المكان وفد من قبيلة تسمى « بانجو »  
تقيم في قرية مجاورة ، وطلب الوفد  
مقابلة رئيس القافلة « الأبيض »  
ليقدم اليه هدايا زعيم القبيلة ، ترحيبا  
به . فاستقبل هو دستر أعضاء الوفد ،  
وتقبل منهم الهدايا وهي مؤلفة من  
الحبوب والصل ، وقدم اليهم من  
ناحيته أنوابا حراء وخضراء ، ومناديل  
ملونة زاهية ، وبعض السكاكين وقطع  
الزجاج ، وأضاف الى ذلك كله  
زجاجة من شراب « التافيا » المسكر ،  
الذي يحبه الزوج في الكونفو  
ويضاطونه بشراهة

ولكن رؤية تلك الأشياء مكنته  
في الصلاديق والبراميل أنارت في  
نفوس الزوج الطمع والجشع ، فعملوا

ومرجانه وخادمه الخاص . فوجد  
الزنجى فى انتظاره مع رجاله أيضا .  
واطلق الجميع فى وسط الغابة ، وراء  
الدليل ، فى طرقات ضيقة وعرة ،  
تكتنفها الاشجار والاعشاب المتشابكة  
بلغوا ضفاف جدول صغير ، وبدأ  
نور ضئيل من الناحية الأخرى ،  
فاجتاز الزنجى الجدول وأشار اليهم  
بالحقاق به فساروا وراءه مطمئنين ،  
ووقفوا فى وسط الماء يقتطون ويروون  
طعامهم . وبقائه ، ارتفعت أصوات  
منكرة من كل صوب ، وانهار عليهم  
الرصاص من بين الاشجار ، وظهر  
مشات من الزوج ، بل ألوف من  
الشياطين وقد صبغوا وجوههم باللون  
حمراء وخضراء وبضياء ، ورملوا  
بأيديهم السيوف والبنادق والرماح  
سقط فريق من رفاق هودستر ،  
ونجا هو بأعجوبة ، ونظر حواليه فإذا  
بأربعة فقط من رجاله على قيد الحياة .  
ولم يلق الرحالة رشده ، بل أصرم  
فى الحال بالالتجاء الى صخرة مرتفعة  
قائمة فى وسط النهر ، حيث يمكنهم ان  
يختبئوا وينافسوا عن أنفسهم .  
وأسرعوا الى تلك الصخرة فقابلهم  
الزوج يوابل من الرصاص ، وأدركوا  
أنهم لن يجدوا من أولئك الهمج رحمة  
ولا شفقة . وكان الأربعة الباقون من  
رفاق هودستر جميعهم من البلجيكيين ،  
أما الخدم الزوج فقد قتلوا جميعا فى  
الصدمة الأولى

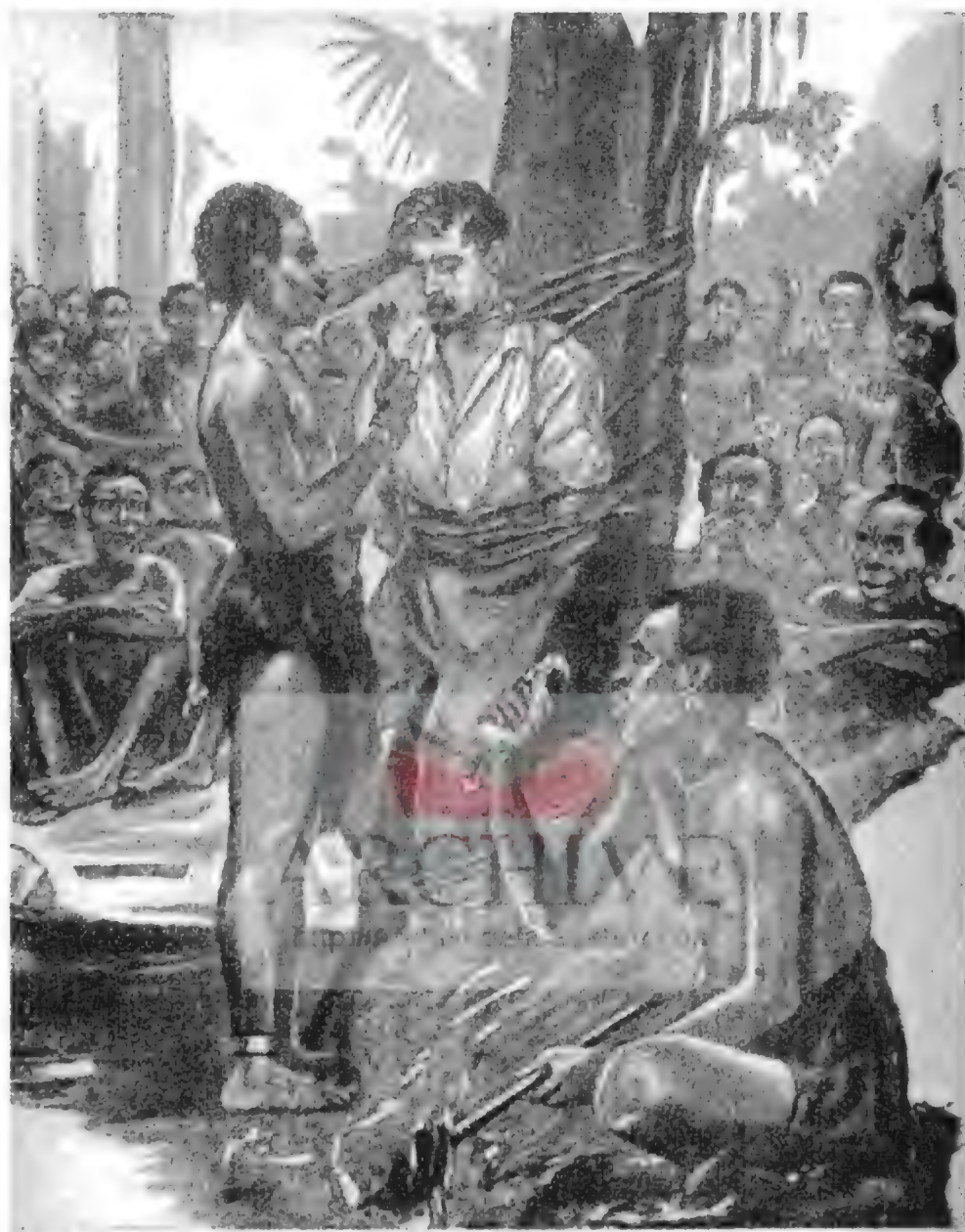
عد كل منهم الرصاصات الباقية  
لديه ، وعولوا على ألا يطلقوا  
رصاصة واحدة الا اذا وثقوا أنها  
ستنقضى على أحد المهاجرين . وحاول  
بعض الزوج اجتياز الماء اليهم فأطلقوا  
عليهم الرصاص فسقطوا فى اليم .  
وعكّن البلجيكيون من اعداد المكان  
للدفاع ، بأن دحرجوا الصخور من  
حولهم وأقاموا بينهم وبين المعتدين  
متراسا مرتعسا ، وصمدوا ينتظرون  
الفرج !

الفرج ؟ من أين الفرج ؟

كانت الساعة لا تزيد على الساعة  
صباحا ، ورفاقهم البيض والسود فى  
الأكواخ على ضفة النهر البعيدة لا  
ينتظرون عودتهم قبل المساء . فإذا  
نكثوا من السود والدفاع عن أنفسهم  
ومنح الزوج المعتدين عنهم الى صباح  
اليوم التالي ، أى ٢٤ ساعة ، فإن  
رفاقهم بلا شك سيخرجون للبعث  
عنهم ، وقد يتكثرون من الغادهم قبل  
ان يخفى عليهم !

ذلك كان أملهم !

ولكنهم لم يأسوا . . وأعدوا  
عدتهم للدفاع . وكان فى استطاعتهم  
ان يجهزوا ذلك الحصار بطول ساعات  
وساعات . غير ان واحدا من الزوج  
خطر له خاطر شيطاني ، وهو أن  
يسطادهم خنفا بالمدخان ، كما يفعل  
مطاردو الذئب والثعلب ، عند ما  
يشعلون النار فى أكواخ من العشب



« وجعل الزوج يشدون كل واحد من أسرام الأحياء الى شجرة ، ويتركونه حتى  
 يموت بعد أن يقيموا عليه حارسين مسلحين . . استعداداً للساعة التي يلقون فيها  
 جثته وسط الراس والعياج والمخفاف »

والأنفصان الحضراء في مدخل المناور  
لحمل الحيوانات على الخروج منها  
خوفا من الموت خنقا

نقل الزوج الى مقربة من الصخور  
التي احسوا البيض وراها ما استطاعوا  
حمله من حطب وعشب وأوراق وقيرها ،  
وأضرموا فيها النار ، وجعلوا يذبلون  
بها على الصخور وما حولها ، فوجد  
مودستر ورفاقه أنفسهم بعد لحظة  
وسط اللهب والدخان ، وخيل اليهم  
ان الجحيم قد انتقلت اليهم ، ولم يعد  
في وسعهم البقاء مكانهم فألقوا بأنفسهم  
في النهر ، وقد أصيبوا بعروق وجفت  
ريقتهم في حلقهم وعسى يصرهم من  
الدخان الكثائف

وانهال عليهم سيل آخر من  
الرصاص ، فأصيب من أصيب منهم .  
واندفع الزوج يطاردونهم وسط الماء .  
وعند ما عادوا الى الشاطئ ، كان  
جميع رفاق مودستر ما عدا الترجمان ،  
قد قتلوا . فبحر الزوج جثثهم الى  
البر ، وأوتقوا الرحالة ورفيقه الباقي  
على قيد الحياة ، وعادوا أذراجهم في  
الطريق التي سلكوها في الصباح ،  
وهم يحملون جثث القتلى البيض ،  
وسرقون أنامهم مودستر والترجمان  
المسكين

وجعلوا يفتنون ويرقصون ويهزجون  
احتفالا بذلك النصر ، وقابلهم لغيف  
من الصبيان والنساء في الغابة ،  
حاملين الطبول ، وسلاوا الجمر

بصياحهم وهتافهم ، استعدادا للساعة  
التي سيأكلون فيها تلك اللحوم  
البشرية التي فازوا بها على غير  
انتظار !

وحمل المركب الى الاكسواخ التي  
كان مودستر ورفاقه قد نصبوها على  
ضفة النهر ، فنظر الرحالة حوله ،  
ووقعت عينه على مشهد مخيف . . رأى  
جميع رفاقه ، البيض والسود على  
السواء ، مددين على الأرض جثثا  
هامئة ، أو أحياء مشدودين الى جذوع  
الأشجار ، وقد نهشت أجسادهم ،  
وتجمعت حولهم مئات من الزوج رجالا  
ونساء وأطفالا ، وأنشطوا النيران  
وراحوا يرقصون حولها ، وقد حطوا  
براميل الشراب وزجاجات التافيا  
وعبوا منها ما استطاعوا ، فسكروا  
جميعا ، وراحوا يلاون الغابة صياحا  
وهديرا وتهديدا

وأدرك مودستر ان ساعتها قد  
هت ، وأنه لم يبق عليه الا ان يستعد  
لتحمل التعذيب ، وان يموت شجاعا !  
وجعل الزوج يشدون كل واحد  
من أسرارهم الأحياء ، لا فرق بين  
أبيض وأسود ، الى شجرة بعيدا عن  
الآخرين ، ويقومون عليه حارسين  
مسلحين

وبدأوا يأكلون جثث القتلى قبل ان  
يمسوا الأحياء ! وراحوا بين وليمة  
وأخرى يتفاسسون أمتعة الرحالة  
ورفاقه ، وما كانوا يحلقونه منهم من



أدوية وعقاقير . وشرب أحد الزوج زجاجة من « ماء الكولونيا » فسكرو ثم شرب بعدها زجاجة تحوى سسا قاتلا فسقط على الأرض صريحا ، ووثب رفاته عليه فأكلوه مثل غيره !  
كل ذلك أمام أنظار هودستر والباقيين الأحياء من رفاقه !

وكان الزوج يضعون جثة الرجل على قضبان مشبكة فوق نار حامية ، ثم يلتهمون اللحم بشراسة ولا يتركون غير العظام

واحتفظوا بهودستر الى آخر يوم من أيام هذه الولايم . فتقدم منه زنجى ، وقطع يديه وقدميه ، وشواهما أمامه على النار ، ثم عاد فقطع جسمه اربا وهو حى ، فكانت ميتته أشنع ميتة يمكن ان يصورها انسان يقع فى أيدي المتوحشين . وكان الزنجى يتقدم من هودستر وهو يمانى تلك الآلام المبرحة ، ويقتل فى قلبه قطعا من لحمه لينوقها !



والآن ، قد يسأل سائل : « ومن نقل خبر ذلك الرحالة ورفاقه الى الناس ، وقص عليهم كيفية موتهم ووليمة المتوحشين حول جثثهم ؟ »  
والجواب عن هذا ان اثنين من أعضاء بثة هودستر تمكنا من النجاة الأول ، فتى صغير من خدم البعثة ،

فر هاربا الى الغابة وتسلبق شجرة عالية واختبأ بين أغصانها ، وقد شاهد وهو يرتعد خوفا ذلك المنظر الفظيع ، وبقي أياما لا يأكل ولا يشرب ، الى ان انصرف المتوحشون عائدين الى قراهم ، فنزل من مخبئه وأسرع الى النهر فتشرب ، وبحث عن بقايا من القوت ، ثم ألقى بنفسه فى النهر مستعينا بنشبة صندوق ، فدفنه التيار الى بلدة أنقذه سكانها وقص عليهم الصبي ما حدث

وأما الثانى ، فهو الترجان نفسه . فان هذا الرجل كان ينتمى الى قبيلة البونجو نفسها ، ولكنه نشأ فى المدن وتعلم فيها . وقد خاطب بشئ قومه بلفتهم قائلا لهم انه يريد ان يساعدهم فى أكل لحوم البيض ، فوافقوا ، وشاركهم الرجل فعلا فى النهام لحم سيده . وهذا ما جعل الزوج يغفون عنه ويطلقون سراحه . وقد روى الترجان ما حدث للبعثة بالتفصيل . وعند ما أتته الناس على أكل لحوم البشر ، أجابهم قائلا :

« وأنا لا أفهم كيف يدفن الناس جثث موتاهم بدل ان يأكلوها ، وهم بذلك يضيعون سدى كميات كبيرة من اللحم الشهى اللذيذ !  
وأثبت الترجان بذلك ان الطبع يخلب الطبع !  
[ عن « جورنال دى فوياج » ]





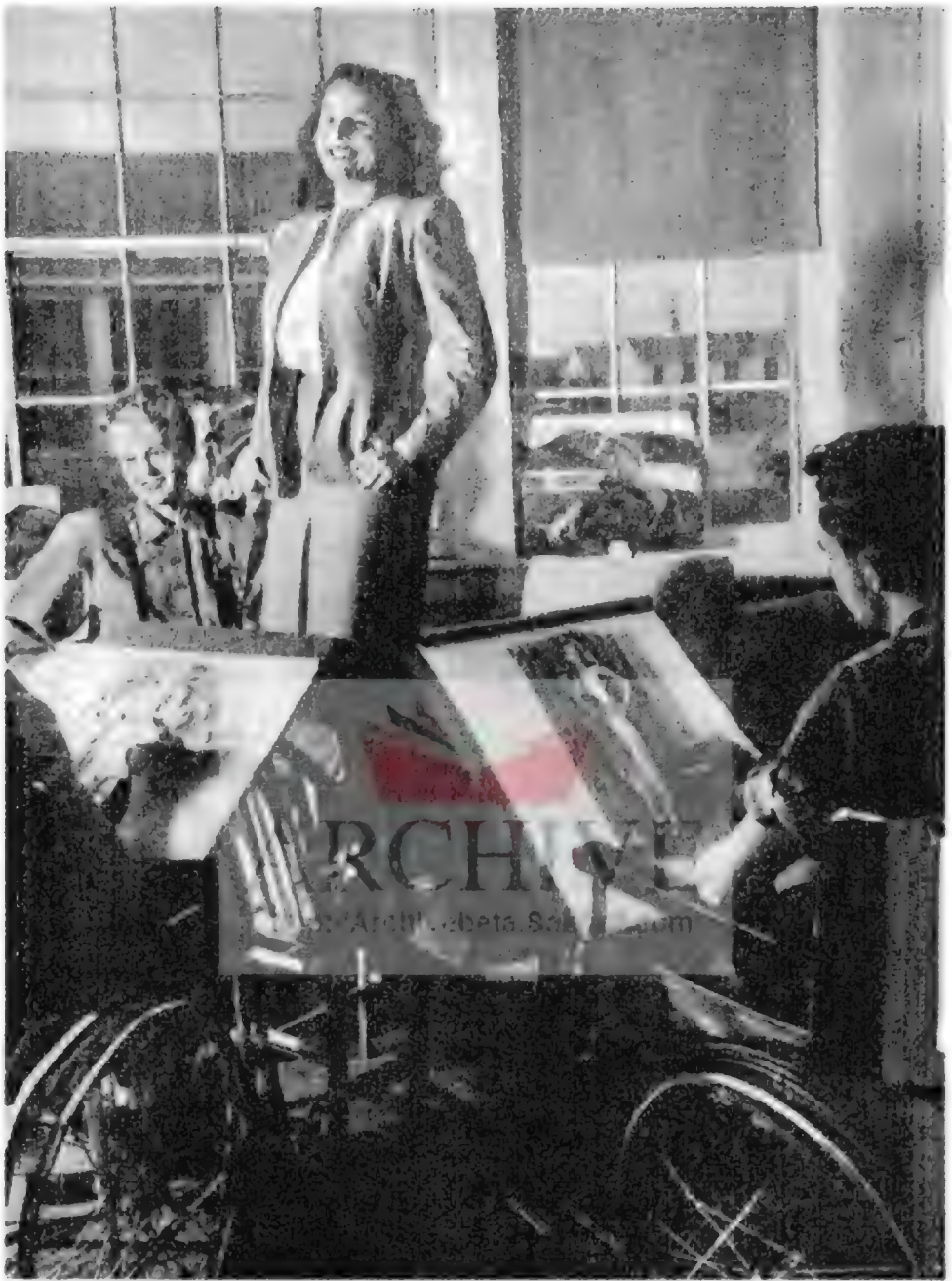
ألسن ترى صدق العزيمة ناديا في نظرات هذا الشاب وزميله الجاور  
له ؟!.. أنهما يفضيان الوقت على الرغم من عجزهما يتدربان على الرماية



استعاضوا عن سيقانهم . هذه العجلات فأصبح في . قدورهم ممارسة معلم أنواع الرياضة

عادوا من ميادين الفنال وقد بترت سيقانهم أو عجزت عن أداء وتليفتها . . وكان المفروض أن ينضموا إلى موكب المعجزة في ملجأ أو مستشفى ، ليركوا إلى الدعة والحمول ولكن أولئك الذين حطموا العدو في ساحات الوغى بشجاعتهم وجلدهم وسدق عزيمتهم ، أبوا أن يستسلموا للضعف ، وانبروا يقاتلون « المعجز » والمرضى وقد صحت نينهم على أن يحيا كبقية الأحياء مستمتعين بلذة الكفاح والنضال . فطلبوا من إدارة المستشفى الذي يقيمون فيه معاونتهم على تحقيق أهدافهم . . فاستدعت بعض الخبراء لينظمو لهم دراسات خاصة في فن التصوير ، وإصلاح أجهزة الراديو والساعات ، والرسم ، والنحت ، أقبل عليها كثيرون . وانتسب البعض للجامعات لدراسة القانون والجيولوجيا والصحافة والفنون الجميلة . . وتدريب آخرون بإرشاد بعض الخبراء على قيادة السيارات والطائرات بعد استبدال الأجهزة التي تتطلب استخدام القدمين بأخرى تتحرك باليدين

وهم إلى ذلك أصبحوا يجيدون الآن كثيرا من أنواع الرياضة البدنية . . الجولف ، والسباحة ، والرماية . . وقد تمكن هؤلاء « المعجزة » من هزيمة كثير من أعضاء الاندية التي لاعبتهم



أعد للموهوبين في الرسم مكان خاص بدمشق فيه - بإشراف كبار الفنانين - على  
إغناء ملكاتهم الفنية . - وتزى في الصورة شابين يرسمان فنانة في أوضاع مختلفة

# اختبر ذكائك ..

تستحب التسلية الذهنية في اوقات الفراغ .. وهذه مجموعة  
مختارة من الاحاجى السهلة، فيها ما يسليك ويسرى عن جلسائك  
[ الأجوبة صفحة ١٥٥ ]

١ -

دخل موظف باحدى الشركات ،  
مكتب رئيسه يوم السبت، يلتبس منحه  
اجازة يوم الخميس الذى يليه . فلما  
سئل عن السبب ، اغرورقت عيناه  
بالدموع وقال :  
- كى أشهد جنازة أبى !  
فدعش رئيسه وقال :  
- ومن أدراك يموت أهلك مقدما ،  
وكيف حددت يوم الخميس موعدا  
للوفاة ؟

٣ -

فى احدى حدائق الحيوان ، كانت  
الحفرة الخاصة بعرض الثماين دائرية،  
فى وسطها كتلة من الخشب اسطوانية  
الشكل - كذا هو موضع فى الرسم  
- وبينما كان أحد الاطفال يلعب بكرته  
فقدتها فاستقرت على الاسطوانة . وراح  
الولد يصرخ ويصيح ملتصقا من أليه  
احضار الكرة وكانت المسافة بين حافة

٢ -

قبل ان يموت أحد أمراء البادية  
دعا أولاده الثلاثة وقال لهم :  
- سأترك لكم قطيعا من الجمال ..  
وأحب ان يأخذ أكبركم « نصفه » ،  
ومن يليه فى السن « ثلثه » ، وأصغركم  
« تسعة »  
وبعد ان مات الرجل ، حار الورثة



الحفر وحافة الاسطوانة عنر أقدام .  
وتلفت الرالد حوله ، فلم يجد بالقرب



منه سوى لوحين من الخشب طويلا  
أحدهما تسع أقدام وطول الثاني ست  
أقدام . ولم تكن قفة وسيلة لوصلهما .  
ولكنه بالرغم من ذلك تمكن من احضار  
الكرة بالاستعانة بهذين اللوحين  
فماذا صنع بهما ؟

- ٤ -

ضاق المستر « ويلسون » بالحياة  
التي يحيها ، فقد ظل عاطلا لا يجد  
عملا أكثر من ثلاثة أشهر . وذات يوم  
اختبرت في ذهنه فكرة الانتحار ،  
فلبس قبعته وقفازه ومطعمه وخرج من  
مخبرته ، ونوجه توا الى نهر قريب يطلوه  
جسر « معلق » طوله مائة قدم وارتفاعه  
٤٠ قدما . فصار على الجسر حتى بلغ  
منتصفه ، وارتقى سوره وألقى بنفسه  
في النهر . وفي اليوم التالي وجدت  
جثته ، ولوحظ انه لم يمت غرقا ، وانما  
مات متأثرا باصابات بالغة حصلت  
رأسه وبعض أجزاء جسمه

فكيف تملل هذا ؟ علما بأنه لم تكن  
في النهر حين ألقى بنفسه سفن أو  
صخور قد تسبب هذه الاصابات

- ٥ -

بين مدن العالم الى يريد عدد  
سكانها عن نصف مليون نسمة ثلاث  
عشر مدينة تبدأ أساسها بالحرف  
« م » فكيف مدينة منها تستطيع ان  
يذكر ؟

١٥٤

- ٦ -

١ - حل هذه العبارة صحيحة ؟  
« أخ عسى . . عم أخى »  
ب - « والد ابني . . والد ابنك  
الوحيد »

ما قرابة المتكلم - الذي فاء بهذه  
العبارة - بالمخاطب ؟

ج - كيف تتحقق العلاقة التالية :  
علاقة الطفل حامد بالطفل محمود . .  
علاقة « ابن الاخ » وعلاقة « العم »  
في نفس الوقت

- ٧ -

اعتزمت الحكومة بناء مدرسة الزامية  
يتعلم فيها أبناء قرى ثلاث في الوجه  
الغربي . وكان باحدى هذه القرى ٣٥  
طفلا وقرية ثانية ٥٠ طفلا وبالثالثة  
٦٥ طفلا . فذهب اليك أعطيت خريطة  
تحدد مواقع القرى الثلاث . فهل  
تستطيع ان تعترح طريقة لتعديد أنسب  
موقع لبناء المدرسة بحيث يكون مجموع  
الوقت الذي يستغرقه جميع الأطفال في  
قطع المسافة من منازلهم وبين المدرسة  
أقل ما يمكن من الوقت . . دون  
الالجوء الى الطرق الحسابية

- ٨ -

هل تستطيع ان تكتب العدد (١٠)  
باستخدام الرقم (٩) ثلاث مرات ؟

- ٩ -

التحق موظف بدائرة أحد الوجهاء



الاجانب . وقد كلفه الوجه ان يتم  
مكتيبته وأن يعتنى بخطاباته الخاصة  
والمنطوطات التي كان يهوى جمعها .  
و ذات يوم اختفى الموظف فجأة ولاحظ  
الوجه اخفاء خطاب هام كان يعتز  
به أشد الاعتزاز . فأبلغ السلطات  
المختصة بالمحادث . ولم يمض وقت  
طويل حتى اعتدى رجال المباحث الى  
الموظف التهم ، وبعد تهديد ووعيد  
اعترف بسرقة . ولما مثل عن مكان  
الخطاب قال انه أخفاه في كتاب فرنسي  
مبين بين الصفحتين ١٣١ ، ١٣٢

معين بين الصفحتين ١٣١ و ١٣٢

توی کیف قطع المحقق بکذبه ؟

الأجوبة

١ - قال الموطف : « ان أبي حكم عليه بالاعدام .. ولقد تمّ تنفيذ الحكم فيه يوم الخميس المقبل »

٢ - أضاف زليخا القبيلة الى القطيع الذي تركه المتوفى جلا من عنده فاصبح عدد الجمال ١٨ ، أعطى الاكبر « النصف » أى ( ٩ ) - والثانى « الثلث » أى « ٦ » والا صغر « التسع » أى ( ٣ )

واذن فمجموع ما أخذه الاولاد  
 $9 = 2 + 6 + 17$  جلاء واسترد  
 رئيس القبيلة الجبل الذي أضاعه  
 ٣ - وضع الرجل اللوح القصر

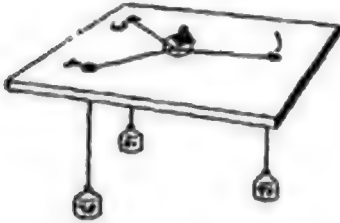


٤ - كان الوقت شتاءً بدليل ان  
الرجل ارتدى مطفئ وقساوزه قبل  
مغادرته لفرفته . وكانت مياه النهر  
متجمدة فلما ألقى بنفسه على الثلج  
توهت رأسه وبعض أجزاء جسمه  
في المكان من الماء

مدراس بالهند - مہرید بامبایا  
مانشستر بالانگلترا - مارسلیا بفرنسا  
ملبورن باسترالیا - مدینہ مکسک  
بالمکسک - میلانو بااطالیہ - مونٹینیو  
بیوروچوای - مونتریل بکنڈا -  
موسکو بروسیا - موکلن بالیابان  
- مونخ بالمانیا - میلوکی بالولایات  
المحدہ

٦ - ١ : أخ العم اما ان يكون  
الأب أو عما آخر .. فإذا كان عما  
آخر لي ، كان من الطبيعي عم أخى ..

ودع أطرافها تمر من الثقوب بعد ان  
تربط بها أوتالا قدرها ٣٥ ، ٥٠ ، ٦٥  
أوتية على الترتيب بحيث ترمز هذه  
الاتقال الى عدد أطقال كل قرية .  
وحيث تستقر العقدة ينبغي ان تشيد  
المدرسة



٨ - تكتب هكذا ، ٦ ٩ ١٠  
٩ - في الكتب المطبوعة الصفحتان  
١٣١ ، ١٣٢ دائما على جانبيين متضادين  
من ورقة واحدة . ولذلك فان السارق  
لا يستطيع اخفاء الخطاب بينهما . ولو  
أنه قال للمحقق انه أخفاء بين الصفحتين  
١٣٠ ، ١٣١ أو ١٣٢ ، ١٣٣ لا  
شك المحقق في صحة ما يقول

ب - اما ان يكون المتكلم زوجيا  
يصعدت الى زوجته أو زوجة تنصت  
الى زوجها  
ج - تتحقق هذه العلاقة بوسائل  
ثلاث :

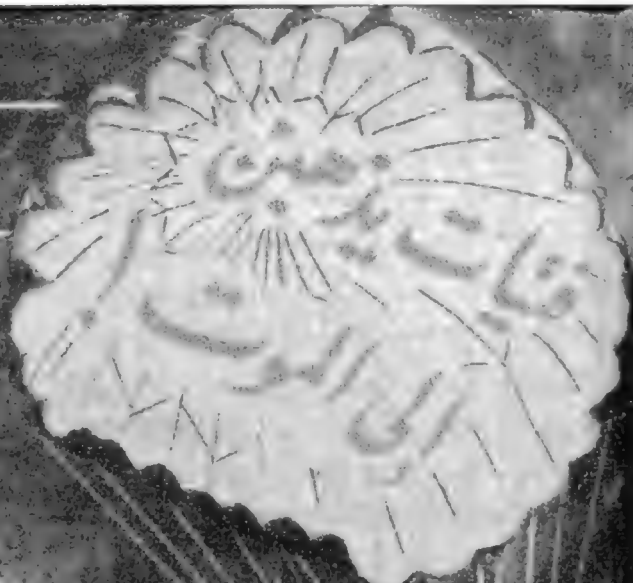
أولا : ان يتزوج رجلان . . كل  
منهما أم الآخر ، فاذا أنجب أولهما  
« حامدا » وأنجب الثاني « محمودا »  
كانت العلاقة بينهما علاقة « العم »  
و « ابن الأخ » في نفس الوقت  
ثانيا : ان تتزوج فتاتان كل منهما  
والد الاخرى فاذا أنجبت الاولى « حامدا »  
والثانية « محمودا » تحقق المطلوب  
ثالثا : كذلك اذا تزوجت فتاة  
والد شاب معين ، وتزوج هذا الشاب  
والدة الفتاة

٧ - هذه طريقة بسيطة ولكنها  
دقيقة . . نسخ الخريطة على مائدة بها  
ثلاث ثقوب عند مواقع القرى . . ثم  
اربط ثلاثة خيوط - كما في الشكل -

### « شوقي » في قصيدة « السودان » .

كفانة ربي وسوداتها	وانجيل مصر وقرآنها
وآيات « شوقي » وأوزانها	عقيدة نفسي وإيمانها
جري وحبها في رياض الخلود	وقاضت علي النيل ألحانها
« وما بو ماء ولكنه	وريد الحياة وشربانها »
عبد الفتى سمره	

كتاب الشهر



ARCHIVE

Heritage & Society

تأليف  
سيرجي مالاكوف

هو حادث عجيب غير المتدبر ، لكنه واقعي في كل تفاصيله . . . حادث ست  
فتيات روسيات هبطن بالباراشوت خلف الخطوط الألمانية أثناء الحرب الأخيرة ،  
فلم تعد منهن حية إلا واحدة ، هي التي روت لسكران فسرده في كتابه الرائع الذي  
نلخصه فيما يلي . . . والمؤلف طيار روسي هاجر من وطنه الى أوروبا بعد الحرب ،  
لثياب سياسية . . . والأسماء الواردة هنا هي التي الوحيدة التي امتدت إليه

## حيرة .. ولقاء

معروفة لي ، لكنني وجدتتها وكأنها  
تغيرت ، خلال العامين اللذين قضيتهما  
في ميدان الحرب

جعلت أسير ساعات على غير عدى  
حتى أدركني الكلال لدخول أول معلم  
لتيه . وهناك جلست وحيدا مع كأس  
« بيم » من الفودكا .. « بيم »  
لأنهم لم يقدموا مع شيتا يؤكل ، إلا  
إذا قدمت لهم « البطاقة » السحرية !  
وعندئذ أتيت لي أول فرصة للقاء  
نظرة طويلة على أهل موسكو . كانوا  
كلهم شاحين ، مهدين .. ولم نخش  
دقائق حتى بدأت أحس بالرتوبة  
تسلل إلى سائي من بلاط المطعم ،  
العاصي من الأبطة .. فراودني  
حنين إلى وطني ، إلى الميدان ..  
وتذكرت آخر مطار علك فيه ،  
ونظائره ، وجماله .. ثم زميلاني  
الطيارين ، ومن بقي على قيد الحياة  
من مهندسي طائرتي وعملها ..  
ونسيت غضبي حتى على ذلك المهندس  
السكير الذي لا أمل لي إصلاحه ،  
مساعدى ..

ووجدتني أحس نفسي : « يحسن  
أن أعود إلى الميدان » استكمل علاجي  
حتى يتم شفائي ، ثم استأنف عمل  
من جديد .. فدفعت ثمن ما تناولت  
ومشيت نحو الباب .. لكن الخروج  
منه لم يكن سهلا ، فقد كانت عرجة

كانت الثلوج تنطش شوارع موسكو  
في شهر أبريل ، خلافا للعتاد ، فقد  
عادت تتساقط من جديد بعد أن انتهى  
موسمها وجفت العُرفات منها وظلت  
ظليمة زمنا ..

وكنت قد حصلت على إذن من  
القسم الطبي ببيع لي القيام بأول رحلة  
إلى العاصمة ، بعد أن ملكت الحياة في  
الستشفى .. ملكت الجدران الفبراء  
التي لم يجدد طلاءها منذ زمن ، وملكت  
ذلك الرائحة القبيحة التي عرفها زوار  
كل مستشفى .. وملكت أطباء الجيش  
وجراحه الصارم الوجوه ، بل ملكت  
زملاني الرضى أنفسهم ، واشتد بي  
الحين إلى أن أسير في الشوارع ،  
وأرى وجوها جديدة ، وأعرج على  
أى مطعم يصادفني في الطريق فاتناول  
كأسا من الفودكا مع الطعام ..  
وبالاختصار وددت أن اتسم الحياة !

وكانت سائي الصابة مصوبة  
بصناب كثيفة ، وفي قديم هذا ضخم  
من المطاط ، فأخذت مكانتي في « القرو »  
الهابط إلى العاصمة ، والذي يسير  
تحت الأرض ، ثم غادرته إلى المصعد  
الكهربائي الذي نقلني إلى الطريق  
العام .. ومن هناك حملني زحام  
الجامعير إلى « ميدان المسرح » حيث  
مسرح « البولشوا » وفندق « تروبول »  
القديم .. الخ . وكانت كلها معالم

جوع الذين يحاولون الدخول .. ولم  
تجد صيحات عامل الباب وتوسلا  
وهو يتأشد الناس ان يفسحوا الطريق  
لضابط جريح ..

وأخيرا أفسح لي ضابط آخر طريقا  
للخروج ، فاخترقت الزحام بضع  
خطوات ، حتى احتك احدهم بساقي  
الحصاة فكنت أصيح من قرط الألم .  
وحاولت ان اتقدم خطوات أخرى ،  
ولكن بلا جدوى ، فقد تقافم ألمي ،  
وسرى الى بقية جسمي .. فاستندت  
الى الحائط شبه بعضي على !

وحين أفقت لنفسي أخيرا بعض  
الناس ، ودفعت رأسي ، رأيت امرأة  
شابة واقفة أمامي بلا حراك ، تحديق

في عيني مفتوحين  
حاولت ان اذكر من تكون المرأة ،  
فلم استطع .. فرحت أسأل نفسي :  
« أين رأيت من قبل هاتين العينين ؟ »  
وهذا المظف القاتم ذا الاطوار الاعيرة  
وفجأة صعدت بها : « شورا ! » ..  
فلمعت الدموع في عينيها ، وألقت  
بذراعيها حول رقبتى معانقة . ثم  
بادرتها متسائلا : « ولكن أين نينا  
وقاليا ؟ »

فلم تجب الا بالبكاء في حسرة  
مضاعفة ، وقد أخذت كتفاها تهتز  
من التشيع والانفعال .. وأخيرا  
استطاعت ان تقول :  
- لا تسألني ..

### فتيات بين النسمور

طوال اربعة شهور كاملة كانت  
« قاعدتنا » حقلًا محوطًا بالاحلاك  
الشائكة يقع وسط أرض بور مهجورة .  
وكان اكثر طيرانا في الليل ، فكنا  
تتوغل جيدا في مؤخرة الجيوش الالمانية  
كي نضرب بقنايلنا شبكة المخطوط  
المدمية . وكانت تلك المهمة من  
الصعوبة والازهاق فكان لكن الطفس  
لم يلبث ان انقلب ، فتساقط الجليد  
وهبت العواصف ، فألفت نوبت  
طيراننا اسبوعين كاملين ..

وتضايقتنا من البطالة ، لم يكن  
هناك ما نعمله .. وكانت أقرب قرية  
الينا على مسافة بعيدة جدا .. وحتى

الكتب كنا محرومين منها ، فبعلنا  
هنا تناول الحبوب بغير حساب ..  
ثم وقع « جنت » بول ذلك الركوند  
الملل بهجة ومرحاً وتسلية .. فقد  
وصل فجأة فوج من الفتيات ، كلهن  
في مئة الشباب !

وأخذنا تتنافس في محاولة استئاج  
سبب عيبتن .. وبلغ التناؤل ببعضنا  
حد القول بأن السلطات ذات الشأن  
قد أدركتها الشفقة علينا ، نحن  
الطيارين الذين نعيش في عزلة ،  
فأرسلت الينا هذا الفوج الناعم كي  
ينخف من وحشتنا وكآبة حياتنا ..  
وفرغنا من نقاشنا العقيم فعلينا





« ولقاء وصل فوج من الفتيان .. كاهن في مبة الشباب »

مدورنا يومئذ وتواجدنا على اللقاء  
في حاوت حلاق المسكر .. ثم سرنا  
كل سترته الرسية في شبه استعراض  
حرى وقد تمخرنا « للهجوم »  
لكن الهجوم لم يقع .. فبالرغم  
من ان الفتيان حضروا الى « ميس »  
الغباط في الامية نفسها ، الا انهم  
جلسن جميعا في دكن منزل وقد بدت  
عليهن مبة الجسد ، وعدم القابلية  
للمنازلة !

واذ ذاك رجح ضابط منا ان تكون  
لوصولهن علانية بوزود طرد كبير من  
وجات الليلة العديدة ، وبعط  
الظلام .. فاصطف الطيارون والملاحون

فى المكان المخصص لوقوفهم قبيل بدء  
طيرانهم، ثم انهمك الملاحون فى دراسة  
خط سيرهم على الخرائط، بينما اصطفى  
الطيارون للتقرير الذى ينشئ بتطورات  
الحالة الجوية ..

ثم أقبل قائد الفريق يسألنا : «هل  
نعم كل منكم نوع المهمة الملقاة على  
عاتقه ؟»

فأجاب كل طيار منا : « نعم »  
وعاد القائد يسأل : « من منكم  
يلوم بهذه المهمة لأول مرة ؟ »

فانهالت على سماعه الاجابات :  
« انا .. انا .. انا .. » الخ

واذ ذاك استطرد : « انكم مسئولون  
عن عدم العودة بأية واحدة من الفتيات  
الى هنا .. أهذا واضح ؟ انهن  
سيتمرن ويرغبن ويريدن ، ولكن لا  
تباوا بذلك .. هذا كل ما هنالك »  
ثم أوقفنى أنا على حدة وسألنى :  
« أهذه أول مرة تتولى فيها هذه المهمة  
يا كابتن ؟ »

فأجبت : « نعم »  
فقال يحذرنى : « اذن خذ حذرك،  
ولا تكن عاطفيا .. من سيصرف على  
قفز فتيات الفريق الذى ستحمله  
طائرتك ؟ »

— الامباشى « جولو فكو »  
— انه شخص يعتمد عليه .. أتمنى  
لكم حظا حسنا

ووجدت الامباشى فى انتظارى .  
وكان رجلا طويل القامة، قوى البنية،  
ضخم اليدين ، أجلس الوجه — أى  
أوكرانيا — بمعنى الكلمة .. فسألته :  
« كم فتاة ستأخذ معنا ؟ »

— ست فتيات يا سيدى . وقد  
تحدثت « سمولنى » فعلا

ثم أردف فى تردد : « فى أى اتجاه  
سنطير يا سيدى ؟ »

— سوف ترى ..

واتجهنا نحو الطائرة .. كانت  
الفتيات مصطفات الى جوارها ، وقد  
ارتدين معاطف الطيران السميكة فوق  
ستراتهن ، ولبسن أحذية الجيو  
الفضية .. وكان يبدو عليهن مظهر  
البؤس الشديد، كما دل صمتهن وهن  
واقفات بلا حراك ، ترى على وجوههن  
أثر الوجوم الذى اعتراهن .. وتدع  
الافكار السوداء التى كانت تدور فى  
رؤوسهن .. فقلت لهن مدايما كى  
أسمى عنهن : « كيف انتن يا جيلات ؟ »  
فأجبن فى هدوء : « بنير أبها  
الفريق »

— كيف تسير الامور ، هل اختبرتن  
مظلاتكن ؟

فأجاب عنهن الامباشى : « نعم  
يا سيدى »

واذ ذاك قلت للفتيات : « هيا  
تفضلن بالدخول .. واسترحن فى  
مقاعدكن »

## ركاب الطائرة

بعد العشاء ، وسوف أخطر فائدة  
السرب بالأمس

وبناء الى معرفتى ..

سألته : « هل لك رغبة فى كأس  
من الحمر ؟ »

فأجاب : « نعم ، املا لى كأسا »  
وبرغم عدد الكؤوس التى جربها  
أمامى فى تلك الليلة ، فانه لم يشل  
أو تنك عقدة لسانه .. فلما غادر  
الخرفة سألنى مهندس الطائرة : « هل  
سيطير معنا هذا الملازم ؟ »

فقلت كاذبا : « انما أوامر فائدة  
السرب »

وكان يشاكركنا عادة فى غرفة  
الضباط طيارو المطار ومهندسه ،  
و « كولييا » عامل اللاسلكى . وكان  
المهندس دائما غير مهتم الشيا ،  
وعينه الزرقاوان يبدوان كأنهما على  
استعداد لان تفقرا من وجهه الحسن .  
وكان يقسم الايمان الحظرة لانه سبب  
أما تسليته المفضلة فكانت اغاظة كولييا  
عامل اللاسلكى بقصصه المبذلة عن  
النساء !

لم يكن « كولييا » قد جاوز الثامنة  
عشرة الا بأشهر ، فكان اصغرنا سنا  
واكثرنا خجلا وحياء . وكان قد جاء  
من اقاليم الشمال حيث تخرج من  
المدارس العليا ، ثم دخل مدرسة

وأدبرت آلات الطائرة ، فتحركت  
بنا ثم ارتفعت فى الجو .. وسرعان  
ما صار كل شئ تحتنا أبيض اللون ،  
فيما عدا الغرى التى بدت غبراء ..  
وكان جميع سلاحى طائرتى من  
العداء المجريين ، عدا الطيار المساعد  
الذى لم يشترك معنا فى رحلاتنا الجوية  
سوى ثلاث مرات .. لكننى كنت  
راضيا به ، برغم خبرته المحدودة .  
وكانت قد سقطت به احدى الطائرات  
مرة فأصيب وجهه ورقبته بحروق  
شديدة ، وتمزق جلد خده الايسر  
وجفنه الاسفل ، كما أصابت الحروق  
أهدابه وحاجبيه وجزءا من شعر رأسه  
الذى يعلو أذنه اليسرى . وكان قد  
اعطى اجازة من الطيران لمدة شهرين  
بعد خروجه من المستشفى ، فصرت  
أراه كل ليلة جالسا الى المائدة منزلة  
فى « اليس » وحيدا ، ورأسه مضع  
على المائدة ، وأثر الحرق الكبير الذى  
يزين صدره الايسر ظاهر من تحت  
قميصه الخفيف .. وذات ليلة أخذتنى  
الشفقة عليه ، وخاصة بسبب عزله  
الموحشة ، فاقتربت منه وقلت مترفقا :  
« هل ترغب فى أن تكون طيارا  
المساعد ؟ » .. فأجابنى بادية اللهفة :  
« كنت على وشك أن اطلب منك ذلك  
بنفسى »

— حسنا .. اذن تعال الى معرفتى

خجانه لم يكن له ماضى أو تجارب مع النساء ، فكان منعكها لسماع قدس الحب !

الاسلكى الملحقة بالجيش . . وكان شديد الاخلاص للاحى الطائرة ، وليس له اصدقاء آخرون . . ومن فرط

### تجربة فاسية

ينفضه عنصر الادراك الصحيح لدى الرب الذى تسببه الطائرة وعيقتهاء ، أما الآن والطائرة تخرج بهم على ارتفاع ٣٠٠٠ متر ، وكل ما يستطعن رؤيه هو ظلام الليل البهيم ، والريح التى تخلل كل ثقب فى الطائرة تنفذ من معاطن السبيكة وتتغفل الى عظامهم ، فقد بدأ يدركن والرب يتشرفن ويطلوبهن حقيقة الهبة التى سوف يقمن بها بعد دقائق ، حين تاقى كل منهن بنفسها من الطائرة الى قلب القمامات ، ثم تعرض نفسها لحراب والمدافع الرشاشة الالمانية التى تنتظرها على الأرض . . . وهكذا لم يكن ثريا أن يقبض الحوف قلب كل فتاة منهن بلا رحمة !

وأدركتى الشفقة على الفتيات التعينات ، فشرعت - بمأونة أحد مدفعى الطائرة - أدثر سيقانهن بالفراء التى أعدت كوسائد احتياطية لنومنا ، رغبة فى حمايتهن من قسوة الريح . . ثم قدمت لهن شيئا من الحمر ، فكانت كل فتاة تضع الزجاجاة على قلبها فى شراعة ، لئلا تكاد تحس بأول جربة تذف حلقها كالنار

كان الجو صافيا حين بدأنا طيراننا ، فيما عدا رياح جانبية خفيفة جعلت الطائرة تهتز قليلا ، وتسقط بين المئين والآخر فى « جيوب هوائية » وفى كل مرة منها كانت الفتيات يتصايحن خوفا . . وبعد مضي ساعة من بدء قيامنا من الغاز سلمت مقاليد الطائرة لمساعدى ونهضت من مقعدى لانتقد حال الفتيات . . وبجرد ان ظهرت فى بداية المشى استدارت عيونهن الجزعة نحوى ، نلتس ايضا لكل هذا الذى يحدث لهن

فقلت لهن مهدئا : « لا تجزعن هكذا ان الامر يبدو مخيفا فى البداية لكنكن سوف تحدين به قليل » لم تجب واحدة منهن ، وان كانت « شورا » الفتاة التى فى أقصى الطائرة ذات العينين المصليتين ، قد اجتمعت لى . . . لم يكن اعتزاز الطائرة هو وحده مبعث خوفهن ، بل كان مبعثه الاكبر ادراكهن للمصير الذى ينتظرهن . . واذا كان قد سرى الى قلوبهن شيء من الخوف ، حين انبش وعن فوق أرض وطنهن انهن سوف يهبطن من الطائرة فى قلب خطوط العدو ، فان ذلك كان خروفا مبهما

الجانوسية السرية المعروفة باسم  
« NKVD »

وهناك كن يتلقن لمدة اربع ساعات  
كل يوم مبادئ العلوم السياسية ،  
ويدربن على أساليب الجانوسية ،  
وطرق استخدام انوثتهن في الغراء  
ومغازلة الالمان .. وقبل كل شيء  
ألقيت في روعهن فكرة حاجة الوطن  
لتفسيحاتهن ، ولو بأرواحهن ..  
وبين كل حين وآخر كن يدربن على  
الهبوط من الطائرة بالمظلات  
« الباراشوت » .. فاستسلمن لكل  
ذلك في صمت كثيب ، دون تعمس ..  
ولكن دون تذمر أيضا !

حتى تلقى بالزجاجة بعيدا في تأفف  
وبرغم ذلك فقد اكتسبتن الحذر  
شيئا من الحيوية والانتعاش .. فأخذنا  
جميعا نتبادل الاحاديث بأعلى أصواتنا  
كمى لا يطنى على كلامنا ضجيج المحركات  
كن جميعهن في زهرة الشباب ،  
تركن حديثا مدارسهن أو مصانعهن ،  
دون أن يمر بفكرهن يوما خاطر  
الحرب .. لكن الحرب تسمت برغم  
ذلك ، فجندن كمضوات في عصابة  
الشباب الشيوعي ، ونظرا لماضي آبائهن  
الناصع في حلبة السياسة ، فقد وقع  
عليهن الاختيار خصيصا لمدارس

### قصة فتاة

صار عاجزا يعتمد في اعائه عليها ..  
وعكذا اضطرت لكسب عيشها منذ  
سن السادسة عشرة ، لكن دخلها كان  
لا يكاد يكفي نفقات طعامها ولباسها  
فصاروا تنظر الى قريبها باعتباره حلا  
ثقيلا على كاهلها ، أو حجر راحي حول  
رقبتهاء لكنها الآن تتحدث عنه بلهجة  
تنم عن العطف والحب ، بعد ان راضت  
نفسها على تذكر مآثره القديرة  
ومفاخره .. فقد قالت لي وهي تخوض  
في سيرته : « انه ظريف للغاية ، بل  
انه ليجيد حتى الانجليزية ! »

وصارحتني بانها لم تعرف الحب  
قط .. وانها حين اختيرت للاتحاق  
بمدرسة الخدمة السرية « الجانوسية »

قلت ان « شورا » - الفتاة ذات  
العينين العسلتين - كانت أول من  
ابتسمت لي . وقد كانت تردد سيرة  
زرقاء من أردية الطيران ذات رقبة  
رمادية اللون ، مموكل الدلائل تمل  
على انها تتمتع بأوقر صحة ، وعلى  
خلاف اكثر زميلاتنا لم تصب هي  
بشوار الجو ..

ودار بينها وبين حديث طويل  
علمت منه انها من موسكو ، وانها لم  
تكذ تفارق العاصمة قط طوال أعوامها  
الاثنين والعشرين . كما اخبرتنني بان  
والديها توفيا منذ سنوات ، فعاشت  
منذ ذلك الحين مع قريب لها كان  
استاذا « بروفيسور » فيما مضى لكنه



قبلت على الفور ، اذ كانت قد ملكت  
وتعبت من حياة الكفاح المستمر من  
أجل الموت . . لكنها لم تدرك وقتئذ  
مدى خطورة المهمة التي تصدت لها ،  
ولهذا تحس الآن بنوع من الرثاء  
للإنسانية كلها ، ولقربها العاجز  
بصفة خاصة : . . . لكم كان لطيفا  
معي ، كان يرتبك بسهولة كلما أنبهه  
على شيء . . . آه لو قدر لي أن انجو  
من الموت في هذه المفامرة وأعود الى  
بيتي ، عندئذ سوف أقبل الاستعيل كي  
أسعده : »

### فائدة المفامرات

وعند هذا رفعت « لودميلا » عينها  
نحو « شورا » كأنها ليتول لها : « لماذا  
تتحدثين في هذا الموضوع ؟ »  
وأخذت تأمل وجه « لودميلا » .  
كان وجهها معبرا ينم عن شخصية قوية  
توسطه عينان واسعتان فانتسان .  
وكانت لودميلا رئيسة ذلك الفوج من  
الفتيات وقائدتهن في مغامراتهن المينة  
هذه . . . ولم تكن حديثة عهد بمدرسة  
الجاموسية ، ولعلها لهذا لم تصب

الفتاة الحيدة إلى عادات حية وروث لا كتاب حوادث هذه الأمة



كمرؤوساتها بنوبة التشاؤم واليأس  
التي قلكتهن . : وان تكن بدت في  
تلك الساعة خائرة النفس بطن الشيء  
وتعلقت بها انظار الفتيات ، كأنها  
يشندن حمايتها . وفعلت هي كل ما في  
وسمها كي تهدي من روعهن . .  
ولكن لم تكن احدا من تحوم حول  
موضوع المهمة المهود بها اليهن حتى  
تحدثها لودميلا بنظرة تسكتها على  
الفرد ، ومن ثم كان من العسير  
استدراجها هي الى الانضاء بشيء من  
معلوماتها في هذا الصدد . .

وسألته : « هل ستطول مهمتك ؟ »  
فأجابت في القضاة : « بقدر  
الضرورة »

وفهمت من حديثها انها متزوجة ،  
وان زوجها بدوره كان من رجال  
الخدمة السرية ، فسألته : « هل يقيم  
زوجك في موسكو ؟ »  
لكنها بدلا من ان تجيب سألتني  
بدورها بحالة دقة الحديث : « هل  
تأرجح الطائرة دائما هكذا ؟ »  
فأجبته : « ان هذا تأرجح بسيط  
لا يذكر ، بالنسبة اليما يحدث احيانا »

اتشعرين بدوار ؟  
- قليلا . .

- اذن اليك هذا ، انه تنعاع  
امريكي

وأعانها التنعاع على استرداد  
هدونها ، فبدأ عليها الارتياح . . اذ  
ذاك قالت متطلوعة : « ان زوجي  
يعيش في موسكو ، وكذا ابني يقيم  
هناك مع جدته . . هل أماننا مسافة  
طويلة يجب ان نقطعها ؟ »  
- ساعتان

وبدا لي انها متلهفة على معرفة ما  
اذا كان ينتظر ان تستقبلنا بطاريات  
المدفعية المضادة للطائرات بحية ، وما  
اذا كانت طائرات المطاردة ستهاجنا ،  
لكنها لم تجرؤ على التصريح بخاوفها ،  
ومن ثم طلعت أنا بتزويدها بهذه  
المعلومات ، موضعا لها جميع الاحتمالات ،  
وكأنا أتني على « روماني » بان قالت عند  
أول مناسبة : « اليك رقم تليفوني ،  
فاطلبه عند عودتك الى موسكو » ثم  
اضافت بعد لحظة : « هل لديك مزيد  
من اقراص التنعاع ؟ أعطهن أيضا  
منها . . »

### صديقتان في ورطة

واسترسلتا في الحديث ، فعلمت  
انهما صديقتان قديمتان ، وان كليهما  
في العشرين من عمرها ، وانهما  
تسكنان في جهة واحدة ، وتعملان  
عملا واحدا ، وتذهبان الى السينما

تناولت « نينا » و « ماروشيا »  
بعض الاقراص ، لكنهما لم تضعاهما  
في فيهما ، فقد قالتا انهما معتادتان  
تحمل الألم صبر ، الى درجة انهما  
ترفضان تناول الدواء حين تمرضان !

التخصيات القوية . وكان وجهها العنب الحبل من معطها السبك يبدو بالغ الرقة

وعلمت انها تتعذر من أسرة عربية ، وان اباعا وامها يقيمان في المنطقة التي احتلها الالمان ، واخويها الاثنين في الجيش . . اما اختها المتروجة ، التي تبعها أكثر من جميع أفراد أسرتها ، فتقيم بعيدا في منطقة « الاورال »

ثم قالت وهي تبسم : « ان لاختي بنتين جيلتين » تشبهانها ، وزوجها « نيكولاى ايفانوفتش » رجل دت . الاخلاق . . .

« ودرستها في ذهنى لتقوم بدور المرأة التي تقدم الطعام للضباط في « ميس » ألماني ، فان مظهرها الساذج الذي يوحى بانها فتاة تافهة التفكير كليل ينداعهم . . .

حديث ذو شجون

« ثرقا » في نظرها . . . أما الخامسة فكان اسمها « تانيا » وقد قضت ثلاث سنوات في الكلية . . . وحين جندت للجاسوسية قبلت ذلك قبولاً حسناً ، فقد رأت في حياتها الجديدة شيئاً من الحبال ، وكانت قصيرة النظر شأنها شأن زميلاتها ، فلم تدرك في البداية خطر المهمة التي يطل بها ومتاعها . . . لكنها حين واجهت الامر الواقع وجدت من نفسها

مما . . . لكنهما في المظهر والحلق تختلفان إما اختلاف . . . فقد كانت « نينا » طويلة ، مثقلة الجسم ، تتم قسات وجهها عن القوة ونظرات عينيهما الزرقاوين عن الحدة والحزم ، أما من حيث طباعها ، فهي عتيبة قوية العزيمة ذات تفكير على . . . من أمثلة ذلك انها حين جندت للعمل في مدرسة الجاسوسية حزنت وانتابها الهم والأنسى ، لكنها حين ادركت ان لا مفر لها من المصنوع وطلت نفسها على قبول حياتها الجديدة بلا تضر ولا شكوى ، واستبعدت من ذهنها كل فكرة عن حياتها الاولى العادية . . . وحين صبح عزمها على ذلك لم يصعب عليها اقناع صديقتها ، التي تطيعها وتتبعها في كل شيء ، « بقبول الوضع الجديد . . . فقد كانت الاخرى «ماروشيا» لية سلسلة القيادة ، تتجنب دائما نحو

وانتقلينا الحديث الى الحب ، فأبدت « ماروشيا » أسفها على كونها لم تجرب الحب قط . . . وقالت « نينا » بدورها انها لم تحب أيضا . . . وخيل الى انها لو أحبت لاخلصت لحبها طوال حياتها ، فانها أميل الى ان تكون عاطفية ، برغم قوة شخصيتها . . .

ورثت لحالها حين علمت مسألة ترتيبها ، مما جعل المطلق التليق الذي « صرفته » لها الحكومة يبدو

أحزمة « الباراشوت » ، فعاوتها على تخفيف ارتطامها . ثم قالت لي انها لن تلبث ان تتعزى عن تعبيدها ، وتبروض نفسها على قبوله بالرضا ، وخاصة انها قد اعتادت طوال حياتها ان تفعل ما تؤمر بفعله . لكن مطلبها الوحيد كان ان يكتم نبأ المفارقة التي سيقب إليها عن والدتها . أما والدعها فكان في الميدان . . . لقد كذبت على أمي فزعمت لها اني ذاهبة لكي أعمل كعاملة نظراف ، وصدقني بلا مناقشة فانها طيبة القلب . . .

وأرنتي صورة خفيها ، التي تضعها دائما على قلبها ، ثم حدثتني عنه طويلا بادية الشجوة . . ولم أملك أن أحسن لنفسي : « لا بد انه متم بعينيه الصغيرة قاليا . . ولا بد ان أمنته الكبرى تقبل شفتيها الدافقتين اللتين . . ترى هل يقدر له أن يراه امرأة أخرى ؟ »

### في منطقة الخطر

وبرغم ضعف احتمال تعرضنا لمهاجمة طائرات المطاردة والقتال ، بسبب ضعف الرؤية ، فان الحبال المدافع المضادة كانت تهدونا بالانطلاق نحونا في أية لحظة . وانتابني شعور قوي بالخوف ، الحرف على نفسي وعليهن ونظرت في المرأة التي أمامي فاجبرت انصكاس وجوههن المتصلبة من فرط الترقب المستمر ، ونظراتهن

الشجاعة على ان تذكر مواقف مماثلة قرأت عنها في الروايات

وكانت حياتها بسيطة كالآخريات ، وأسررتها مكونة من أب وزوجة أب ، وأنح يعارب في الميدان . وبقدر ما كرهت زوجة أبيها كانت تحبه هو . وقد قالت لي حين ذكرت خطر المصير الذي تتعرض له : « لكم اختي على أبي لو قدر لي ان أموت . ان الصدمة كقيلة بان تقتله . . وهل أنسى كيف كان يقضى الليالي ساهرا الى جانب فراشي حين كنت أمرض وأنا طفلة ؟ »

وكانت السادسة « قاليا » تبدو قصة للغاية ، فقد انتابها دوار وصداع رهيبان ، ورغم ذلك كانت وجنتاها في لون الورد ، وكان وجهها ذا جمال نادر وطابع دقيق ، اشبه بوجه طفلة . وقد كانت في الواقع طفلة ، فان سننها لم تزد على التاسعة عشرة . وفيما نحن نتكلم بدا عليها الضيق من ضغط

وعدت الى مقعد القيادة . . وبعد عشرين دقيقة سمعت صوت ملاح الطائرة يخاطبني بالميكروفون قائلا : « انتا نبر الآن حدود جبهة القتال . نفس طريقنا المعتاد . . » وهكذا دخلنا سماء العدو !

كان كل ما حولنا ظلاما حالكا . واشتد ضعف الريح ، فاشتد تأرجع الطائرة ! واحسست بالثعب والارواق ،

الزائفة من فرط الرعب البالغ . . . في اجتازنا الحدود . . . وأخذنا نقرب من تلك اللعظات كن قد عرفنا أننا قد الهدف !

على باب الهاوية

وَصَرْنَا قَرِيبَ الْمَهْدَفِ .. وَكَانَ  
الْهَوَاءُ قَدْ سَكَنَ ، وَلَيْسَ ثَقَّةٌ صَوْتُ  
يَصِلُ الْبَيْتَا مِنَ الْأَرْضِ الْمُتَعَبَةِ الَّتِي  
تَحْتُنَا . فَنَادَيْتِ الْأَمْبَاشِي « جُولُوفُوكُو »  
وَأَصْدَرْتُ إِلَيْهِ التَّعْلِيمَاتِ بِالِاسْتِعْدَادِ  
لِلْحَفْظَةِ الْحَاسَةِ ، فَأَمَرَ بِدَوْرِهِ الْغَنِيَاتِ  
بِالِاسْتِعْدَادِ ، وَلَكِنْ لَمْ تَحْرُكْ مِنْهُنَّ  
وَاحِدَةً .. لِصَاحِ فِيهِنَّ « قَفْنٌ ! »  
وَمَضَتْ لِحَفْظَةِ لَمْ تَسْتَجِبْ لَهَا أَيُّهَا  
لِصَبِيحَتِهِ .. وَآخِرًا صَاحَتْ قَالِيَا :  
« لَنْ أَفْعَلَ .. أَنِّي خَائِفَةٌ » لَكِنْ  
صَبَحْتُهَا كَانَتْ خَبْلَةً مُتَخَذِلَةً ، كَأَنَّهَا  
كَانَتْ تَلْتَمِسُ الْأُذُنَ بِعَصِيَّانِ الْأَوَامِرِ !  
أَمَّا الْأَمْبَاشِي فَأَجَابَهَا مُتَعَدِّيًا : « لَنْ  
تَفْعَلُ مَاذَا ؟ »  
فَأَجَابَتِ الْغَنَاءُ : « أَنِّي خَائِفَةٌ مِنْ  
الْفَزْرِ .. وَلَا أُرِيدُ أَنْ .. » ثُمَّ بَدَأَتْ  
تُحْصِي !

— اذا لم تقضى من تلقاء نفسك  
سوف أليك أنا من حالي .. سوف  
التيكن جميعا .. والآن سألقى نظرة  
أخيرة على مظلتيكن .. ثم استند  
الى جدار : « انهن لا يطمئن الاوامر  
أيها الرفيق القائد ، لاستخدم سلطتك  
معهن .. ماذا يحسبن الامر ..  
مهلة ؟ »  
وعندئذ نهضت « لودميلا » واقفة



من وفك دقيقة ؟ » .. فاستدار بيتر  
نحوى بوجهه الاخر مستأذنا .. واذا  
ذاك قالت الفتاة فى لهجة الاستجداء:  
« لن استغرق اكثر من ثانية ! » ..  
فاشرت الى بيتر بالموافقة ، وتبعها ..  
فسالت له مودعة ، وبصوتها ميلل  
بالكاه : « انت بانس ، وانا بانسو .  
ولكن اذا عدت حية ، فسوف اكون  
لك نعم الزوجة الامينة » .. ثم عانقته  
وقبلته فى خده الايسر المشوه ..  
اما هو فتملكه ارتباك وحيرة ، ولم  
يجبها بكلمة ..

ثم أقبلت نحوى ، فقبلتنى فى كتفى :  
ومضت مسرعة .. وسمعت « شورا »  
تقول : « أين مفلتى ؟ أوفتن احزمتكن  
جيذا يا بنات .. » ثم استدارت الى  
الامباشى جولونكو قائلة : « هل لك  
ان تساعدنى يا فاسيل .. لا تقف  
جامدا هكذا كالصم » .. ثم نهضت  
« ماروشيا » ، وتبعنها « تانيا » ..  
وبلغنى صوت الملاح يقول : « اننا  
نقترب من الهدف ، من ناحية الشمال  
الغربى » .. ثم بلغت اصوات المدافع  
المضادة وهى ترسل قنابلها فتنفجر فى  
الفضاء الغربى ، فأبطأت من مسير  
الطائرة وأخذت أراقب الانفجارات  
بانتهاء باحسا من مسر آمن استطيع ان  
أمرق منه الى هدفى .. لكن الانفجارات  
جعلت تنزايد ، وتتضاعف سرعتها  
وكثافة نيرانها ، حتى كاد بعضها  
ينسف طائرتنا .. وأخيرا وجدت

نفرة فى ستار النيران ففرقت منها ..  
بينما عثلا صوت الامباشى يقول :  
« الجميع مستعدات للهبوط .. افتح  
الباب » .. ففتح المهندس باب الهبوط  
فاندفع منه الى الداخل تيار شديد من  
الهواء البارد ، وفجأة دوى وومض  
أمامه انفجار قبلة مروعة ، فراجع  
الكل عن الباب مذعورين .. واستمرت  
الريح تصف بشدة ، لتطنى على صوت  
الامباشى وهو يصيح : « هيا .. هيا  
يا فتيات » ثم جذب احدا من نحو  
الباب ، فصرخت جزعة وراحت تجاهده  
بكل قوتها كى تخلص من قبضة ذراعيه .  
ثم مرق ظلها من فتحة الباب .. الى  
الهاوية .. وكانت الفتاة الاولى  
« شورا » ..

ثم تبعها « لودميلا » .. وبعدها  
مضت فترة هرج وضوضاء ، كانت  
احدا من تقاوم عند الباب بأقصى جهدها  
وتشبثة بكل ما يصل اليه يداها ..  
لكنها لم تلبث ان اختلت بذورها ،  
ولم تكن سوى « تانيا » .. وتلتها  
« نينا » ثم « ماروشيا »

— هل عبطن كلهن ؟  
— كلهن أيها الرفيق « الكابتن »  
ثم اغلق الامباشى الباب .. وعرجت  
بالطائرة الى يسارى ، ثم مرقت خلال  
نفرة النيران عائدا من حيث أتيت ..  
وفجأة صاح الامباشى : « ها هى  
احدا من مختبئة هنا ! »  
وكان لا بد من قذفها كالأجريات ،

قلت : « حسنا ، سوف نلقى بها عند حدود المدينة » . مرة أخرى اخترقت ستار النيران ، ورأيت في السراء « جلال اللتيات » الابهائى يجذب « فاليا » ، وهى تقاوم وتنهضن لى أحد الأركان صالحة بصحية شديدة : « لا أريد ان اذهب .. كلا .. »

يا أمى ، يا أمى العزيزة .. ابها الرقيق الكاشن ، اعننى ! .. لكن الابهائى جذبها من عنقها واحدى سابقها والى بها من الباب ، فهوى شبحها منه ، وانفتحت مقلتها ، لكن جسدها انفلت من رباط المظلة .. وهوى بشفه كالخبر : « .. »

### قصة دامية

ولتعد الى بداية القصة .. أو بالآخرى نهايتها !

بعد ان التفت بـ « شورا » عند باب ذلك المظم من مطاعم موسكو ، دخلت واياها من جديد .. الى غرفة صغيرة نظيفة مبطنة جدرانها بالورق القاتم ، فأجلستنى شورا على اريكة ونزعت عنى شطاء حذائى المطاط ، ثم لكت رباط ساقى وغسلت مكان الاصابة بمشكلة مبللة بللاء الساخن .. وبعد ان وضعت الوضادة أمام المدفأة بطنى الوقت كى يزول برودتها لفتها حول ساقى واحكمت عليها الرباط من جديد ثم مدت ساقى فوق مقعد صغير فى رلنى .. وغادرت الضربة . وشيئا فشيئا أخذ الدف يماودنى ويخترق جسمى كله فينفضنى ، وضعت يادى كبير من الراحة

وعادت بى افكارى الى اللتيات . ان شورا لم تقل لى بعد ماذا كان مصيرهن ، فأخذت أحسونه بخيالى .. ولكن هل من المعقول ان يكون الموت

قد حاق بهن جيما !

ولى تلك الاثناء عادت شورا تحمل آنية الشاى ، وطبقا به بطاطس محمرة وبعض خضروات بالبصل ثم قطعة « سجن » وثلاث شطائر من الحبز .. ثم تناولت من عل الرف نصف زجاجة فودكا .. فسألتها : « نخب من مشرب ؟ » لأجابت : « فلنشرب .. دون نخب » مرة أخرى لحت الدموع لى عينها ، فقلت مقترحا : « بل لنشرب نخبهن ! » .. وتهازعنا كأسينا . ثم قالت شورا : « حين رأيتك اليوم تولانى شعور بالخوف ، فقد عادت الى ذهنى جميع صور رحلتنا بالطائرة ، وكل ما حدث فيها وكيف هبطنا ، ثم ما جرى بعد ذلك .. »

قلت : « لا بد انها كانت مغامرة غريبة . حدثينى عنها »

— وماذا يقال فيها .. كلا ، لا أستطيع . أعصابى لا تحتمل لكنها استطردت دون وعى : ولقد هبطنا قرب المدينة ، وكان الظلام

صحتها متسائلا : « ثم ماذا ؟ »  
 - ثم بدأنا نؤدى مهمتنا . فالتصقت  
 بأسرة مينة كانت لديها تعليمات  
 بالتظاهر باننى ابتها . ثم حصلت  
 على عدل فى نادى الضباط ، وحصلت  
 نينا على عدل فى مصلهم « ليس » .  
 اما تانيا فكان عملها فى مكتبة نادىهم  
 - ولودميلا ؟

- لقد ظلت بنأى عنا ، واضطرت  
 الى معايشرة الالمانى الذى كانت تعمل  
 عنده معايشرة الأزواج . وهو الالمانى  
 الذى كنا جميعا نستخدمه فى نقل  
 المعلومات التى نحصل عليها الى الجهات  
 المختصة

- وهل كان يصعب عليكم الحصول  
 على تلك المعلومات ؟

- كلا ، فقد كان الالمان يشترطون  
 بكل أسرارهم حين يشلون ، فلم يكن  
 علينا سوى ان نفتح آذاننا جيدا  
 - وهل هم شغوفون بالنساء ؟

- جدا . لا فلى احدى المرات حاجم  
 اثنا عشر رجلا منهم تانيا المسكينة ،  
 وكانوا كلهم غلمين .

ثم حل الربيع ، وبدأ جيشنا  
 الروسى هجومه الكبير ، فانتصت دائرة  
 المهام الملقاة على عاتقنا ، وكان اسمها  
 الحصول على وثائق خطط انسحاب  
 الالمان . . . وقد حصلنا عليها فلا . .  
 وبينما كان الالمان يفرون مسرعين  
 أراد جندى يدين منهم ان يأخذ « نينا »

حالكا ، فنزعت عنى مظلتي وطلويتها  
 ثم دفنتها فى الجليد . وكنا على موعد  
 لتدبير خطتنا ، فأخذت أبحث عن  
 رفيقانى . . وسرعان ما عثرت على  
 نينا ، ولبننا ننظر الباقيات طوال  
 الليل ، لكن واحدة منهن لم تصل ،  
 فاستبد بنا القلق . . ولم يلبث الالمان  
 ان اشرقوا على المنطقة التى كنا فيها ،  
 لكن الصباح أشرق أخيرا ، وحضرت  
 لودميلا وتانيا وقد بلغ الاعياء منهما  
 اقصاه . .

فقاطعتها : « وماذا كان من أمر  
 فاليا وماروشيا ؟ »

- لقد سقطت فاليا ميتة !

- اذن فلم اكن واحدا حين رجعت

انها اتلفتت من رباط الباراشوت ؟

- هذا بالضبط ما حدث ، ولم

نذهب للبحث عنها خشية ان تقع كلنا

فى قبضة الالمان . ولكن بعد ثلاثة أيام

قالت لنا المرأة التى كنا نبيت فى

منزلها انهم قد وجدوا جثة فتاة

مطوية فى الجليد ، ولم تكن سوى

فاليا . .

- وماروشيا ؟

- وقعت فى قبضة الالمان . .

- وماذا فعلوا بها ؟

- عذبوها زمنا طويلا كى تنسى

مكاننا نحن جميعا ، لكنها لم ترشدكم

بكلمة . . حتى ماتت !

وزأرت الريح ، وصمتت شورا

برمة . . فاضطرت ان اقطع جبل

معه فلما أرادت الانفلات اطلق عليها  
الرصاص !

- وماذا عن لودميلا ؟

- لا أدري الا انها ماتت بدورها ،  
على صورة مجهولة .. وهكذا لم تبق  
منا حية سوى .. وانا لهذا أمت  
نفسى .. لكن عزائى انى لم أدع ذلك

### هيكل الالام

وهكذا سوف تقضى شهوز ثم يقبل  
الصيف ، حاملا فى مطنه بشرى  
انتهاء الحرب .. وعندئذ فقط تشرع  
كل أم ، وكل اخت ، من أهالى تلكم  
الفتيات فى البحث عن فئاتها أو اختها  
المفقودة .. وانى لأرى منذ الآن  
عجوزا نحيلة ، هى حطام أم ، تدخل  
مكتب « المفقودين » ثم تضع أمام  
الموظف المختص طلبا مكتوبا تلتس

فيه الحصول على جواز مرور يسمح لها  
بالتغيب اسبوعين للبحث عن ابنتها  
المفقودة .. وعندئذ سوف يقول لها  
الموظف انه عاجز عن اجابتها الى طلبها  
لعدم وجود من تحمل محلها فى عملها  
اثناء غيابها ، وخاصة فى فترة ارتباكات  
ما بعد الحرب .. فلا تجد جوابا  
يسمها فى الرد عليه سوى دموعها ،  
فيقدم لها بعضهم قدحا من الماء ،  
ويحاولون تهدئتها .. ثم يعطونها  
الاذن أخيرا ! .. وعندئذ تحمل معها  
زاد خمسة أيام من الخبز ، ثم تستقل  
القطار متجهة الى المكان الذى ذهبت

الالامنى ينجو بحياته ، فحين علمت  
بمسير لودميلا قطعت رأسه !  
- كيف قطعت رأسه ؟

- قطعته بالسيف ، ثم حلت جثته  
فى جوال على كتفى حتى بلغت الغابة  
فدفنتها هناك .. وظللت مخبئة حتى  
وصلت ملائع جيشنا ..

ايه ابنتها بالطائرة .. وتصل الى  
هدفها أخيرا ، فتقضى اياما متنقلة من  
قرية الى قرية حاملا زادها ، باحثة  
عن .. قبر ابنتها ! .. وهناك سوف  
تلتقى بامرأة أخرى ، منكوبة مثلها ،  
هى الاخت الكبرى لازوشيا  
.. وتلتقى الاثنان بثالثة مازال  
شابة جميلة ، تبث عن قيدها العريزة  
« فاليا » ..

لكن طوائهن جميعا ينتهى بغير  
نتيجة ، فلا يترنل على الابنة ولا على  
الاخت ، ولا على القبور .. فيتهاككن  
على تل تحيط به الحشائش الخضراء ،  
حيث يطلقن لدموعهن العنان ..  
وحين ينهضن أخيرا كى يمدن الى  
يوتهن ، يشرن شباب يرتدى ثياب  
الطيارين ، يطلع فى مشيته بسبب  
جرح فى ساقه ، وسيما تنطق بالحزن  
والكآبة .. انه يبحث بوجهه المجرع  
وقلبه المجرع ، عن الفتاة التى وعدته  
- برغم قبح خلقته - ان تصبح ..  
زوجته !

# طرائف من الرقص .. عند مختلف الشعوب

بقلم

الرحالة الأستاذ محمد ثابت

طاف كاتب هذا المقال كثيراً من  
بلاد العالم وهو يحدث قراء  
« الهلال » عن الرقص عند بعض  
الشعوب ومآبى من طرائف وغرائب

بعد أن طغت المعمورة من  
اقصاها الى اقصاها ، واتصلت  
بمختلف شعوبها ، تبين لى أن الناس  
على اختلاف نزعاتهم وتباين  
مشاربهم يشتركون جميعاً -  
نسأله ودجالاً - في الاحساس  
بالطرب ، وأن الرقص - عند جميع  
الأمم - وسيلة من وسائل  
التعبير عن هذا الاحساس ،  
يلجأون اليها كلما استخفهم  
الطرب ، او عادت بهم الطبيعة  
الى الفطرة الاولى . فالليل الى  
الرقص طبيعة في الانسان ، يستوى  
في ذلك البدو والحضر ، والدكور  
والاناث ، الصغار منهم والكبار

وكم رايت مجتمعات يزبنها  
الوقار ويبالغ اعضاؤها في مراعاة  
اللياقة وقواعد « الاتيكيت » ،  
ولكن ما تكاد نغصات الرقص  
تصدر من بعض الآلات الموسيقية



رقصة إسبانية



ملابس القوم : فهي ارار كنس  
 الجاعيد من قماش ملون يلب  
 عليه اللون الاحرق مسورة مربعات،  
 يصل الى ما دون الركبتين  
 ويثبت تمتد الحصر بحزام : ذلك  
 الى جورب طويل يقاربه في اللون،  
 ورباط حول العنق ، والفرق بين  
 النساء والرجال، غطاء الرأس.  
 فهو قلنسوة يضعها الرجل مائلة  
 فوق جانب من راسه ، ويعلق  
 الرجال ايضا حقائب صغيرة من  
 الخلد في خصورهم بحيث تتدلى

حتى يهتز الجميع لها ، ويخضعوا  
 لسلطانها . فتتسنى نفوسهم  
 ويخرجوا عن انزائهم ووقارهم،  
 فاذا حلقات الرقص تنتظمهم  
 وغر الساعات الطوال وهم عن كل  
 ما عدا الرقص ساهون  
 وساعرض هنا بعض  
 ما شاهدت من صنوف الرقص  
 عند كافة الشعوب

رقصة « الاسكتش » : تشيع  
 هذه الرقصة في شمال اسكتلنده.  
 ولعل اجمل ما كان يروى

هذه إحدى الرقصات الشعبية الشائعة في اسكتلنده، والمعروفة برقصة الاسكتش





راقصتان من جاوة تيدوان في وضع غريب في إحدى رقصات العيد

أهل الريف من الإيطاليين بحبهم الشديد للرقص بأنواعه ، ومن طرائف رقصاتهم رقصة « التارانتيللا » في ريف نابلي ، وهي رقصة ثلاثية ، اذ تقوم بها ثلاث فتيات متشابكات الأيدي يقفن في شبه دائرة ثم يبدأن الرقص متباطئات شيئاً ما ، ثم يتحولن إلى السرعة تدريجاً حتى تنتهي الرقصة بحركة تكاد تكون جنونية ، يصحبها ضرب على الدف أو الصنج ، ثم تعود بطيئة مرة أخرى وهكذا ..

أماهم ، ولها أهداب من شعور الخيل بيضاء لا تزال تتراوح بفعل الحركة . وهم يرقصون رقصة جيلا على أنغام المزمار « القرب » فيدخل الخلبة أربعة من الرجال شاهري السيوف ، فيضعونها على الأرض في شكل صليب ، ثم يتحركون حركات عنيفة ، وهم يطوفون بها دون أن يلمسوها ، وبين آونة وأخرى يصبحون صيحات منكرة مزعجة تدل على شيء كثير من الغلظة . وتلك أحب الرقصات إليهم في الريف

ورقصة « التارانتيللا » : يعرف

النسوة عند الرقص أو شحنة  
 « طرحة » من الدنلا فوق تاج  
 من شبك « الباعة » مكسوة  
 بقماش أبيض ، ويطرحن على  
 ظهورهن الثيلان الحريرية  
 المهففة ، وكثيرا ما تراهن في  
 حلقات ، يرقصن على أنغام القيثارة  
 على قارعة الطريق ، ولا  
 يشاطرن الرجال الرقص بل  
 يقفون متفرجين

**رقصة الهونولولو :** والهونولولو  
 قوم مولعون بالرقص وحديثهم  
 موسيقى عذب . وهم على جانب  
 كبير من البلاغة ، ويشبهون في

**رقصة « زارداس » :** وهي  
 الرقصة القومية عند المجريين .  
 وتبدأها الفتاة منهن ، بترنح  
 بطيء ، تصحبه دورة سريعة  
 للجسم ، ثم شهقة تستوعى  
 السمع والبصر ، وتكرر ذلك عدة  
 مرات حتى ينتهى الرقص .  
 ومما ساعد على تربية الملكة  
 الموسيقية التي امتازت بها  
 المجريين ، وزادهن رشاقة  
 وجاذبية ، حديثهن في لغتهن  
 التي تصدق كلماتها وكافها هي  
 عقود من اللؤلؤ

**الرقصة الأسبانية :** يلبس

راقصات الهونولولو ومن في ملابس الرقص الزركشة التي تبرز فتنهن





ذلك موري نيوزيلنده . ولهم  
غرام كبير بالموسيقى ، حتى  
اصبحت انغامهم المشجية احب  
ما يسمعه الامريكان . ومن أشهر  
رقصاتهم « رقصة هولا » التي  
تصحبها اغنية « او كوليلي »  
وتبدو الرقصة في غويج الجسم  
في ثنيات عديدة يحركون انشاءها  
الاذرع والايدي حركات ثعبانية  
لتحكي حركات الموج والنخيل اذا  
ما داعبتها الرياح . ومن عادة  
النساء انهن يسنن في الطريق يغنين  
وبرقصن واعناقهن مزينة بالزهر

**رقصة اولاد نايل :** هم من قبائل  
الصحراء قرب واحة بسكرة  
بالمغرب تغشى نساؤهم المدن  
لكسب المال من احتراف الرقص ،  
ثم يعدن الى مضاربهن ليستأنفن  
الحجاب وينتظرن الزواج . ويمتاز  
رقصهن بحركات عتيقة تؤديها  
اجزاء الجسم جميعا . وهن يمترن  
بجمال مفرط ، وحركاتهن  
رشيقة ، ويكاد يشغلن ما يحملن  
من حلى على الرأس والوجه  
والاذرع والصدر ، ويسمين  
« جيشات الصحراء »

**رقصة الجيشات :** تلك طبقة  
من المحترفات لها مدارس خاصة  
في سائر بلاد اليابان . فيها تعلم  
الفتيات وسائل السحر وابناس  
الافساف ، بما في ذلك الغناء  
والرقص والعزف على  
السامين والكرتو ، ولا يكاد  
يخلو منهن مجلس . وهن يصحن

راقصة صينية تتأبل على أنغام الموسيقى

الرجال في رحلاتهم ، وكثيرا  
ما ترى حلقة من الرجال يجلسون  
الرقصاء الى جانب فدير او  
شجرة مزهرة ، يشربون الساكي  
وفي وسطهم السميرة ترقص  
وتغني ، ويندر أن يخاصرها في  
الرقص رجل ، لانهم يستنكرون  
رقص النساء مع الرجال على  
النظام الاوربي . وفي الولايم  
الرسمية يقمن بعد تناول الطعام  
بالعاب بسيطة مع الرجال

**رقصة (الاوركانا) :** والاوركانا  
قبائل من الهنود الذين يقطنون  
شيلي . ولحفلات الرقص عندهم  
طابع خاص ، اذ يقفون في دوائر  
موسيقية ، تدق على قطع من  
الخشب . وفي ختام الحفل



يشوون لحم الخيل وبأكلونه مع  
الذرة ويشربون الخمر في اسراف  
بالغ

**رقصة « الماورى » :** وهى  
رقصة ارجنتينية ، تقوم بها  
قبائل تعرف باسم « الماورى »  
تجلس الفتيات والى جوارهن  
الفتيان ، ثم تعرض الفتيات  
غشاءهن ورقصهن في انغام  
مشجية مخزنة من نغمة « الصبا »  
ويغنى الجميع معا وفيهم صاحب  
الصوت الرفيع والفليظ في  
انسجام بديع ، ثم يسداون  
الرقص وهم جلوس وراء  
بعضهم ، وارجلهم ممدودة  
واذرعهم تلمس الاكتاف ،  
ويحركون الاذرع والارجل ،  
فيخيل اليك انهم جمع من البحارة  
يجدفون ويرتلون

**رقص الشلوك :** تكثر حفلات  
رقصهم بعد شرب « المريسة »  
في الليالى القمرية وكلهم يرقصون  
والحراش فى ايديهم ، وقد لعبت  
الخمر بالبائس ، على اصوات  
طبولهم المزعجة ، وسط القرية  
التي تتجمع بيوتها في شكل دائرة ،  
يتوسطها فناء فسيح تدق  
الطبول وسطها في باكورة  
الصباح ، اعلانا للناس بان حفلة  
الرقص ستقام الليلة . وكلما  
اختلفت قرعات الطبول اختلفت  
حركات الرقص ، ودلت على  
الغرض منها ، اهو للطرب او  
الحرب او الدين او لدعوة الفتيات ؟

فترى الفتيان قبل الغروب وقد  
علا وجوههم البش انظار الملافة  
فنيانهم ، فيصرفون زهاء الساعة  
في تعهد شعورهم ولبس جلود  
القطط والسحلى بصنوف  
لا تحصى من الخرز . وقبل  
الغروب تغد الجماهير شبانا وشبابا ،  
وتصف جرار « المريسة »  
الكبيرة وسط الدائرة ، والى  
جانباها اطباق فيها الذرة واللحم  
نصف المطبوخ . فاذا بزغ النور  
بدا السنون من الرجال والنساء  
في دائرة . ومن داخلها جاهر  
الشباب من الجنين . ويظنون  
يتحدثون حتى يقبل الزعيم ،  
ومن خلفه اتباعه يحملون  
الطبول ، وادوات الموسيقى ،  
فينصت الجميع ، ويندأخل  
الفتيان والفتيات في صفين ، ثم  
تعزف الموسيقى وتندق الطبول ،  
وبين أن وآخر يرتل الكل اغنية  
لا تكلمة تنتهى حتى يعلو قرع  
الطبول ، وتنبج صفوفهم  
وبأيديهم الحراش التي تتلأل في  
ضوء القمر ، ثم يسرع أحدهم الى  
الوسط مخترقا صفوف الشابات  
والشبان ، وهناك يتمايل ويهاجم  
كأنه يصارع وحشا ، ثم يعاد الغناء  
ثانية ، وبعد ساعة يقضونها على  
تلك الحال ، يشربون « المريسة » ،  
ويبدو صف آخر من الراقصين  
بعد انسحاب الصف الاول ، الذي  
يظل حاكفا على جرار المريسة  
يرتشف منها ، وأخيرا يختلط  
الجميع في الرقص تاركين الحراش



## الطيران يشفى السعال الديكي

اتفق الأطباء في السنوات الأخيرة على ان خير علاج للسعال الديكي هو الصعود بالمرضى في طائرة الى ارتفاع كبير . وقد اعتنى الى هذا العلاج لأول مرة في عام ١٩٢٧ ، اذ حدث

حينذاك ان تلقى السعال الديكي في مدينة ستراسبورج بفرنسا فأنشأ الدكتور « مائر » على أحد ضباط الطيران بأن يأخذ ابنه المصاب بالسعال الديكي في طائرته ويصعد به الى أقصى ارتفاع يستطيع ان يبلغه . لصنع الضابط ما أوصاه به الطبيب وصعد بانه في الطائرة الى الارتفاع ثلاثة آلاف متر ، ثلاث مرات في ثلاثة أيام ، فشفي الطفل المريض تماماً . وهاود الطبيب مائر الكرة مع مرضى آخرين تشفوا بالطريقة نفسها ، وأحدثت هذه التجربة ضجة كبيرة في ذلك الوقت ، تعدت فرنسا الى مختلف أنحاء العالم

ويستفاد من الإحصاءات الرسمية ان السعال الديكي يأتي في الدرجة الثانية بين الأمراض الميئة

عند الأطفال في بعض البلدان . وهو يلزم المريض من أربعة أسابيع الى عشرة



وفي سنة ١٩٤٥ ، كانت مسألة علاج السعال الديكي بالارتفاع الى طبقات الجو من الموضوعات التي عولجت في مؤتمر الطيران الدولي . وقرر لفيف من الأطباء والعلماء في صنع جهاز خاص يوضع فيه المريض ويكيف ضغط الهواء في داخله بحيث يفتى عن الصعود في طائرة . وهذا الجهاز يشبه الجهاز الذي يستعمل في فحص الطيارين لمعرفة مبلغ قدرتهم على احتمال ضغط الهواء قبل قبولهم في مدارس الطيران . وتقوم معالجة السعال الديكي بوساطة الصعود الى طبقات الجو على أساس ان جرثومة هذا المرض تموت أو تنفرف على الهلاك اذا قلت نسبة الاوكسيجين في الهواء ، واستنادا الى هذا المبدأ ، يلاحظ ان معالجة المرضى بالصعود بهم الى طبقات الجو

السعال الديكي من الأمراض التي تشغل بال الأمهات .. وكثيراً ما يؤدي هذا المرض الى يجب الأطلاق على المصوم الى عواقب وخيمة

المرتفعة، حيث يقل الأكسجين ، لا يمكن  
تطعيمها على جميع المسابين بالسعال  
الديكى ، لأن قدرة تحمل الضغط  
الجوى ، وقدرة التنفس فى جو ينقص  
فيه الاوكسيجين ، لا تتوفران عند  
جميع المرضى



غير ان هناك اعتبارات أخرى لها  
تأثيرها فى هذه الطريقة الجديدة لعلاج  
السعال الديكى . فان الصعود بالمرض  
الى الطبقات العليا يؤدى الى تغيير  
الجو ، والانتقال من حال الى حال ،  
وتوفير النقاء والجفاف ، وتعرض  
الجسم للاشعة فوق البنفسجية ، وغير  
ذلك من اعتبارات تعد كلها مفيدة  
فى علاج المرض ، وهى كلها مجتمعة  
توفر له أسباب الشفاء.

وكثيرون من المسابين بالسعال  
الديكى يشفون بتغيير الهواء بالانتقال  
من مكان الى مكان ، ومن مدينة مثلا  
الى قرية نائية ، أو من سهل الى جبل ،  
أو بقطع مسافات بعيدة فى سيارة  
مكشوفة تسير ضد الهواء ، أو على  
دراجة بسيطة . فتغيير الهواء من  
أسس علاج هذا المرض الفتاك، الذى  
قد يصيب الكبار أيضا كما يصيب  
الصغار ، وقد يكون أثره فى الرجل

الكبير أشد فتكا منه بالطفل الصغير



وتنتشر الآن طريقة العلاج فى  
• الصندوق الهوائى ، أو الجهاز  
الحاص الذى يعمل على الطائفة ويقوم  
مقامها ، بل ان له ميزات كثيرة عليها  
فهو لا يقضى على المرض بأن ينتقل الى  
طبقات الجو العالية فى طائفة ، وهو  
أيضا يجعل أمر مراقبة المرض وهو فى  
داخل الصندوق أكثر سهولة على  
الطبيب المعالج

أما العلاج بالصعود فى طائفة فهو  
ينقسم الى ثلاث مراحل :

الأولى : الصعود الى ارتفاع ثلاثة  
آلاف متر مدة تتفاوت بين ١٠ دقائق  
و ١٥ دقيقة

الثانية : البقاء فى هذا الارتفاع  
مدة ساعة كاملة ، تخللها حركات  
صعود وهبوط بين ٣٠٠٠ متر  
و ٢٥٠٠ متر بدون عنت

الثالثة : الهبوط الى الأرض فى  
عشرين دقيقة

والاطفال يحملون هذا العلاج  
بسهولة .. وكلما اشتدت وطأة  
المرض كلما سهل الشفاء بهذه الطريقة .  
أما المسنون فانهم لا يحملون هذا  
العلاج وقد يتعرضون به للاخطار

# بين الهلال وقرائنه

الأول ، بوسائل طاهرة ، أولها المال ، وهو موفور لأن الشعب يدعه . أما الأدب الثاني ، أدب الخرائن ، والرقى به لا يضمنه إلا عبقرية تشور صاحبه ، فينتج كما يتج الفنان ولو على الحسارة ، ويندوه من أهل الجبل نمر قليل

س - كيف كان الفراغنة يحنطون الجثث ؟

حسين عباس . بمصر

ج - كانوا ، رحمهم الله ، يحنطوها بأبسط وسيلة

أول شيء ، كانوا يخرجون من البطن الأعضاء . أى يخرجون من الجسم كل تلك الأشياء التي عسروا بالتجربة أن الفساد يبدأ أول ما يبدأ فيها . ثم هم يمد ذلك بجالون الجسم بطلع الطرون ، من وادى الطرون ، يكسونه فوق الجسم فيمض الملح ما في الجسم من ماء فتجف مادته وتلج والذي حفظ هذه الموميات من الفساد أسباب من أهمها الجفاف الذي أكسبه الحنطون إياها ، والحاصلون لها من جد ذلك

تدرك ذلك من اللحم القديد ، أسباب أهمها الجفاف الذي أكسبه في مصر ، باليكالا

س - كيف ترقى بالادب في مصر والشرق ؟  
على محمد . معهد القاهرة

ج - ان معنى الرقى يحتاج الى تعديده ، فالشيء الراقى في نظر الاقدمين غير الراقى في نظر الاحدين ، ولكل زمان مقتضياته ، ولكل زمان أدبه . وأدب هذا الزمان من دلالة انه يروج بين أهل هذا الزمان . ولا يد من رواج الأدب بين أهل زمانه حتى يستطيع الأخذ في تحسينه وتجويده . مثله في ذلك مثل السلع تمامه كالملابس والأثاث والأطعمة

وقد سبق الصاسون في ذلك ، فيحنون السلعة الغالية الصاخرة ، التي ارتفعت فوق تقدير أهل الصور ، فتكون عندئذ لا للشراء ، ولكن للمعرض كذلك الاديب وصانع الأدب وبنائه ، يستطيع ان يحنط ويعرض ما هو للشراء ، وما هو للمعرض . فالذي للشراء هو الذي يقرأ الناس ، وهو الشيء الحى في الأدب . أما الذي هو للمعرض ، للخرائن المعارض حظ الجبل منه ، ولا سيما حظ الاجيال المأدمة ، هو المختار ، كالحظ الذي أكسبه من المومياءات تمامه وأنت تستطيع ان ترقى بالأدب

س - تستعمل محطات الاذاعة دائما « الموجة » ، فاما قصيرة او طويلة او متوسطة . . . فما معنى الموجة علميا ، وما المراد بطولها ؟  
 هامون يونس

ج - اول شيء أرجو منك ان تنزل منى الى حمام سباحة . وحب انى وقت منى اوله ، وأيت فى آخره ، والماء بيننا ساكن . ثم أخذت أخفض يدي فى الماء وأرغمها . أتدرى ماذا يحدث ؟ يهتز الماء ويوج وتسير الموجات منى فى كل ناحية ، وفى ناحيتك أيضا . ثم افترض انى أعادت خفض يدي فى الماء ورفعتها متابعة ، مرة فى كل ثانية ، أى ستين مرة فى الدقيقة ، اذن لتتابع اليك الموجات فى انتظام لا يختل ، وتجدها مرسومة على الماء كما ترسم الخط المتوى على الورقة ، وكل لبة منه موجة

ان يدي تهذب ههنا من الذبذبات ههنا ذبذبة فى الدقيقة . . ومقدار هذه الذبذبات هو مقدار ما أخلت من موجات فى الدقيقة . واذن لا تبدأ الدقيقة وتنتهى حتى تكون قد ارتسست على صفحة الماء ستون موجة ، أى عدد الذبذبات ، سواء وصلتك أول موجة أو كانت فى سبيل الوصول

والهم طول الموجة . ونأتى بمن قسة المسافة التى قطعها الموج فى الدقيقة فى الماء ، على عدد الموجات التى ارتسست فى الدقيقة على الماء ، عدد

الذبذبات . أى بالاختصار هى خارج قسمة سرعة سير الموج على عدد ما يخرج من مصدر الموج فى وحدة الزمن ( كالثانية أو الدقيقة ) من موجات ، ويعرف اصطلاحا بالذبذبة .

ومثل موج الماء ضوء الشمس ، وذبذبة موجة فى الثانية هائلة جدا . ومع ان سرعة موج الشمس ١٨٦ مليون ميلا فى الثانية ، لطول موجته أو موجاته ، صغير جدا ، كسور من جزء من ألف من المليمتر

ومثل الشمس أشعة اكس ، سرعة موجها كسرعة ضوء الشمس . ولكن ذبذبتها أكثر كثيرا ، فطول موجتها ، بل موجاتها ، أصغر كثيرا

ومثل الشمس وأشعة اكس موج الاذاعة اللاسلكية ، سرعته كذلك

١٨٦ مليون ميل فى الثانية . ولكن ذبذبه أقل كثيرا ، لطول موجاته أكبر كثيرا . هى ليست أجزاء من ألف من المليمتر ، بل أمتار ، عشرة ، وعشرين ومائة وألأ وبضعة آلاف . وهذا الطول يتوقف على ذبذبة المصدر ، فكلما زادت الذبذبة قل الطول ، وكلما قلت زاد الطول . وطول الموجة مضروبا فى الذبذبة يساوى ١٨٦ مليون ميل فى الثانية أو ما يساويها بالكيلو مترات .

وطول الموجة ان كانت عشرين وثلاثين وأربعين مترا عدت « قصيرة »

وان كانت مائتين وثلاثمائة كانت  
« متوسطة » ، وان زادت عن ذلك  
كثيرا فهي طويلة

س - ايها صاحب الفضل  
على الشعر العربي ، البارودي ام  
شوقي ؟ ولماذا ؟  
طه حازم يوسف

ج - كلامها صاحب فضل . .  
ويكفي هذا جوابا . ولكن يظهر ان  
صاحبنا قصد : « ايها أكثر فضلا من  
الآخر ؟ » وعندئذ يطول الجواب

فمن حيث الزمن ، سبق البارودي  
في تاريخ نهضة مصر الحضارة ،  
وتخلف شوقي ، والسابق خير من  
اللاحق . والفضل هنا ، من حيث  
النهضة ، كفضل المهاجرين على  
الانصار ، من حيث الدعوة

والبارودي رجل قلم ، ورجل  
سيف ، وعن طريق السيف دخل  
غمرة السياسة فعانى البعد عن الوطن  
وذاق مرارة النفي ، وترجم شعره كل  
هذا ، كما ترجم شعر المتنبي أحداث  
حياته الكثيرة ، ف شعر البارودي من  
أجل هذا شعر يثير قارئة الى اعجابه  
بقائه ، الى جانب اعجابه بشعره .  
أما شوقي فرجل قلم فحسب ، فهو لم  
يحمل سيفاً ولم يدخل غمرة سياسة . .  
فعلفته في شعره وحدها . فهو يرى  
الناس ويقول ، أكثر منا يرى نفسه  
ويقول ، وهو يظل على الحياة من

نافذة في قصره على الدعة وعلى الهوادة .  
وقد كان شعره مشغلة حياته ، كما كان  
مشغلة الناس في حياته وبعد وفاته ،  
وسظل شعره خالدا يترجم عن نهضة  
مصر السياسية والوطنية والاجتماعية ،  
ويترجم عن الأحداث العظمى التي  
وقعت في عصره

س - لماذا نرى الغربان تطير  
فوق سماء الاسكندرية ؟  
عبد الحليم الجزار

ج - هذا سؤال يسمنه في المنطق  
سؤال استدراج . ولو أنك أجبت عليه  
في غير حذر ، لأقررت للسائل ، على  
غفلة ، بشئ لا تريد . ومثل هذا سؤال  
آخر : كيف تعيش سعيذا ولومتزوجا ؟  
فلو أنك أجبت على غير وعى لاعترفت  
بأن الزواج مصدر للنحاسة . ومثل  
ذلك السؤال الذي سأله المدرس لأحد  
الطلبة : سأله : أيكما أغبي ، أنت  
أم أبوك ؟

لا بد يا سائل ان تثبت لي أولا ان  
الغربان تطير فوق سماء الاسكندرية .  
قبل ان تسأل لماذا ؟

والى ان تفعل . فلا بأس ان أقول  
ان عهدى بالغربان تطير في كل سماء .  
وأعرف كذلك ان الشاعر قال :  
يسقط الطير حيث يلتقط الح  
ب وتفتش منازل الكرماء  
وأرجو ألا تقول لي بعد هذا ان  
الغراب لا يسقط الا على بيضة



# أصوات من الماضي

باتيها من أصوات ... وكانت  
الضوضاء قد عادت تسمع من جديد  
بعد أن سكت صوت المرأة ... ولكن  
مرة أخرى برز فجأة صوت آخر واضح  
لرجل يقول: « أنا » لادفري » النافخ  
في البوق، أحد الأحياء القلائل الباقين  
من « الفرقة الخفيفة » التي أحرزت  
البطولة في معركة « بالاكلانا » خلال  
حرب القرم ... سوف اسمعكم صوت  
البوق الذي أعلن بدء معركة « وترلوك »،  
وهو البوق نفسه الذي أعلن بعد ذلك  
بأربعين عاما بدء معركة « بالاكلانا »  
في يوم ٢٥ أكتوبر سنة ١٨٥٤ «  
ثم دوى في الاستديو صوت البوق  
عاليا واضحا » يعمل في توجاته ذكرى  
مأساة رهيبة قتلت فيها الشجاعة  
والحماسة ونداء الضرورة الملحة ،  
النداء الأمر المستعطف الذي لا يمكن  
أن يقاوم ...



وقد وصف فنسنت فيما بعد شعوره  
في تلك اللحظات بقوله : « إن سماعي  
نداء ذلك البوق في سكون الليل ،  
وإدراكي أنني كنت الواسطة في بعثه

في ساعة متأخرة من إحدى ليالي  
الشتاء ، جلس مهندس شاب يدعى  
« روبرت فنسنت » الى مائدة في مكتبه  
باستديو محطة الاذاعة بنيويورك، يزيل  
الغبار المتراكم على اسطوانة صغيرة من  
الشمع ، هي واحدة من عدة اسطوانات  
قديمة الطراز كان قد أخرجها من  
صندوق متاكل من صناديق الورق  
المقوى

... فلما أتم هذه المهمة ، وضع  
الاسطوانة على آلة فونوغراف قديمة  
تدار « بالزيمبل » ولها بوق طويل ...  
ثم أدار الفونوغراف ، فخرجت من  
البوق أصوات وضوضاء بحيث أرجاء  
« فنسنت » فقطب وجهه بالاهتمام  
ولكن حدث فجأة ان سكت  
الضوضاء ، وسمع صوت رائق واضح  
لامرأة تقول: « اسطوانة سجلت في دار  
« ادسون » بشارع فان كمبرلاند  
بلندن في ٢ أغسطس سنة ١٨٩٠ «

فانحنى فنسنت الى الامام في انفعال  
بالغ ، ان عمر تلك الاسطوانة يزيد  
عن نصف قرن ، انها اكتشاف مهم ،  
بعض النظر عن ماهية ما سجل على

من بين طيات التاريخ ، جعلنا تلك  
المنحطة أحفل لحظات حياتي بالتأثر  
والانفعال »

ولم يضع المهندس الشاب وقتاً أو  
يخاطر بالفرصة الفريدة التي أتت  
له ، فعاد الى تسجيل الاسطوانة  
« الانرية » الشيئية بأن أدارها أمام  
ميكروفون يتصل بجهاز تسجيل حديث ،  
فسجلت على اسطوانة من الطراز  
المصري المعروف ، واستخرج منها فيما  
بعد مئات الاسطوانات . .

وكانت هواية « جمع » الأصوات  
القديمة ما تزال حتى ذلك الوقت هواية  
ليس لها سوق ولا تجار . . أما  
الآن فقد صار العالم كله سوقاً  
واسعة يصول فيها سائرة تسجيل  
أصوات المشاهير ويجوئون ، كما  
صارت المخازن العتيقة وأسواق  
« الكانتو » ميداناً فسيحاً يثر فيه  
المقربون على كنوز عديدين من هذا النوع .

لكن فية كل « كنز » من هذه  
الأصوات القديمة المسجلة تتوقف على  
ندرة الاسطوانة وأهمية صاحب  
الصوت . فمن بين الأصوات الشيئية  
التي عثر عليها « فنست » وأعاد  
تسجيلها صوت السياسي الانجليزى  
الكبير «جلادستون» والمرضى المشهورة  
« فلورنس نيتجيل » . . وقد سجل  
كلامها أحاديث في عام ١٨٧٩ وكان  
« اديسون » قد وفق الى اختراع

« الفونوغراف » فى العام السابق  
( ١٨٧٨ ) فراح هو ووكلاؤه فى أوروبا  
يجمعون أصوات عظماء عصرهم ،  
تحقيقاً لآمنية اديسون حين قال يوم  
أعلن اختراعه الجديد ، ان من فوائده  
الرئيسية حفظ وتخليد أصوات العظماء .  
أما الوظيفة الثانية للفونوغراف  
فى ذلك العهد فكانت نقل الرسائل  
الشفوية الهامة من المرسل الى المرسل  
اليه ، وكان اديسون قد اخترع لهذا  
الغرض صندوقاً خشبياً للحاكي ثبت  
فيه الاسطوانات فيحبسها من خطر  
الكر لو أرسلت الى أبعد البلدان . .  
وقد سجلت بهذه الطريقة عشرات  
الرسائل الهامة وتم تداولها بين  
المشهورين عبر البحار بسهولة تامة .  
ومن تلك الرسائل - التي عثر عليها  
« فنست » واحتفظ بها ضمن مجموعته  
- رسالة كان قد أرسلها اديسون من  
« نيويورك » بأمريكا الى صديق له  
يدعى الكولونيل جورو يقيم فى لندن ،  
يطلب منه فيها تسجيل صوت الوزير  
الانجليزى جلادستون خلسة أثناء  
حضوره حفلة كبرى كان مزماً إقامتها  
فى ذلك الحين . وقد قال اديسون فى  
رسائله أو اسطوانته هذه العبارة  
بالنص : « جورو . . اجعل قلبى  
يتهلل بتسجيلك صوت جلادستون ! »  
وسجل جورو فعلاً صوت جلادستون  
وأصوات غيره من العظماء ، لكن أكثر  
الاسطوانات - لاسطوانة الشكل -

انتي سجلت عليها تلك الاصوات لم  
تلبث أن وضعت على الرف ، وسمى  
أمرها باعتبارها من الطراز القديم حين  
تطورت الاسطوانات الى شكلها الحالي



ومن طريف ما حدث أخيرا فيما  
يتصل بتلك الاسطوانات « الاثرية »  
أن زوجين شابين من نيويورك دخلا  
أحد محال العاديات القديمة لشراء  
آنية خزفية ، وفيما هما يدفعان ثمنها  
للبنائع ، لحا ستا من تلك الاسطوانات  
القديمة في صندوق صغير ، فسألا  
البائع عن ثمنها . . . وكما كانت دعشتها  
حين أجابها : « تستطيعان أخذها  
علاوة على الآنية الخزفية دون مقابل ،  
فلقد مضى عليها في متجري زمن طويل  
حتى ضلقت ذراها بها ، وكنت قد حصلت  
عليها ضمن كمية كبيرة من البضائع  
ايجتها بالجملة من مخزن قديم في  
« كنجستون » « باتجلترا » . . . فحصل  
الزوجان الاسطوانات الست الى البيت ،  
حيث أدارها على قوتوغراف قديم كانا  
قد اشترياه من متجر آخر بستة  
شلات . وكانت أربع اسطوانات  
منها مصابة بخدوش شديدة تجعلها غير  
صالحة للاستعمال ، أما الاسطوانان  
الآخرتان فقد كانتا في حالة جيدة  
جدا ، وقد سجلت عليهما مقطوعات  
تقيلية من الغناء المثلة الفرنسية الذائعة  
الصيت « سارة برنارد » !  
ومن بين الاسطوانات التي جمعها

المهندس روبرت فنسنت واحدة تسجل  
خطابا كان الرحالة « الاميرال بيرى »  
قد ألقاه في نادي بيرى سنة ١٩٠٩ ،  
وفيه يدعم الرحالة بالبراهين العلمية  
مزاعمه بشأن اكتشاف القطب الشمال  
على أن هناك مجموعة كبيرة من  
الاسطوانات العتيقة الشنية ، مازال  
مبعثرة في أماكن مجهولة ، تنتظر منقبا  
يعثر عليها . . منها ما يسجل أصوات  
الملكة فكتوريا ، و « دزرائيل » وكثيرون  
وغيرهم من الشخصيات المشهورة

ومن المعروف ان المرحوم الرئيس  
« فرانكلين روزفلت » قد أذن بتسجيل  
بعض أحاديثه الهامة التي كان يذيعها  
من غرفته بالبيت الأبيض والتي أطلق  
عليها « أحاديث بجوار المدفأة » . .

ولقد عثر أحدهم في واشنطن  
على اسطوانة تسجل حديثا من هذا  
النوع للرئيس « ولسون » رئيس  
جمهورية الولايات المتحدة ابان الحرب  
العالمية الأولى ، مما يشهد له بابتداء  
ذلك التقليد منذ سنة ١٩١٥ ، أي  
قبل عهد الراديو . . بل لقد سجل  
الرئيس « ولسون » في تلك السنة  
كلمة موجهة الى قبائل هنود أمريكا  
يقول لهم فيها : « انه وان عجز عن  
زيارتهم بنفسه فانه يرسل لهم صوته »  
وقد ظلت تلك الاسطوانة تدار في  
مجموعات القبائل الهندية حتى فقدت  
ذات يوم . . ثم عثر عليها بعد أعوام  
[ عن مجلة « نى أمريكان » ]